

دور الكلام

مختارات من تحليلات القائد أبو

دررّ الكلام
مختارات من تحليلات القائد أبو
التصميم الفني :شليّر للنشر

شليّر للطباعة و النشر قامشلو ٢٠١٧

weje.vejin@gmail.com

weshanashiler@gmail.com



درر الكلام

قراءنا الأعزاء

نقدم لكم بعضاً من تحليلات القائد أبو التي أجراها في فترات زمنية متفاوتة من حيث الزمن و المضمون و لكنها جميعاً تصبُ في هدف رئيسي ألا و هو بناء الشخصية الثورية الاشتراكية و الحزبية المتقدمة. نشرنا هذه المقطعات في أعداد مجلتنا (دفاع الشعب) بشكلٍ دوري، و قد ارتأينا نشرها مجدداً ضمن هذا الكتاب الذي بين أيديكم. و الكتاب يحتوي بين دفتيه على أعلى الكلام و أقدمها، لذا فقد اسمينا الكتاب بـ (درر الكلام)، و الدرر هو الذي لا يُقدر بثمن.

مجلة دفاع الشعب

درّ الکلام

لن نترك السلاح؟

لو انتبهتم جيداً ترون اننا قدمنا لتركيا وقف اطلاق النار في ظروف ملائمة جداً. انظروا إلى التنظيمات المماثلة الاخرى، فلا يمكن ان تلمسوا منها ما ترونه عندنا. اي ان شروطنا هي الامثل والانسب ويجب ادراك وتفهم هذه الحقيقة جيداً. لا أعتقد انكم رأيتم او لمستم موقفاً أكثر مرونة من موقفنا ، فالجيش لا يزال في مواقعه يحتفظ بوجوده ولم نشترط عليه بـ (اقبل الشرط الفلاني او سواه). ولكن هناك مشكلة متفاقمة يجب حلها، فماذا تنتظرون...؟ كونوا حضاريين وعصريين.

"و كجواب على سؤال: (ماذا ستفعل مسلحاً في الجبال؟). أقول: أنكم" تعنون بذلك ان هذا الوضع ليس وضعاً سليماً. اهمية هذا البقاء كامنة في انه حين تخطى خطوات ايجابية على طريق الحل السياسي لا يعود هناك اي مبرر لبقاء قوات الكريلا، فلتصبح قوة الدفاع المدني أو قوة أمنية. قد يراودكم التساؤل التالي: (ألا يقوم هذا الرجل بخداعنا..؟). لان لكل شعب حق في ان يكون له قوات دفاع مسؤولة عن أمنه وحمايته. قوة أضحت بلا حدود قادرة حتماً على الدفاع عن شعبها بصورة افضل من حماة القرى. وأرى ان خير وسيلة للدفاع، هي الدفاع الذاتي. انتبهوا جيداً فليس هناك ثمة ما يهدد تركيا ولا اي شيء يمكن ان يمس بالحدود. انه مجرد تحول إلى قوة أمن للحفاظ على أمن الشعب. سيظل هذا الوضع قائماً إلى ان يجري التعبير عن الحل صراحة في الدستور، حينها وطالما ان الجيش التركي لن يقوم بشن اي هجوم، فلا يبقى مبرر لوجود القوات المسلحة، فتنحل القضية من تلقاء ذاتها ولكن على ان يتحقق حلاً سياسياً جذرياً. واذا ما تحقق حل من هذا النوع من

دررّ الكلام

السهل علينا حل مشكلة الكريلا. المهم بالنسبة لنا هنا هو خلق وضع مأمون. وليكن معلوماً ان المبادرات السياسية الجادة تخرج الكريلا من كونها مشكلة قائمة، بل تحولها إلى قوة نشطة للعمل الديمقراطي.

يكفي ان نتاح لنا فرصة العمل السياسي المضمون. ان تحقق ذلك، اترك جانباً ممارسة السياسة اعتماداً على السلاح واتفرع للعمل السياسي نفسه. ولكن كما هو واضح ليس هناك تطور يذكر في تركيا وخاصة في المسائل الأساسية.

لسنا غافلون عن مناقشة هذا الموضوع. اريد هنا ان نذكركم باننا ندرس هذه القضية بعمق وتتعمق هذه الدراسة تدريجياً وخاصة في ميدان مفهومنا للحرب والاسس التطبيقية. اذا جاء ردهم على مبادرتنا سلبياً فعلاً، سنعالج الحرب بجميع جوانبها وسنعمل بشكل خاص من أجل تنظيم قواتنا من جديد. ونجسد ونطبق مفهوم أصبح في القيادة وبناء الوحدات العسكرية. كذلك سنأخذ بعين الاعتبار مفهوماً أشمل للعمليات العسكرية. لسنا بدون بدائل في هذه الموضوعات وبمقدور قواتنا العسكرية تجسيد مستوى ارفع وقدرات قتالية أعلى لمجرد اعادة تنظيم صفوفنا من جديد. وألفت نظركم إلى ان محاولتنا في هذا الاطار قد بدأت فعلاً، رغم اننا لا نحبذ هذا الخيار.

... أقول لكم، بانني عانيت مشقة كبيرة في التفكير بشؤون الحرب في الفترة الاخيرة، ولكنني فكرت وتعمقت فيها رغم عدم رغبتني والمصاعب التي واجهتها. واذا لم تفتح الابواب أمام الحل وما لم تمهد الاجواء السياسية كما نأمل أؤكد لكم بان قواتنا العسكرية على اهبة الاستعداد لتحقيق خطوة متقدمة جداً. ليكون معلوماً اننا لن نترك السلاح من طرف واحد. فحذاري من الحسابات الخاطئة، ومطالبتنا بترك السلاح من طرف واحد دون حل القضية الأساسية. ولكن اذا اخذت القضية المستعصية طريقها نحو الحل، ستفقد

دررّ الكلام

الاسلحة اهميتها، ولكن طالما القضية مستمرة دون حلها حلاً جاداً فلا مناص من تجنيد الكرد. الخطوة التي نحن بصدها هي خطوة أولية، قد تسفر عن تطورات عديدة جداً. هنا تجدر الإشارة إلى ان الارضية ممهدة تماماً لها وسأكرس جهودي بعد الان لمعالجة جوانبها الاخرى. وكلي امل الا يفضل أحد الخيارات الاخرى وان يبحث الجميع عما هو صحيح في هذه المبادرة.

الفكر، القلم والسيف

يسعى الشعب الكردي الى تجديد نفسه بسرعة فائقة ومن كافة النواحي، من موت وسبات ألف عام ومن الرياء والردالة المستمرة منذ ألف عام. من هو المثقف؟ ما هي الثقافة؟ انها حقيقة البشرية .

المثقف المتنور، هو من يظهر ويكشف الحقائق. فقد أظهرنا كل هذا من خلال الحرب. وإن ما ظهر وأبدع من خلال الحرب يعتبر ثمرة ثمينة وسامية. عدا ذلك ما تم انجازه أيضاً له قيمة عظيمة. لكن ليس بقدر ما تم انجازه من خلال الحرب. لقد أثبتنا بعض الأمور بحربنا وحياتنا وبها تم التمكن من بعث شعب من جديد. وبالإمكان انهاء حتى اكبر الاعداء من خلال ما تم انجازه. لكنني ارى كافة الاصدقاء والرفاق يائسين وليس بمقدورهم خطوة واحدة امام العدو، ولا التفوه بكلمتين، وحتى انهم عديمو الجهد. وهذا يعتبر ضعفاً كبيراً.

من يريد ان يصبح كردياً مخلصاً، عليه أولاً معرفة ذاته والاكثر من ذلك عليه معرفة صديقه من عدوه. هذا أيضاً لا يكفي. ماذا بمقدوره العمل امام عدوه؟ كيف بمقدوره كسب الايجابيات؟ ان لم يكن باستطاعته كسب هذه الجوانب، حينها عليه ان يأخذ عدوه بعين الاعتبار. وإن لم يكن بمقدوره عمل شيء امام عدوه، فإنه يعتبر فرداً لا يساوي خمسة قروش. وتوقفنا على هذه الجوانب خلال حربنا وينبغي التوقف عليها حتى بأقوى الاشكال. لانه بدون ذلك لا يمكن! ان لم يتم ذلك فإن الحياة حرام عليه وتكون للحياة قيمة خمسة قروش. انكم تتوقفون على الحياة ورأيتم ذلك داخل وخارج الوطن، والآن أيضاً تجدون اموراً مغايرة. فقد نهضتم باسم الروح الكردية ونفذتم اموراً عدة

درّ الكلام

باسمها. لكن الآن تلاحظون، ما هي هذه الكرديانية؟ كيف تم تكوين حقيقتها؟ إذ أن ما تم انجازه يتراءى مثل الخيال. كان هناك البعض يرغبون في عمل هذا منذ ألف عام. وعندما هبّوا لتنفيذه تم جزّ رؤوس جميعهم وقُتلوا. لم يكونوا يعلمون ولا بمقدورهم عمل هذا. اما عندنا، حتى لو كانت هناك مصاعب، فإنه يوجد النصر ولا مكان للموت عندنا.

انها المرة الأولى في تاريخ الروح الكرديانية التي يشاهد فيها أمور كهذه. يتكيف البعض بالمال والبعض بالمرأة والبعض الآخر بالمال - الملكية، لكن برأيي ان كل هذه الامور تعتبر أعباء كبيرة. ان تم إيصالها الى مبتغاها حينها ستصبح الحياة مثل الهواء وناعمة مثل القطن. عدا هذا تكون الحياة صعبة وشاقة لا يمكن تحملها. ان كان هناك التزام بالقرار والعهد، يمكن تحمل الحياة مهما كانت صعبة ويمكن بلوغ الهدف. ولا تعتبر هذه الامور صعبة بالنسبة للمتقنين والكتّاب الكرد وكافة الرفاق الثوريين. والذي لا يستطيع عمل شيء من اجل الشعب ولا يستطيع إدارة ذاته، ويكون في حالة لا يقدر فيها على التنفس، حينها سيقف وجهاً لوجه امام حالة السقوط وان الخوف سيملكه من كافة النواحي.

هناك حرب! وإن سؤال "كيف يمكن الخروج من الحرب بنجاح؟" يأتي في مقدمة كل شيء. أحقق في كافة الرفاق واسأل؛ كيف يحصل هذا؟ وهم يومياً يعيشون حياة بسيطة. كيف يتحملون البقاء بدون التوصل الى النصر؟ يعدون انفسهم ضمن الحياة بأمر تافهة. لم أعش الراحة ليوم واحد، رغم انني أبذل جهداً كبيراً. لكن رفاقنا يستطيعون قول "إن هذه ميزة بسيطة وليست بخطوة كبيرة".

سننتوقف الآن على جوهر الحقيقة الكردية. إذ انهم راضين عن أنفسهم مثل الباشوات في الوقت الذي لم يحققوا أعمالاً تذكر. لا يستطيعون عمل

دررّ الكلام

شيء، مع انهم يظنون أنفسهم أبطالاً. هناك بعض الكتّاب الذين يرغبون معرفة الروح الكردية والتعريف لها. لماذا لم يستطيعوا استيعاب هذه الحقيقة في حينها؟ في الوقت الذي تتواجد فيه كل هذه التزييفات والاختفاء الكبيرة والانحطاط. لماذا لم يستطيعوا اثبات وجود هذه الحقيقة؟ لماذا لم يتم التحامل على تلك الاوضاع؟ انها لحالة مخزية. وهذا انتقاد لكم جميعاً. ان في الخطوة التي تم تخطيها، العدو يخنقك فيها. وفي الخطوة الأخرى يضر بك. الخطوة التي تخطيها، لماذا ليست عائدة لك؟ الوضعية التي تتواجد فيها، وضعية تم افرغها! لماذا لا تملأ مضمونها؟ إذ يعتبر ذلك من الخواص الاساسية. لماذا ترضى بالخداع والانحطاط لهذا القدر؟ لماذا لا تشعر بعدم الراحة الموجودة؟ إن لم يتوقف الإنسان على الحقائق، فإن السنوات التي عاشها، تعتبر سنوات هباءً. وبالرغم من كل هذا، هناك رغبة للقيام ببعض الامور من أجل الروح الكردية.

علينا كسب بعض الامور من اجل الكردية ومن اجل شرف الانسان. اكبر خدمة استطيع القيام بها في هذا الموضوع، هي تقديم تجاربي، ويتطلب منكم أيضاً الاصغاء جيداً. إذ انه لا يمكننا ان نكون أصدقاء للذين لا يستطيعون خلق ذاتهم. ربما سنعطي التحية والسلام لبعضنا ولكن _ علماً انه لدى الكرد، عندما يقال كيف حالك وحتى ان لم يكن على ما يرام، يقول انني في حالة جيدة، وبالرغم من انه لا يرى يقول؛ انني ارى والامور غير الصحيحة يصّر على انها صحيحة حتى النهاية. كل هذا أصبح عادة لديهم _ ينبغي ان يكون ذلك على الاسس الجديدة التي تم انشاؤها. يجب إلقاء التحية على هذا الأساس. وان هذه الامور لم تكن قديمة حتى الآن، ولم يكن بالمقدور خطو خطوة جريئة تجاه العدو. انه حاقد على ذاته اكثر من العدو. لماذا يحدث هذا؟ حتى انه لا يعرف استخلاص الدروس من الامكانات

دررّ الكلام

الموجودة لديه ويتلاعب بها. لماذا يتم التلاعب بالقيم لهذه الدرجة؟ لماذا يتم التلاعب بالسلاح والمهام بهذا القدر؟ بهذا الشكل حدث موت الكردي في كل وقت. مع العلم ان هناك بعض الامور التي يمكن ان توصل الانسان الى النصر. هناك بعض الاسئلة والنشاطات والأصول؛ ان لم يتم التلاعب بها، يمكن بلوغ النصر.

أعظم من شخصيتي وأجعلها حيوية مع الشعب. استطيع ان اكون مع الشعب واسير معه. ومن المستحيل قول “انني موجود” بعيداً عن الشعب. إنساننا ليس مع الشعب بل انه يحيي نفسه. أو بالأحرى مع أكاذيبه ومع انحطاطاته وغير مهتم كثيراً بأرضه وجباله.

كيف يتم إحياء هذا الشعب؟ على المثقف الكردي أيضاً ان يكون متوحداً وينهض مع نهوض الشعب وسائراً نحو النصر. علينا تجاوز الهوة الموجودة فيما بيننا بسرعة وأن نقرب المسافات البعيدة. إذ ان توحيد النشاطات الكردستانية وبلغة الشعب وروحه مع الأرض، يعتبر خلق روح كردية جديدة.

الروح والأرض متحدة. ينبغي التوقف جيداً على شمولية المقومات الروحية وكافة الخصائص الاخرى. ليس من أجله وعائلته فحسب وانما لاجل الشعب وايصالها الى مستوى المساواة وتوسيعها. انني على ثقة بأن المثقفين الكرد سيبدون تقديراً لما تم ذكره وانهم يعملون على ذلك. لعلهم أيضاً يائسون، ولأن كل واحد منهم يسعى لتنظيم حياته الشخصية ضمن زاوية خارج الوطن، بقوا ضيقي الأفق بشكل تام في هذا المجال، وذهبت أعمارهم سدى. كذلك نرغب تقديم الدعم للمثقفين، كما قدمناه للوطنية الكردية على أساس روحي. إننا نبني اسساً متينة لأجل اللغة والتاريخ والفلكلور والفن والأدب الكردي. دققوا في كل هذه الامور، انضموا بأرواحكم وقلوبكم لها.

درر الكلام

لا حاجة لان تبالغ بنفسك كثيراً. فأنا أيضاً على الرغم من انني بذلت جهوداً حثيثة بهذه الدرجة. إلا انني ما زلت أجد نفسي مثل طفل. ولا أقول أبداً "لقد عملت بذاك القدر، وانني كبير بهذا القدر" يعتبر هذا تقريباً خاطئاً. أبداً من جديد وعلى الإنسان ان يجد عظمتة في قوة التنظيم والشعب والحرب، وان لا يجدها في ذاته على الاطلاق. عليه الا يقول "أنا، أنا" مطلقاً. يتطلب خطو خطوة جيدة في الحياة. إن عملنا ليس نشاطاً يقوم به المثقفون أو الأدباء، إذ ما نقوم به هو من أعمال الحرب ويتم تسييره وفق سمات المناضل. وليس هناك فرق بين استخدام السلاح من جهة، ومن جهة اخرى استعمال القلم. فلقد حاربت لغة القلم والفكر في بعض الاماكن اكثر من السلاح بألف مرة. أنا أيضاً احارب بلساني وعدا ذلك لا استخدم أي شيء آخر. احرز النصر عبر الرأي واللغة والهدف والاصول. ان طبقت ذلك حينها ستنجحون. عليكم دراسة العديد من الأمور وعدم قول "هذه هي حياتي، ولن أضع شيئاً آخر أمامي". الكردية الحديثة ستحدث التجديد في الشخصية أيضاً وعليكم ان تتقوا بذلك. بعض الاحيان هناك اعمال لم يتم انجازها في ألف عام، ولكن يتم تحقيقها في عدة أيام ضمن الثورة. وان الثورة تقوم بذلك في وقت قصير وانها تمتد في عمر الانسان. هذه هي قوة وصلاحيه الثورة.

هناك البعض ممن ينضمون الى صفوفنا لا تتجاوز أعمارهم الخمسة عشر عاماً، لكنهم يشبهون المسنين وكأن اعمارهم قد بلغت السبعين. وانني اكره مثل هذه الازواج. لا حق لنا في ان نستقبل بعضنا مثل العجزة والمنحطين وعديمي اللسان والعميان. لا يمكن للإنسان أن يكون أصماً أبكماً، وليس لأحد الحق في هذا. إذ يعتبر هذا الموت بحد ذاته. وليس لأحد الحق في أن يطلب الحرية لاجل العبودية ولا يمكن منح الحرية والشرف والقيم للانحطاط والفوضوية ولقلة الأدب. لأنه من المستحيل أن يكون للقبح أية

دررّ الكلام

قيمة. من تكون فلتكن وماذا كنت فكن، ان لم تكن صادقاً فإنك لا تستحق حتى التحية، سواء أكنت في السبعين من عمرك او في الخامسة عشرة. لا سيما انه يمكن لإنسان بلغ السبعين من عمره أن يكون مثل شاب ويبدأ الحياة من جديد. الشهداء الذين تم تقديمهم والدماء التي أريقَت والنشاطات التي تم تسيرها يفرضون قول ذلك. لا ريب أنه ستظهر النواقص، لكن إن تم التوقف على النقاط الاساسية التي ذكرناها، فإنه بالإمكان تجاوز النواقص والسلبيات وسيتم تحويلها الى حقائق مذهلة.

الشخصية الاشتراكية

يمكنني ذكر أمثلة ضاربة للنظر مع الأخذ بعين الاعتبار التجربة التي خضناها. أياً كان التقييم بصدد ماهية PKK، كل حزب هو في نهاية المطاف حركة كدح. ذلك أن بعض الأشخاص تتجمع قواهم الفكرية وتتحول إلى عملية سواء باسم هذه الطبقة أو تلك، أو باسم وطن ما أو أقلية ما.

على سبيل المثال، لو حقق ثورة باسم البورجوازيين فهو حزب منتج، ويتم السمو به من قبل طبقته إلى السموات العليا ليلعب دوره التاريخي. وثمة أعداد جمة من أحزاب كهذه، إلا أن البعض منها تحول إلى حفنة ضيقة من السماسرة المنفعيين قبل أن يخدم تناقضاته الطبقيّة لحلها وقبل أن يصل بالثورة إلى النصر، ليضمحل بعدها بشكل يبعث على الأسى.

لا ريب، في أن حزب الكدح مختلف كثيراً، خاصة إذا كان يتشكل في واقع مثل كردستان، حيث يعمه الحرمان الوطني والاجتماعي بنسبة بالغة. وإذا كنت لا تريد تشويه ماهيته الكادحة، بل ومضطراً للحفاظ على حياته تماماً كما تسقي نبتة كل يومين مرة؛ فلا مفر حينها من الاعتناء به بنفس الدرجة، وإلا سيفلت زمامه من اليد ليتحول إلى كيان مناهض لك. إنها قاعدة عامة.

طُرح مصطلح "جهاد النفس" العظيم في الثورة الإسلامية بهدف حمايتها من الاهتراء. فضلاً عن وجود المستشارين للأولياء ورجال الدين، وكذلك من يقضي كل عمره في الزهد يتخبط في العذاب والآلام.

وهذا معناه التحلي بالصفاء الأيديولوجي. وإذا كانت هكذا ثورات قد حافظت على تأثيرها إلى يومنا الراهن، فإن ذلك يعود إلى سلوكها أساليب

درر الكلام

كهذه. كانت هناك مراكز أيديولوجية عديدة كهذه خارج نطاق الدولة، وهي التي قامت بالثورة الإيرانية، ولا تزال العديد منها تلعب دورها بكل سهولة في تحديد منحى الكثير من الثورات لديها. إنها الأماكن التي يحصل فيها الصفاء الأيديولوجي، وهي لا تأبه بثروات وأملاك الحياة الدنيا، بل تحيا على الدوام حسب مبادئ معينة. وهي نماذج منتشرة بكثرة في الديانة المسيحية. لكن مثل هذه المؤسسات لم تتطور في الاشتراكية، بل انحصرت كل شيء داخل الحزب لتتحكم فيه حفنة قليلة جداً مع مضي الزمن.

لأجل ذلك قُتِلَت الأيديولوجية.

ذلك أنه عندما يسخر كل شيء في خدمة السياسات الاقتصادية اللازمة لوقت محدود ما، تغيب حينها المبادئ والقواعد. حتى في الإسلام نجد هناك رجال الدين عدا عن المعنيين بأمور الدولة. لكننا لا نرى نماذج كهذه في التجربة السوفييتية، وسادت حال أصبح فيها توجيه نقد مغاير يعد جرماً كبيراً يعاقب على نحو أكثر إجحافاً مما هي الحال في العصور الوسطى. أما النقاشات الأيديولوجية فتكاد تكون معدومة فيها لدرجة تكون أكثر تخلفاً حتى من النقاشات المذهبية التي كانت سائدة في العصور الوسطى. وهذا بالطبع أمر مناقض لطبيعة الإنسان. إذا كانت الرأسمالية لا تزال تحافظ على تفوقها فالفضل في ذلك يعود أساساً إلى "الديمقراطية" التي طورتها. على سبيل المثال، طورت الرأسمالية الفاشية، لكنها لم تعتمد عليها أساساً ولم تربط نفسها بها، حتى أنه لم يكن للرأسمالية أن تجد فرصة الحياة كثيراً تحت اسم تطبيق الفاشية، لكنها تعد - أي الفاشية - مرحلة تاريخية خاصة، ظهرت إلى الوسط لتخدم أهدافاً معينة خاصة، ومن ثم تم تجاوزها وتخطيها. ورغم الحد من الديمقراطية البورجوازية فيها، لكنها كانت تتميز بمقاييس معينة أنعشت الرأسمالية وأحيتها.

دررّ الكلام

أما دواعي ذلك فتكمن في أنها تصغي ولو قليلاً للكادحين، وتمنح مختلف الطبقات والمجموعات والشرائح الحق في التعبير عن ذاتها. وهذا بدوره يؤدي إلى التنافس فيما بينها، وبالتالي إحياء النظام وإنعاشه. لم يحصل هذا في الاشتراكية، بل وحتى لم يتم التفكير البتة بالديمقراطية الاشتراكية أو الرقابة الاشتراكية، مع أنه كان من الحري على الاشتراكية أن تطور الديمقراطية أكثر من الرأسمالية.

ما هي الديمقراطية؟

هي مستوى تعبير الشعب عن ذاته في الفكر والسياسة من خلال المؤسسات المتخلفة. كان من الواجب أن تتعدى هذه المؤسسات الحزب بكل معنى الكلمة في كل النقاط التي تطرقنا إليها، بل وحتى أن تكون منافية له. ذلك أن الحزب في الاشتراكية العلمية هو أداة يجب تخطيها بعد مرحلة معينة. وأياً كانت زاوية نظرنا إلى الأمور فلتكن، لا يمكن القبول البتة بتطوير الدولة لهذه الدرجة في النظرية الاشتراكية.

إن تسرب الدولة إلى كل الأماكن بحيث تكاد لا تتجو منها أية خلية في الدولة السوفييتية، هو اغتراب جدي وانحراف خطير للغاية. كما أن تعزز الحزب بهذا القدر هو بحد ذاته رفض للنظرية الاشتراكية، وبالتالي رفض للديمقراطية الاشتراكية. تصوروا أن الناس لم يعد يشغلهم شاغل سوى المَعْدَة والطعام، ولم يبقَ أمامهم سوى النظر إلى العالم بمنظار "الأبيض أو الأسود". لقد غابت التعددية اللونية، وانعدم الأمل وزالت الرقابة والمنافسة. وهذا ما يسفر بدوره عن شل القدرة على العمل. والنهاية هي الانهيار.

نعم للجماعية، نعم للعمل على أساس الإرادة المشتركة، ولكن ثمة المبادرة الفردية ومبادرة المجموعات بنفس القدر؛ وإلا فالكلام من التّوق والقول "نَمْ واستيقظْ" أو "اصمْتُ" أمر غير ممكن. من المؤكد أنه لم يؤخذ

دررّ الكلام

هذا بعين الاعتبار ولم يتم النجاح فيه. بل طُلبت الطاعة العمياء على الدوام بالقول "امتثل لأوامر الدولة بالتأكيد! لاتنبس ببنت شفة تجاهها! المواطن الأفضل هو الأكثر تبعية لدولته سواء كانت مصيبة أم مخطئة!". وأتُبعت سياسات مناقضة لمصالح الشعوب والكادحين لدرجة لا يستهان بها، ولكن تم الخنوع لها كلياً. ثمة أيديولوجية قانونية هنا، والمجتمع الذي يعيش حالة كهذه لا يمكن أن يكون اشتراكياً البتة.

يمكن القول أن لينين شخصية اشتراكية بارزة، أي شخصية متطورة، وإن لم يكن بالمستوى المطلوب تماماً.

يتميز القواد، وحتى كيان "المرشدين" بأهمية عظمية في الأديان. ففي حال غياب "المرشد، بير" لا يمكن التحكم في زمام "الجماعة". "كل ما يفعله الإمام تقوم به الجماعة". ثمة أمر كهذا أيضاً حسب رأيي، فـ"ستالين" منفذ صارم للغاية، وشخصية تتحرك حسب الحقائق العامة دون التدقيق في تفاصيلها. في الحقيقة إنه شخصية لم يُدرك تماماً مدى وعيها للأسس الاشتراكية وتحليلها لذاتها وتخلصها من الخصائص الإقطاعية.

ومن ناحية أخرى يجب عدم انتظار موقف آخر من ستالين في تلك الظروف، ذلك أنه لم يستطع التركيز على الديمقراطية الاشتراكية. بل حتى أنه رأى كل ذلك رفاهاً وبذخاً ليس إلا، بما فيه ما تم تطبيقه في عهد لينين. ولم يتمكن من توحيد الآراء والأصوات المتغايرة المتأثية من كل صوب وحذب ضمن التناسق والانسجام الموجود في الديمقراطية الاشتراكية. بل واجهها بالقول "اصمت!". قد يكون ذلك مجرد تكتيك في بداية الأمر مثلما كانت حال الكثير من المبادرات التي قام بها ستالين بادئ ذي بدء، ولكنها تحولت فيما بعد إلى مبادئ راسخة لم يقدر الخروج من تحت وطأتها. هكذا بدأ الارتخاء واللامبالاة. ثمة أقوال حكيمة بالفعل لدى لينين، لكنها تقضي

درر الكلام

على الاتفاقيات السرية، حيث صرح فيها عن ضرورة تمزيق كل الوسائل المتحكمة بإرادة الإنسان، وعمل بموجب ذلك أيضاً. إذ كسر طوق الضغط المطبق على الشعوب، واعترف بالحرية للبؤساء. وبقيت تعاليمه مفتوحة لذلك لأبعد الحدود، حيث أبدى ذلك في ممارسته العملية بنسبة هامة ونجح فيه. لكنه لم يقدر على تأسيسه أو تحقيق تدوُّله بموجب الديمقراطية. وبمعنى آخر، لم يستطع تكوين دولته على أساس ديمقراطي. في الحقيقة، نرى أن الديمقراطية هي الدولة بحد ذاتها في تصريحات لينين.

شخصية مفكرة ومقررة، لا عبدة ومصطنعة

كردستان على سبيل المثال وطن متخلف جداً. يمكنني رؤية كل ذلك والتنبه له لأنه وطن عانى من أكثر أنواع الإقطاعية وحتى العشائرية تخلفاً، وأكثر أنواع التحول الرأسمالي رجعية، وأصبح مستعمرة شارفت على حدود أخطر أنواع المجازر.

مثلاً، طرحنا مصطلحاً أسميناه بـ"التأثيرات الكمالية". هذا فضلاً عن مصطلحات أخرى طالما نستعملها في أحاديثنا من قبيل "التأثيرات العشائرية والآغوية". وقد عمقْتُ هذا الأمر لدرجة يقال لها في الماركسية التطبيق العملي لأبعد الحدود على الصعيد النفسي. لقد شعرت بالحاجة الماسة لتطبيق الأسلوب النفسي الاشتراكي بأعمق الأشكال، ذلك أنه إن لم تستطع حل مسألة الكوادر الاشتراكيين فقد تتحول إلى نقيضك على حين غرة حتى ولو أحرزت النصر أو طورت عملية سياسية أو عسكرية محدودة جداً. إن لم تتوقف على مسألة المناضل الاشتراكي يومياً، بإمكان ذاك الشخص عندئذ أن يحول حزباً عظيماً إلى أداة إقطاعية صارمة مجحفة في طرفه عين.

ثمة عدد كبير من الأفراد والنماذج المنتمية لعائلات أرستقراطية مستهلكة مبتورة عن أرضها في كردستان. تربي العائلة أولادها حسب مقولة "فليكبر ابني وليصبح باشا". وهذا الأمر صحيح حتى بالنسبة لأشد العائلات فقراً وبؤساً، لأنه يعتبر مثلاً معمولاً به حسب الأصول العشائرية. وإذا لم نقوم نحن بتحليل هذا الفرد وتربيته عبر أساليب مناسبة، فسيكون أول عمل يقوم به هو ما نراه في مثال العجري الذي أعدم أباه أولاً عندما أصبح باشا. وإذا حاز على القوة والصلاحيّة والنفوذ، فإنه يَعتَبَر تصفية كل من يوجه انتقاداً له، مهما كان بسيطاً، والقضاء عليه مبدءاً مطلقاً.

تقوم الكمالية بذلك في تركيا على نحو مختلف، وتعد مثلاً آخر عليه. وما تبقى من الأمر عندئذ هو الدخول بسرعة ملحوظة في وضعية تشبه حشداً من العبيد المتفسخين المائعين والخانعين الذليلين الفارغي المضمون. لدينا أيضاً نرى أن كل سنة لا تخلو من التصفيات، فنقوم مقابلها بالمداخلات، وهذا ما يطور من PKK. فلولاى سيقول الجميع "كان سيضغط علينا، وحتى سيعاقبنا أشد عقاب". والآخرى قد اصبحوا عبيداً خانعين بنسبة ٧٥ ٪ منهم. وباعتبار أن التنظيم المقابل لهم يتميز بقدرة كبيرة على تسيير الحرب الخاصة على مستويات متقدمة جداً، فهم لا يستطيعون الصمود أمامه لأشهر معدودة على الأغلب. أما فيما بينهم فيتفشى التفسخ والاهتراء. ولا يوجد شيء ملحوظ من قبيل الأفق السياسى أو الثقافة الديمقراطية لديهم. لذا فكل واحد منهم أنانى أعمى، وكأنه يقول "الموت لكل من لا يحبني". إنه يسعى لتحقيق الحب أيضاً بالعنف. وهو لا يتحلى بإبداء ملحوظ، وكل ما يمكنه فعله هو الاستيلاء على القيم المتمخضة عن هذا التاريخ الطويل للحزب، والمعتمد على كدح الملايين من الناس، وذلك بأساليب مروعة كاسحة. أما الذين يشكلون حجرة عثرة تعترض طريقه، فيجنى إلى القضاء عليهم بأساليب

درر الكلام

تأمرية تخدم مصالحه للوصول بذاته بعد مدة جد وجيزة إلى وضع الحاكم المطلق المتربع على كدح الملايين.

وما هذا؟ إنه لا يمكن أن يكون سوى استبداداً إقطاعياً مجحفاً نظراً لوضع الشخصية ذاتها، والتي لا يمكن أن تصبح حتى زعيمة رأسمالية أو بورجوازية سياسية. ولأجل ذلك فهي شخصية متخلفة، غير قادرة على أن تكون ديمقراطية بورجوازية على الإطلاق، ولا حتى ديمقراطية قروية. ولم أصبحت هكذا؟ هل هي عميلة ذاتية واعية؟ أياً كانت الزاوية التي تنظر منها فالجواب هو، كلا! هل هي عميلة تابعة للاستعمار؟ كلا! هكذا ترعرعت هذه الشخصية منذ السابعة من عمرها، وهكذا كبرت. ما حُرمت منه ضمن العائلة، وما افتقرت إليه داخل المجتمع من نفوذ واعتبار، تعمل على تحقيقه داخل صفوف الحزب.

إذن، ما تحقق في الحزب البلشفي ليس إلا هذا الأمر. ويمكنني تسمية ذلك بمثال "ستالين الصغير". كانت هذه حقيقة معاشة بكثرة على الصعيد العالمي، ولم يتم النجاح في تحقيق مرحلة ناجحة تجاهها. كيفما نظرنا إلى الأمور سنجد أن هذه الشخصيات قد اقتاتت على بعضها. وكان يطلق على الحزب البلشفي اسم "حزب التمردات الازدواجية" في عهد ستالين. فهو يصفق بحرارة ظاهرياً، ولكنه مضموناً متضايق وغير مرتاح. وقد ظهر ذلك جلياً وبكثرة لدى تشاوشيسكي أيضاً. في الحقيقة، من الصواب تسمية مثل هذا النموذج بـ "النموذج المنافق". وإذا ما دخل في ضائقة أو معضلة، فإنه يقوم بالخيانة لأبعد الحدود... إن هذا أمر هام. وإنني أحاول تطبيق ذلك على مثالي أيضاً. هكذا هي النسبة الكبرى من الروابط.

إنني أرفض بحدة ارتباطاً كهذا. كلهم صادقون، ولا يرتبطون بي في سبيل النفاق أو الازدواجية، إلا أن شخصياتهم لا تتحمل أواصر أبعد من

دررّ الكلام

ذلك. وكم سيكون مدى قيمة الارتباط لدى القروي! إنه يعيش ذاته بنسبة ٩٠ %، بينما يمنح ١٠% من حياته لأجل أمه إن وجدت أو ربه إن وجد. ولكنه في الأساس يتميز بحبه لذاته على أساس مُلكه المحدود. إنها ليست اشتراكية، بل هو نمط ارتباط البورجوازية الصغيرة، والذي قد يتغير في كل لحظة. قد يمدح ربه أو يخونه أيضاً، وهذا ما يفعله.

وهنا يعدّ الأسلوب الذي طبقته أنا عبارة عن حلول تهدف لتجاوز هذه الشخصية. فالإجراءات المستهدفة لتكريس الاشتراكية في الحزب ستعمق الحرية وتعززها. عليك خلق شخصية واقعية، شخصية مفكرة ومقررة، لا مصطنعة وعبدية. بحيث ألا تكون أنانية وفردية لحد كبير، ولا تكون عبدة ذليلة، ولا تستنكر ذاتها كلياً، ولا تعتبر نفسها كل شيء.

أرى الحل في هذه النقطة، وهي ليست ممارسة سهلة. وربما كانت نسبة تسعين بالمائة من جهودي تصرف في هذا المضمار، بينما الجهود التي بذلتها في المحاربة العلنية ضد النظام التركي فقليلة لدرجة تكاد تكون معدومة. ومن جانب آخر لولا وجود هذه الماهية الكادرية لكان PKK قد انتهى.

قد يتحول الجيش(التركي) إلى طبقة استعمارية حاكمة إذا ما استمر في وجوده

النضال الاشتراكي هو في نفس الوقت نضال تجاه الحيوانية المتفشية في المرحلة الامبريالية.

أيّ غول قتل أبناء جنسه من الناس لهذه الدرجة؟

دررّ الكلام

إنه وحش كاسر، ولا يوجد أي جانب آخر يمكن توضيحه في هذا المجال. إنها أفطع حيوانية. وإذا كنا نتطلع إلى تطوير النضال الاجتماعي والاشتراكي، فعلينا بلا ريب التصدي لمثل هذه الحيوانية والوحشية. وقد كان الأمر كذلك في كل الأديان أيضاً فالدين المسيحي والإسلامي وغيرهما من الأديان الأخرى، جميعها ناضلت مستهدفة تحقيق ذلك بحد ذاته، وتحدثت على الدوام الظالم ومصاص الدماء والغاشم الغدار والنصاب.

وما الاشتراكية سوى الشكل الأوسع نطاقاً لذلك. أما الحزب الاشتراكي فليس إلا الجهاز المطبق لذلك أكثر من غيره. لا أستطيع تطبيق ذلك لوحدي، ولا عن طريق مجموعة محدودة، لكنني أستطيع فعله من خلال حزب متطور رفيع المستوى. وإن استلزم الأمرُ الدولةَ فإمكانني فعل ذلك بها. وإن كان ثمة جانب يمكن الدفاع عنه في الدولة، فهو ليس إلا لأجل الصراع ضد الفردية وأصحاب النفوذ المختل. وعدا ذلك لا يمكن الدفاع عن الدولة بأي شكل من الأشكال. وقد تجلّى ذلك في النظرية الاشتراكية التي تقول "إن كان الساق والمستعمر لا يزال قائماً، فالحجاً إلى العنف". وعدا ذلك لا معنى إطلاقاً لمنطق العنف. إنني في حيرةٍ لِمَ كل هذا الكم من الجيوش؟ قد تكون الجيوش ضرورية لنيل نصر ما، ولكن بعد ذلك عليك بعثرتها. هاقد ربحت، فلماذا تحتفظ بالجيوش بعد؟

قد يتحول الجيش إلى طبقة استعمارية حاكمة إذا استمر وجوده باعتباره وسيلة خاصة تتضمن داخلها هذا الخطر. إن الحفاظ على الشعب في وضعية تمكّنه من التحيش في كل لحظة، هو التدبير الأمثل والأكثر تأثيراً تجاه ممارسات الاستعماريين الغاشمين.

فمثلاً، اعمل فوراً على بعثرة كل من الجيش والبيروقراطية والاستخبارات الخاصة، وانزع إلى تعزيز الشعب والفرد. قد تقولون "ثمة

درر الكلام

مخاطر. إذا ما عليك سوى تقوية أفرادك لدرجة، إذا ما قلت لهم "دافعوا عن وطن الشعب" بإمكانهم الاعتماد أساساً على القوة الدفاعية تلك. فأولئك الناس باستطاعتهم الدفاع عن الوطن والكدح أكثر بكثير من أجهزة الجيش والبيروقراطية الواثقة من ذاتها والذائعة الصيت. لم يحدث ذلك في السوفييتات، بل كثرت الأجهزة الخاصة من قبيل الاستخبارات "KGB" والجيش الأحمر والبيروقراطية السوفييتية. أما الآن فهام يقولون "الجيش الأحمر بلاء". حتى رواسته تعد بلاءً. من البديهي أنه سيؤول إلى ذلك، لأنه ينافي النظام. الأمر مختلف بالنسبة للبورجوازيين والاقطاعيين لأنهم جنباء. وباعتبارهم يلجؤون إلى الاستعمار دوماً، ويطبّقون القمع والقهر يومياً، فهم بحاجة لتنظيم قمعي يومي. أما الاشتراكيون فلا حاجة لهم بذلك. وإذا كان ثمة زعيم اشتراكي ينزع على الدوام إلى تعزيز مثل هذه الأجهزة باستمرار، يجب الخوف منه والتشكك فيه لأنه يناقض النظرية الاشتراكية.

ولكن، أن يحصل الدفاع؟ سيحصل، ولكن ليس على شكل مؤسسات خاصة. أي عليك ألا تضع ذلك في قبضة القواد الخصوصيين. وإذا ما فعلت، سيحصل مثلما يحصل لدينا لدى المستولين على الصلاحيات من المناضلين الجدد.

الموديل الأمثل الذي ارتأيته هو خلق وضع يقول فيه الجميع "ب ك ك ياً" ولا يقول أحد ذلك في نفس الوقت. إن ب ك ك. لك كلياً، ولكن ب ك ك برمته لي أيضاً، وفي نفس الوقت لا أملك أي شيء. إن ذلك يعني عدم النظر إلى ب ك ك كجهاز خاص.

وإذا ما مُنحت صلاحية ما من قبيل "قم بالثورة بهذا القدر في هذا المنطقة" و"حقق ذاك النصر خلال ستة أشهر هناك"؛ فهذا لا يعني صلاحية "تأسيس إمارة"، ولم يُمنح جهاز الحزب لك لنقوم بذلك. إن مفهوم الصلاحية

درّ الكلام

يجب أن يكون على هذا المنوال في الاشتراكية حسب اعتقادي. ولكن ما حصل هو تشغيل أداة تنظيمية معينة مقابل وظيفة معينة يجب تأديتها، وتعيين القائم عليها مع تحديد الوظيفة. على سبيل المثال، إذا ما منحت المؤسسة السكرتارية كوظيفة مؤبدة لشخص ما ينتهي الأمر هنا وينقضي. فالسكرتير الثابت، والوسائل الثابتة التي لا تتغير هي عوامل مؤثرة في نموذج الطبقات الاستعمارية والحاكمة بلا شك. وقد تحقق هذا بكل أسف في الاشتراكية المشيدة واستمر في وجوده. وما يتوجب عمله هو تجاوز هذا الوضع، وهو ليس بالأمر المستحيل.

وإذا تمعنا في تجارب الشعوب سنرى أنها ليست مرتبطة كثيراً بأدوات خاصة كهذه. فالشعوب لا ترى حاجة للتسلح مثلما يفعل الحكام، اللهم إلا إذا ما تحكّم فيها الظالمون والمستبدون المستعمرون. إنها لا ترى داعياً لبناء وسائل خاصة أو تأسيس تنظيمات خاصة أو منظومات سرية. من الذي يبني التنظيمات السرية؟ من الذي يعنى بالوسائل القمعية الخاصة؟ أليس هناك مقولة مفادها "الدودة الخائنة"؟ أي أنها أمور تهم الجبناء الذين يخافون ظلالهم، ذلك أنهم يظلمون الغير. وهم قلة قليلة وأعداؤهم كثر. لماذا؟ لأنهم خلقوا الأعداء لأنفسهم. الإنسان الاشتراكي لا ينزع إلى ذلك ولا يرى داعياً لحماية ذاته من الشعب.

لا يمكن لأحد الادعاء بأن تطوير هذا الكم من الأجهزة الجيشية والبيروقراطية في التجربة السوفييتية، هي فقط لحماية الذات من الإمبريالية الأمريكية. كلا لقد أُسست تجاه مجتمعاتها بنسبة ٩٠%، ذلك أن كل هذه الكيانات كانت مخفية عن أنظار المجتمع السوفييتي. وقد انفصل التنظيم الاستخباراتي عن الجيش بشكل بارز. والمحصلة هي الاهتراء والتفسخ والمياعة... كل هذه الأمور خاطئة.

دررّ الكلام

إننا نظور PKK كنموذج أمثل حتى في ظروف سيادة الإمبريالية، ولا نتحرك إطلاقاً حسب الأساليب التي طبقها نموذج الاشتراكية المشيدة، وإذا ما فعلنا ذلك فمن المستحيل أن نصمد طويلاً. الحل الوحيد الذي ارتأيته هو تقوية الفرد أيديولوجياً وكمناضل. ذلك أن أغلب الأموال هي بيد الرأسماليين الذين لا يمنحون سوى الفردية. وهنا بالذات عليك خلق موديل يتفوق حتى على المال والفردية، وقد برهن PKK على ذلك للمجتمع الكردي والكرديستاني. لم تُدرّ التعصيبة القومية ولا شتى الأساليب الإقطاعية بأي نفع على الشعب الكردي، أما نموذج PKK فمنحه الوحدة ومده بالمعنويات، وخلق الإنسان القوي والشجاع فيه. وهنا يكمن لغز قوة PKK.

يقال بـ"الأكثرية" بينما أنا أنادي عوضاً عنها بـ"خلق المستوى المؤسساتي الضروري جداً للمجتمع". إذ من الضروري أن تتواجد المؤسسة الأيديولوجية والمعنوياتية. ما هي المؤسسة الأيديولوجية المعنوياتية؟ أياً كانت التسمية التي نطلقها عليها إلا أنها مؤسسة معنية بتطوير القيم الأساسية في المجتمع والإشراف عليها. وثمة نظام أسسنه على هذا الأساس وأوصلناه إلى النجاح والنصر، وما عليك سوى مأسسته. ويمكن أن يكون ذلك كهئية دفاعية ثانية على سبيل المثال. لننتبه هنا، فالهئية الدفاعية تلك ليست جيشاً، بل يمكن تأسيسها من عدد قليل من الأفراد الخبراء المهرة. ويمكن لهئية مؤلفة من أربعين إلى خمسين فرداً أن تشرف على الدفاع باستمرار.

مثلاً، لا تجمع الجيش إن دعت الحاجة خلال أربع وعشرين ساعة، ولكن هناك هئية دفاعية لا غير، لا جيش، ولا أداة خاصة. إذن يمكن تواجد هئية اقتصادية أو أخرى معنية بالثقافة أو البيئة، إلا أنها هئيات فعالة حقيقية. ولو انتبهنا للأمر لوجدنا أنه لا توجد هنا دولة بمعناها الكلاسيكي، أي على نحو تحتكر به كماً كبيراً من الصلاحيات ورأس المال. عليك بالتأكيد ألا تمنحها

دررّ الكلام

قوة زائدة أو رأس مال زائد أو عدداً زائداً من الأشخاص، وإنما ستمدها بمقدار من النقود يمكّنها من الإبداع وإعالة ذاتها، وستزودها بالكم اللازم من الأعضاء لا غير بحيث إذا ما حاول أحدُ ترسيخ الديكتاتورية فلن يكون بمقداره ذلك لافتقاره إلى القدرة على ذلك. الهيئة الدفاعية مؤلفة من أربعين إلى خمسين شخصاً، ولا يمكنها إحداث أي انقلاب أو إلحاق أي ضربة. كذلك الأمر بالنسبة لمؤسسة المعنويات، فقوتها محدودة ومتوازنة في داخلها. هذه هي الأكثرية أو ما نسميه بالديمقراطية الاشتراكية. في الحقيقة يستلزم تسميتها بـ"الرقابة الاشتراكية" إن سيادة الذهنية الأحادية نيابة عن الميول المختلفة والتمايزة، أمر خطأ. فالطبيعة ظاهرة معقدة متشابكة، إلا أن طبيعة الإنسان أكثر تعقيداً وتشابكاً.

إنني على ثقة تامة بأن الرقابة والتنافس وحرية الفكر والتجمع ممكنة في الاشتراكية أكثر مما عليه في الرأسمالية بالطبع. وقد تواجدت هذه المؤسسات كضمان أمان للشعوب لا غير. كما دعت الحاجة إليها كي يتمتع الفرد بالمبادرة والإبداع. وإلا فما عليك سوى "الامتثال لكل ما يأمر به المرشد". كلا! فإن زادت القوة عن حدها ساد التعصب الديني الأعمى. هذا أيضاً تمت موازنته. عليك تطوير الموديل بحيث تكون المؤسسات متحلية بمزايا تطور الفرد وتفتح المجال أمام مبادرته، لا كابته لها وقامعة إياها. هكذا فقط يمكن للديمقراطية الاشتراكية أن تتطور.

كذلك بهذا الموديل يمكن تخطي الرأسمالية. فأكبر وحش كاسح في يومنا هو الرأسمالية، وقد ضخمت التناقضات الموجودة في المجتمع بما فيه الكفاية.

الاشتراكية، خيالٌ وعلمٌ في آنٍ معاً

مثلما لا يمكن قطع الأمل من الإنسانية، كذلك هي الحال بالنسبة لتطور الاشتراكية. ومثلما بدأت النشاطات الاجتماعية وكفاحاتها مع بدء البشرية، فإنها ستبقى ما دامت البشرية باقية. ومثلما أنه من المستحيل للبشرية أن تتطور بدون نضال اجتماعي، كذلك لا يمكن التفكير بمستقبل بشرية خاوية من النضال الاشتراكي.

بهذا المعنى، سيطرح النضال الاشتراكي نفسه على الدوام كخيار وحيد لخلاص البشرية. ويجب عدم تداوله بشكل دوغمائي منحصر في إطار ثورة تحققت في مرحلة معينة من التاريخ فقط. بل من الصواب تقييمه على أنه الفكر التحرري العام للبشرية وخيالها وحلها وعلمها أيضاً.

إنها خيال وعلم في آنٍ معاً.

ولا شك في أنه سيتم بلوغ الواقع الملموس لأنها علم. ولكن لا يمكن غض النظر عن جانبها الخيالي الذي لا يمكن حصره في قرون.

التقرب العلمي الضيق هو تطبيق مادي بحت، وقد رأينا بأمر أعيننا كيف ذهب نحو الانهيار والانهلال في الاشتراكية المشيدة. الاشتراكية التي تهمل الخيال والمعنويات والإدارة والفلسفة، لا مفر من تحولها إلى مادية بحتة خطيرة. لقد برز هذا الخطر في الاشتراكية لتواجه اليوم الانهيار ويتم تخطيطها. وستظهر مستجدات سياسية واقتصادية وديمقراطية عديدة مشابهة لذلك.

درّ الكلام

يشكل التحرر السياسي والاقتصادي عائقاً جدياً أمام الأيديولوجية الاشتراكية.

كما تنتظر الديمقراطية حلها كمشكلة هامة. هذا ويتطلب سلوك موقف مبرمج حاسم فيما يخص مشكلة البيئة - وهي الأهم في كل ذلك - وصياغة برنامج دقيق ومفصل وتطبيقه بشكل مطلق.

هذه هي المشاكل البرامجية التي ستعنى بها الاشتراكية المرحلية الجديدة. ولا جدال في ضرورة التحلي بالمبادئ والأسس الفلسفية والخيالية والمعنوياتية والأخلاقية. إذ لا يمكن التفكير في اشتراكية خاوية من الفلسفة والمعنويات. المادية البحتة خطيرة بقدر الرأسمالية على الأقل. وهنا تكتسب مشكلة التحول الحزبي والتنظيمي والتكتيكات النضالية، أهمية بارزة.

إذن، لم تعد تكفي النظريات الاشتراكية القديمة. وهذا لوحده لا يكفي إذا لم يتم غض النظر كلياً عن التمردات والحروب التحررية الشعبية طويلة الأمد. هذا بالإضافة إلى أن وضع الدول القومية المتنامية ووضع المستوى الاجتماعي الرفيع والاتفاقات، يفرض ضرورة وجود أشكال نضالية مغايرة.

خاصة وأن التكنولوجيا التي ترتبط بالكفاحات والنضالات بروابط متينة وهامة، تطورت كثيراً. إذن، فالأحزاب والتكتيكات النضالية الجديدة، عليها وضع هذه المستجدات نصب عينها لتطور أساليب نضالية أخرى، مختلفة بدءاً من الحركات الاشتراكية إلى الحركات العنفيه.

لا شك في أنه سيطرأ التطور على الأممية أيضاً بموجب ذلك. ومن الواضح للعيان أنه لم يعد بالإمكان حبس البلدان ضمن حدود ضيقة، وأنه على الاشتراكية أيضاً أن تتعولم في زمن زادت فيه العولمة لهذه الدرجة، على حد تعبير الإمبريالية.

درر الكلام

سيفرض التقرب الأممي الجديد ذاته مع الزمن، وستبرز أهمية الحدود الكونية بقدر الحدود الوطنية الملموسة. كما تعد الأممية الاشتراكية، التي سترسم إطار العلاقات بين المجتمع والطبيعة، احتياجاً ضرورياً وهاماً. ولربما سيكون من الصواب والضروري استقبال القرن الجديد تحت لواء أممية كهذه.

يعمل الكثيرون على تقييم حركة PKK، والتي انتهلت منبعها من أوساط سادتها تأثيرات الاشتراكية المشيدة ولكنها تتميز إلى جانب ذلك بجوانبها الخاصة بها، مع راهنا باهتمام بالغ. وتطور النقاشات للرد على سؤال "أي اشتراكية؟" وربطه بالماضي والجديد الذي سيتأسس.

كل ما قمنا به يجعل من PKK حديث الساعة كحزب لازم لمرحلة اشتراكية خاصة.

وقد نجحنا في ذلك بنسبة هامة. فالجانب البارز الملاحظ في PKK هو كونه قوة طليعية تحررية وطنية كردية. لكن الجانب الأصلي الهام فيه هو المعنى الذي يمثله ضمن النضال الاشتراكي الدولي. وهذا هو الجانب الواجب إبرازه إلى المقدمة تصاعدياً. فإصرار PKK على الاشتراكية وتفوقه فيها وتواصل نجاحه، يعتبر موضوعاً يستحق الدراسة والتدقيق في مرحلة تم تجاوز الاشتراكية المشيدة، ووصل فيها النفوذ الرأسمالي _ الإمبريالي أوجه في الربع الأخير من هذا القرن. بيد أنه إذا ما ألقينا نظرة خاطفة على الإعلام اليومي، سنرى أن تقييم أمريكا _ الرأس المدبر للإمبريالية _ لـ PKK على أنه "أخطر تنظيم إرهابي في العالم" ليس هباءً أو هراء. ما يتوجب فهمه من ذلك هو أن أمريكا المناهضة للنظام الاشتراكي، تنظر إلى PKK كأكبر خطر يهددها منذ الآن لما يحتله من مكانة هامة لا غنى عنها في الاشتراكية. وهذا هو الصحيح.

دررّ الكلام

القوى الرجعية الدولية أيضاً قامت في مرحلة من المراحل بتقييم كل من ماركس وأنجلز، ومن ثم البلشفيين، على أنهم خطرون وغريبو الأطوار. أما الآن فتقوم القوى الرجعية الدولية بعقد الاتفاقات، بل وحتى إبرام القمم الخاصة بشأن PKK، وتقيّمه على أنه خطر كبير، وتقوم بالاستقصاء وجمع معلومات مختلفة عنه في الساحة الدولية.

لكل من أمريكا "ممثلة الإمبريالية الدولية" وحليفتها ألمانيا وإنكلترا وغيرهما، تجاربهم السابقة في هذا الخصوص. ما يعينهم في الأمر ليس التحرر الوطني الكردي بالمعنى الضيق، بل حتى إنهم يدعمون ذلك أيضاً، ولا يدخرون وسعاً لتحقيقه. ما يعينهم وما يواجهونه هو تشكيل PKK وطليعته في القضية الكردية بمواقفها الأيديولوجية _ الاجتماعية، خطراً جدياً لأبعد الحدود يهدد أنظمتهم وكياناتهم. وليس بعيداً أن يكون PKK بمحتواه الأيديولوجي، حزباً بلشفيّاً جديداً. إن طليعة PKK، التي تتطور وتتنامى في أضعف حلقة من حلقات النظام الرأسمالي _ الإمبريالي في الشرق الأوسط، تشكل خطراً كبيراً. واستمرار PKK في وجوده، بل وتناميّه، في زمن التقطب المتشكل نتيجة الضوائق الحرجة التي دخلها الشرق الأوسط منذ التسعينات بسبب بعض المستجدات المتشابكة والمعقدة؛ يعتبر خاصية أشد لفتاً للنظر بالنسبة لذاك النظام، وتستحق التمعن والتدقيق فيها. وليس هباء قول أمريكا بين الفينة والأخرى فيما يخص توازنات الشرق الأوسط "لن نسمح لـ PKK أن يتمتع بحق الكلام، لن نتركه ينشط". إنها تود بالتأكيد القضاء على هذه الواقعة البارزة، والتي لم تكن في الحسبان في كفة التوازن. وفي السنوات الأخيرة تتمثل سياساتها التعسفية في تدجين PKK إن أمكن، وإلا فالقضاء عليه.

درّ الكلام

لا ريب في أننا ركزنا ضمن نضالنا على سياساتنا الخاصة بنا تجاه تكتيكات الإمبريالية في الخنق أو شل التأثير. ولم يكن هباء قيام قيادة PKK بالتركيز على الخواص التكتيكية. ذلك أن PKK، الذي يُراد خنقه وكنم أنفاس تطوره التكتيكي _ الاستراتيجي بشكل سرّي، إذا لم يحقق تطورات ملحوظة، لما كان بمقدوره اليوم تكريس أرضية منيعة بجوهره الاشتراكي.

اكتسبت مسألة التحول الحزب والاشتراكي معاني أعظم على أساس هذه المستجدات الاستراتيجية والتكتيكية. ويلاحظ بكل جلاء أنها ستؤثر على الشعوب الشرق أوسطية مع الزمن، بل وستبسط نفوذها كطليعة اشتراكية عازمة وطموحة قدوة.

من هنا، إذا ما أغنت الثورة الكردستانية مضمونها وطورت تحليل التحول الحزبي، وطوّرت الإنسان وصعدته في السنوات الأخيرة كثيراً ليكون نافذاً لديها، وإذا ما سلكت الأساليب الحربية الثورية استراتيجياً _ تكتيكياً وكللتها بالنصر المؤزر؛ فمن المؤكد أنها سترسخ الاشتراكية بكل عزم وبشكل لا غبار عليه.

علينا ألا ننسى أن تجزؤ كردستان سيسرّع من إمكانية بناء نموذج لتجربة فيدرالية اشتراكية تحتوي داخلها العديد من الاقليات الأخرى القاطنة في الدول الأربعة الأساسية المعنية.

وهذا بدوره سيسفر، بما لا مناص منه، عن دخول العديد من الأقليات والبلدان الأربعة الرئيسية وثقافاتهما في طور التطور الطبيعي، متجهة نحو الاشتراكية والديمقراطية. بالتالي سيتمخض ذلك عن ظهور تأثير يضاها ما كانت عليه ثورة أكتوبر، وستزداد أهمية استعادة المصادر الطبيعية والخيرات والتاريخ العريق للشرق الأوسط باسم الشعوب القاطنة فيها. هذا الكم من التطور يرتقي بالشرق الأوسط ليكون الحلقة الحساسة في الثورة

درّ الكلام

الدولية. وما PKK سوى الحقيقة التي تمثل ذلك بكل معنى الكلمة، وتسيّرهما استراتيجياً وتكتيكياً مع مرور كل يوم. أما تكاثف تركيز القوى الرجعية الدولية المتصاعدة باضطراد على PKK، فينبع من خاصيته الحساسة تلك. فإفراغ الكثير من الاستراتيجيات والتكتيكات من محتواها، قد أذهلهم تماماً.

PKK المنتصر على نحو تحرري وطني سيكون مرحلة اشتراكية كبرى في الثورة الكردستانية، وسيحوّل تجزؤ كردستان إلى وحدة إقليمية على أساس الحلول الوطنية والإقليمية. ولا مفر من تطوير التكتيكات الخلاقة اللازمة لذلك.

هذا بدوره يعني أن المضمون الاشتراكي لـ PKK سيملاً الثغرات الأيديولوجية الحاصلة والضرورية للشعوب كما الماء والهواء، وسيزج بالشعوب في درب الخلاص والتقدم السليم المشترك. يحتوي PKK إمكانيات ذلك لأبعد الحدود في راهننا. وسنُظهر نشاطات PKK الفعالة هذه الحقيقة مع مرور كل يوم للعدو والصديق على السواء. انطلاقاً من كل هذه الأسباب، وبقدر ما يركز أعداؤه عليه بلا رحمة، فإن أصدقاءه أيضاً يهتمون به ويلتفون حوله ويتكاثرون باضطراد.

لا وجود لمفهوم "الاكتفاء" في الاشتراكية

مثلاً لا يمكن تشييد الاشتراكية بمجرد القول "أسسنا الاقتصاد. أسسنا الدولة"، فإن الأيديولوجيين والقادة المعنويين، والقادة الأيديولوجيين، إذا لم ينظروا إلى الأمور نظرة متكاملة أو يدرسوها ويتخذوا تدابيرهم الوافية بموجبها؛ سيحولون بذلك التفسير المادي البحت للثورة الاشتراكية إلى تغييرات تكاد تكون نظيرة للرأسمالية والفاشية. وإذا ما أردنا البحث عن

دررّ الكلام

المذنب هنا، فإن السبب يرجع بالأصل إلى عدم بسط قواد الاشتراكية الأيديولوجيين نفوذهم لأبعد الحدود وعدم تجسيدها كافياً.

إننا كقيادة في PKK نعيش اليوم تطوراً كهذا، ونجهد لمواصلته بعنفوان وحماس وغبطة.

لم ندخل قط في موقف من قبيل "كفى". والآن نرى بوضوح أكبر أنه مهما تحددت الحرب أو تزداد المهام التكتيكية يومياً، ومهما يتحرك البعض بحسابات ضيقة في الحرب والحياة؛ فحل كل ذلك يكمن في الشخصية المناضلة الاشتراكية.

من الحتمي إعداد الشخصية المناضلة الاشتراكية وخلقها وتحسينها من خلال صراع دؤوب كل يوم، كمضاد قوي للمخاطر أياً كانت.

كما يجب تأمين ديمومة الشخصية المناضلة الاشتراكية. وهذا أحد أهم الحقائق التي برهن عليها PKK، التي كلما تكرست نرى أن PKK بيدي تطوراً ملحوظاً على الصعيد السياسي، بل وحتى التكتيكات العسكرية القيمة أيضاً تتطور لدرجة لا يمكن قهرها بسهولة على أقل احتمال.

ثمة تقدم سياسي في PKK سواء داخل شعبه أو بين شعوب المنطقة وعلى نحو كوني بحيث يؤثر حتى على أوروبا وأمريكا.

PKK الذي يحقق تحوله الاشتراكي يعني في الوقت نفسه PKK المسيس ذو السياسة النافذة الرامية.

وانتقال الشعب الكردستاني اليوم من كونه متخلف وسيء الطالع إلى شعب سياسي مؤثر، يعد تطوراً هاماً. ورغم كونه ضعيف التنظيم والجهة، إلا أنه لا جدال في كونه قوة سياسية ذات شأن ملحوظ.

درّ الكلام

الشعب الكردي الآن هو أحد الشعوب السياسية الثورية المتقدمة. وعلمنا تنظيمه وتكريس جبهته كمهمة عاجلة تنتظرنا.

كما أن جذب الكرد في الداخل والخارج وفي الأجزاء الأربعة من كردستان إلى التنظيمات عبر تكتيكات مناسبة، وعدم الإنقاص من أشكال النضال السياسي، سيسرّع من التسييس أكثر ليحولهم إلى قوة سياسية لا تقهر. وقد قامت الطليعة الحزبية لتمهيد سبيل ذلك لأبعد الحدود، وخلقت إمكانياته ومواقعه، ولم يبقَ سوى ما يقوم به الكوادر الطليعيون باستخدامه عبر أساليب سياسية سليمة. وهناك كوادر مؤهلة في كل الأطراف كماً ونوعاً، لا يتطلب منها سوى الإدراك القيادي الصحيح وتأدية واجباتها بما يليق بها على صعيد الجبهة والسياسة.

لا يحق لأحد القول في الطليعة السياسية لـ PKK أن "الإمكانات محدودة".

لقد سخرنا إمكانيات سياسية علنية وسرية، في الداخل والخارج في خدمة مناضل PKK بما لا نظير له في أي حزب ثوري آخر. والمهم هنا معرفة قيمتها وحمايتها بتقدير. وفي حال تأدية ذلك ستحقق أبسط الوظائف أيضاً النصر الأكيد بما لا يقبل الجدل. ويمكننا فهم ذلك من الحرب السياسية والانتفاضات العارمة. وكضرورة للعيش كشعب ثوري، يستلزم الحاكمية اليومية على التكتيكات لإحراز النصر.

إذن، والحال هذه، تأكد بكل سطوع أن PKK هو الحزب السياسي الأكثر إبداعاً، وأنه التحم بالشعب بسرعة، وحقق تسيّسه، وبلغ الثورة السياسية بمستويات ضاربة للنظر، وأن كل هذا انعكاس للنظرية السياسية وركائز تطبيقها وطرز القيادة فيها. المهم هنا هو نقل كل المناضلين ذلك إلى

درر الكلام

الشعب ليوصل بدوره ذلك كونه ثوري واعٍ ومعبأ جيداً. وهذا يلعب دوراً بارزاً في نيل النصر الأكيد.

هذا فضلاً عن أن الرد الأمثل على سؤال "كيف نعيش؟" يستلزم أولاً الرد على سؤال "كيف نحارب؟".

تبدى للعيان أن الجاهلين بكيفية وجوب العيش، لن يكون بمقدورهم إعطاء الرد الأمثل على كيفية المحاربة. كما تجلّى أنه بدون تحليل الواقع الاجتماعي لهذا الشعب المجنون، والمذعن لحياة خيانية وعبودية متعشّشة فيه حتى النخاع، وبدون تمزيق ذاك الواقع وإعطاء الأجوبة المؤثرة على سؤال "كيف نعيش؟"، لا يمكن تسيير حرب سياسية _ عسكرية سليمة وصائبة. لا يمكن خوض الحرب المؤثرة بأناس أصبحوا بلاء على رؤوسهم هم، يخلطون الحابل بالنابل، لا يسيرون الحياة برؤوسهم بل بطرف آخر من أطرافهم، متعجرفون، ولا علاقة لهم بخيال الحياة. أما العاجزون عن تقدير الحياة، أو حتى احترام أنفسهم، دعك من أن يكونوا أنصاراً اشتراكيين، لا يمكنهم حتى استخلاص الدروس من ألف باء السياسة. لذا فإن تحليلنا للحياة الاجتماعية وتمزيقنا إيها، غير ممكن إلا بخوض الصراع في بنية العائلة على وجه الخصوص، تجاه أشكال العلاقة المتحجرة، الخارجة عن نطاق الحياة لدرجة لا يمكن تسميتها بالأعراف أو التقاليد. وبدون تشتيت الواقع الاجتماعي والأسري الذي يتجاوز حدود التزمّت ليجلب معه الاهتراء والتفسخ والجنون، أو تفكيك القبح المريع والانحطاط الكبير الموجود في العلاقات بين المرأة والرجل؛ لا يمكننا التفكير قط في إمكانية تمهيد السبيل لظهور العظمة والنبل في الروح والفكر.

دررّ الكلام

ونرى بوضوح كم خُطِيتْ خطوات سديدة في الآونة الأخيرة بطليعة PKK، وكم تداولنا المشكلة من نقاطها الأساسية، وكم حققنا تطورات هامة بهذا السلاح، ليظهر بذلك الجانب الكوني القدوة لدينا. يمكن تسمية ذلك بالثورة الثقافية أيضاً.

فتحليل الجانب الاجتماعي للثورة مسبقاً سيهيئ الإمكانات لتطبيقها كنموذج يحتذى به. لكننا من جانب آخر نرى وبشكل صارخ لا غبار عليه، أن تطويرنا للثورة الاجتماعية والثقافية داخل الحزب مَهْمَةٌ عاجلة لا يمكن تأجيلها إلى ما بعد الثورة. بل إن التعمق الموجود الآن إنما هو ثورة اجتماعية معمقة لا غير. ويمكن الوصول إلى مستوى اجتماعي رفيع في العلاقات من خلال فتح الطريق أمامها وإبداع الجديد فيها ومحاربة أشكالها السيئة. نحن مرغمون على تمثيل الثورة الاجتماعية للمستقبل بسلامة. ومن الواضح أن الإصرار في ذلك يعد وظيفة مصيرية أولية لتطوير الثورة الاجتماعية على نحو أكثر مساواة وحرية، وبالتالي توثيق المجتمع الاشتراكي بمقومات أكثر مناعة ورصانة.

نرى هذه التطورات تحصل في PKK بما لا مثيل له في أي حزب ثوري آخر. لقد طُوِّرت تحليلات العائلة، الحجرة الأساسية والخلية الصغرى في المجتمع، على نحو ملفت للنظر، وسلَّط الضوء على روابطها بالحياة السياسية والعسكرية، وجوانبها المعنوية. وتبين أن الإصرار في العائلة وعدم تحليلها كمؤسسة اجتماعية، يؤدي إلى شد الخناق على الحياة والسياسة. بل وحتى في حال عدم القيام بتحليل سليم للعلاقات الأساسية في العائلة، بين المرأة والرجل، أو بين الطفل _ الأم _ الأب، أو حتى الكلان _ القبيلة؛ من المحال إحراز أي تقدم. ولن تتعدى الحرب المخاضة عندئذ نطاق التمردات البدائية، ولن تتجاوز السياسة المتبعة إطار السياسة التواطؤية العميلة.

دررّ الكلام

والأخطر في الأمر أنه كانت هناك أزمة ثقيلة في الحزب.

ما هي هذه الأزمة؟

بسبب عدم التقرب الصحيح من الحرب والسياسة، أبدى كل من يقول "بقيت سطحياً، بقيت ضعيفاً، بقيت مزاجياً" مساوئ مريضة وبرزت والاحتجاجات والتصفيات. وتوضح أن سبيل تجاوز ذلك يمر بالتحليلات الاجتماعية والشخصية.

مع تعمق هذه التحليلات رأينا أنه بدون تحطيم أطواق وقيود الأسر في الداخل، في الأرواح والعقول والأفئدة؛ دحك من القيام بثورة، لا يمكننا حينها عرقلة كون ذاك النموذج المتأزم والمسدود والعاجز حتى عن إعالة نفسه، يصبح بلاء كبيراً مسلطاً على رأس الثورة. وقد أسفرت مثل هكذا أزمات في كل الثورات عن تشكل التخريبات والتكتلات، والانشقاقات في الأحزاب. أما لدينا، وإلى جانب عدم امتلاكها القدرة على تكوين حزب أو تكتل، فإنها تؤدي إلى مرض التدرن الرئوي "الورم" بدرجة خفيفة، أو إلى نشر التفسخ كجراثومة السرطان. إنهم عاجزون حتى عن أن يكونوا مرضاً عضالاً. بل ينهشون في الجسد كمرض بدائي جداً. ولذلك رأينا أنه ظهر ما لم يكن في الحساب من تمردات داخل الحزب، واللامبالاة والتسبب في خسائر هدرأ بلا سبب، وعدم إبداء الاحترام حتى في أبسط الوظائف؛ وبدأ ينتشر كالمرض.

كل ذلك ينبع من الشخصية عديمة التربية. وقد مددنا هذه الشخصية على طاولة العمليات في PKK. ونتيجة جهودنا اضطررنا لتطوير هذه التحليلات.

في المحصلة تبدى أنه بإمكان الشخص أن يعيش بموجب هذه التحليلات ويشق طريق الحياة ويطور علاقاته الأساسية فيها ويحقق التطور في الجوانب العاطفية والتنظيمية والسياسية.

دررّ الكلام

كما كشف النقاب عن معنى العلاقات المفتقرة إلى الجانب السياسي، وكيف أثرت سلبياً على الحرب. وتوضح خاصة أن عدم تحليل العلاقات في الوسط العائلي بين المرأة والرجل، سيؤدي إلى مشاكل متفاقمة داخل الحزب، بيد أن المستوى الذي لا يطاق للمجتمع سيجعل من الحزب أيضاً لا يطاق العيش فيه. والحل تم رؤيته في تجيش المرأة وتحريرها وعوضاً عن المفاهيم الانتحارية التي تدفع بالثورة نحو الموت، تمت الإشارة إلى أن الثورة، هي السبيل الوحيد للسمو بالحياة وبعثها من جديد، وأساس تحديد كيفية العيش السليم. بالتالي هكذا فقط يمكن الهرولة نحو حياة حرة أخاذة بدلاً من الهرع إلى الموت الرخيص. وأشرنا أيضاً إلى أن ذلك مرتبط عن كذب بموهبة الصراع، وخصائص الحاكمية التنظيمية والتكتيكية اليومية، وأن المنتصر في الحرب سينتصر في الحياة، وأنه من لا يسمو بالمعنويات والمشاعر في ذاته، لا يمكن أن ينتصر في الحرب بتاتاً. هكذا، وبثورة ثقافية شاملة كهذه، استطعنا تحقيق التطورات في PKK في السنوات الأخيرة. وأعتقد أنها أهم تطور حصل، ليس داخل PKK أو الثورة الوطنية فحسب، بل إنه يبدي مفعوله وتأثيره باضطراد في الساحة الدولية أيضاً. إن تحقيق الاشتراكية ممثلة في PKK يبعث على الأمل.

١/ أيار ١٩٩٦

القائد المناضل في الاشتراكية

بإمكانني ذكر مثال من ذاتي؛ قمت أولاً بتحديد الحقائق: في البداية القضية الوطنية. وعندما قمت بتحديد بعض الحقائق الأساسية في القضية الوطنية من قبيل "الحزب وبرنامج الحزب" وما شابه ذلك، عبرت فوراً إلى الدعاية. ثمة حقائق صحيحة حياتية بالنسبة للمجتمع الكردي. وقد ناديت لأجلها.

هذه هي الدعاية والتحريض. ولأن ذلك لم يكفِ توجهتُ إلى التنظيم، وكلفت البعض بمهمة تمثيلنا، والبعض الآخر بمهمة تشكيل اللجان، والبعض بترتيب المظاهرات، وأعطيت السلاح للبعض ليجسد المبادئ. هكذا أصبحنا حركة سياسية ومن ثم عسكرية. وتحولتُ أنا من رجل أيديولوجي إلى دعائي إلى محرض إلى عملياتي. يوجد الأيديولوجي فكرةً ما ويصوغها ويبتكرها بينما يقوم المناضلون بنشرها.

لكنكم ترون بأن أعينكم أنه، ولعدم وجود المناضلين بكثرة لدينا، يكاد يكون مبتكر الأيديولوجية وصانها وناشرها شخص واحد بعينه، وقد كان الأمر كذلك لدينا لمدة طويلة. وبالطبع فإن عدم الفهم التام لذلك، أو تطبيقه بشكل محدود، يعد مشكلة أيديولوجية – سياسية أو مشاكل مختلفة كالمسائل التنظيمية للسياسة. لكن لو تمنعتم في الأمر جيداً لرأيتم أن التطور الحاصل لدينا مبهر ومدعش، حيث يُعدّ الفرد نفسه حسب احتياجات مجتمعه وشعبه ويعبئ ذاته أيديولوجياً، ومن ثم يحصل إعلان الحزب، ويقوم بالتحرك بتكتيكات ملائمة لأبعد الحدود لتلبية متطلباته، ويحدد المناطق البعيدة عن المخاطر. بالطبع لا يمكن تحقيق ذلك دون تلقي تدريب منيع، ذلك أن تزويد الإنسان بالأيديولوجية لا يكون إلا بالتدريب، وبدونه يكون الإنسان لدينا

درر الكلام

مجرد مسكين يسير على حافة الحيوانية. لذا عليك التركيز على التدريب وتقوية نفسك به. إذا كنت تريد إنقاذ الإنسان أو نفسك من الحيوانية، أو تريد التخلص من كونك شخص بدائي معرض للضغط والقمع والاستغلال، درب نفسك. التدريب مهم كي تصبح قوة دعائية، وقوة تنظيمية، وتنفجر لديك المواهب الفكرية والروحية. ويظهر ذلك على نحو تنير فيه من حولك وتنظمه وتجذبه إلى العمليات وتزجه فيها. حينها تكون شخصاً متعلماً، مدرّباً ومنظماً حقاً. وبالطبع شخص كهذا هو فرد سياسي، وحتى عسكري إن دعت الحاجة.

العلاقة الكائنة بين السياسة والعسكرية وبين الأيديولوجية، وبين الأيديولوجية والمستوى الحيواني المنحط للمجتمع؛ ساطعة سطوع الشمس. وتتجلى هذه الحقيقة في واقع كردستان بشكل صارخ أكثر. المجتمع الكردي مجتمع مبتور من الأيديولوجية والمعنويات، مشتت ومنصهر. وبما أن حاجته ماسة ومصيرية للأيديولوجية وتمثيلها في شخص معين بكل قوة، ومن ثم تسيرها عبر حزب، وإن كان ضعيفاً؛ فإن نقل هذه الأيديولوجية إلى المجتمع بسرعة وتحولها إلى حركة منفذة بكل معنى الكلمة قد تكلل بالنجاح. ولذلك يتجه الجميع إليها بكل عنفوان. وهذا بدوره يؤدي إلى عمل الكثير من خلال كمّ يسير من التدريب والعمليات، ذلك أنه احتياج تاريخي.

إذن، عليكم فهم السياسة على نحو أفضل. ومن الساطع تماماً وجود الأواصر الوثيقة بين السياسة والأيديولوجية، والعلاقة الكامنة بين الأيديولوجية ومستوى الانحطاط الاجتماعي، وأنها مكلفة بتخطي ذاك الانحطاط والقضاء عليه، وأن السياسة هي الوسيلة الأساسية لذلك. أي أن الأيديولوجية تتحدث والسياسة تعمل، أو الأيديولوجي يتحدث والمناضل ينخرط في العملية. حتى أنه إذا كنتم جنوداً عسكريين فبإمكانكم القيام بعملية

درر الكلام

أكثر تأثيراً. ولكن إذا كانت مجرد عملية لوحدها، وإذا ما فعلتم كالقروي الذي يلوح العصا بيده، فستكون نهايتكم الفشل. كما هو معلوم، فكل القرويين والعشائر تخور قواها في المشاجرات التي تحصل في القرية. ذلك أنه لا أيديولوجية ولا أهداف ولا مقاصد اجتماعية أساسية لديهم. بهذا المعنى فالشجار الكردي هو شجار ينهي فيه نفسه بنفسه.

أغلبكم يقوم بالأعمال الدعائية. لكن، ولافتقار هذه الدعايات للخصائص الأيديولوجية الأساسية، فهي ليست إلا فتنة وفساداً وثرثرة وفسطحة. على سبيل المثال، أنا أيضاً أتكلم كثيراً، لكنني أحوز بالنجاح كثيراً لأن أحاديثي مرتبطة كلياً بالمصالح الأساسية للمجتمع. ولا أحد بمكنته جذبي إلى الفتنة أو الفساد أو التكلم بما هو خارج نطاق المصالح الأساسية. وأنا لا أتيح مجالاً لذلك، فكل أحاديثي مرتبطة بالمصالح الأساسية. من هنا فأنا دعائي جيد وأيديولوجي جيد، وفي المحصلة أتمس بقوة تأثير عظمى.

لماذا لا تستطيعون التأثير؟ لأنكم لستم أيديولوجيين بما فيه الكفاية. ومثلاً أنكم لستم أيديولوجيين، فلكم أساليب دعائية أشبه ما تكون بالفتنة والفساد. ولأنكم بقيتم في نشاطاتكم كالقرويين والأحباب جاويشين، فإنكم تعانون من العجز عن تحقيق التطور المطلوب. وفي نهاية المطاف يظهر للوسط مستوى منخفضاً عديم التدريب، مفتقراً للتنظيم وهزياً لدى المناضل، إضافة إلى بُعد عن الأيديولوجية.

أما انعكاس ذلك على الكفاح المسلح فيكون على شاكلة حقيقة مناضل كفي، يمتشق السلاح ويستخدمه حسب هواه، لا يأتي للتكتيك ولا يسير حسب، بل يبقى خارج نطاقه. ذلك أنه، ومثلاً نوهت، الأيديولوجية هنا هي التي تدل على الطريق. إنه لا يعرف القيام بالدعاية، ولا ممارسة السياسة، ولا تكريس التنظيم، ولكنه يمتشق السلاح. من البديهي أنه – والحال هذه –

دررّ الكلام

سيضرب نفسه ويصيبها بأذى. بيد أن الكثيرين فعلوا ذلك رغم أن سبيل تجاوز الأمر ساطعة كالنهار. إذا ما كان ثمة من يحط من شأن الشعب، يتوجب الوقوف في وجهه بلغة أيديولوجية وحنكة سياسية ماهرة. وأنتم تدركون جيداً أن كل شيء لا يتم بالسلاح. حتى السلاح بحاجة إلى التنظيم قبل استخدامه وتشغيله. ذلك أنه إذا ما أطلق الكل النار حسب هواه ومشيتته، وإذا ما قالوا "إن شئت أستخدم السلاح، وإن شئت فلا. إن أردت أقوم بعملية، وإلا فلا"؛ فإن ذلك يُنم عن أهوال خطيرة. ولكي لا تحصل هذه الكارثة هناك حاجة ماسة للتنظيم. أي أنه عليك أن تكون منظماً أولاً، ومرتباً بالبرنامج والحزب. وإذا ما تواجد التنظيم واكتسب مستوى رفيعاً من الانضباط بموجبه، وربطه بأهداف أساسية ومصيرية؛ حينها يمكن الحديث عن النصر المظفر.

لا يمكن أن أكون موجوداً دون وجود الأهداف الوطنية - التطبيقية كمسألة حياة أو موت. وإذا كنتم ترغبون فهمي فأنا قبل كل شيء أيديولوجي، وأفتقي أثر الأهداف الوطنية الأساسية. هذا هو القائد الوطني، وهنا يكمن مربض قوتي ومغزاها.

الحزب ضرورة، لذا أسير على هدى مبدأ الحزب. وتنظيمه يتطلب مناضلاً حزبياً، لذا أعمل على خلقه، وأخلقه. هكذا سيكون المستوى الوطني الأصلي والمستوى السياسي لمناضلية الحزب، هكذا يكون الدعائي ويتحلى بالقوة. وهكذا يمكن تنظيم المنهج الحزبي أو تنفيذه. بعد اتباع هذا الموقف وسلوكه، سيكون بالإمكان انتهاج العسكرية، وتمثيل النظام والانضباط والتحلي به، واستخدام السلاح في مكانه المناسب وحسب قواعده السليمة. وهذا ما معناه النهج العسكري الصحيح والجيد. وتحقيق نضال عسكري

درّ الكلام

حسن يعني الجيش. باقتضاب، إذا ما رأيتم هذه المشاكل بشكل متداخل ومتربط بإمكانكم التحكم في الحقائق والوصول إليها على نحو أفضل.

تعبّر الاشتراكية عموماً عن المستوى الاشتراكي لحزب ما بأكمله.

على الحزب أن يعكس مستوى تحرر الجماهير من خلال مستواه الاشتراكي الذي بلغه هو، وأن ينقله إلى الساحة الدولية على هذه الشاكلة. أنا أيضاً، ولكوني تداولت نفسي ارتباطاً بصياغة اشتراكية كهذه، استطعت أن أصبح اشتراكياً سليماً ومؤثراً وبلغاً.

بينما كان كل الاشتراكيين البيروقراطيين، بل وحتى كل رجال الدولة، ينهارون؛ استطعتُ أنا تعزيز مكانتي وتقوية ذاتي. ثمة دروس وعبر جمة يمكن استنباطها من ذلك. هاهم يتساءلون "انهارت الاشتراكية الكلاسيكية. انهارت الاشتراكية، ولكن كيف نجحت أنت في الصمود كآخر اشتراكي". بيد أنهم لا يفهمون ماهية اشتراكيّتنا. إننا لا نعترف بتأثراً بالاشتراكيين المشيدين، الاشتراكيين البيروقراطيين، الاشتراكيين الإقطاعيين، والاشتراكيين البورجوازيين الصغار. أو لا علاقة لنا بهم لا من قريب ولا من بعيد. بل على العكس، إننا نخوض صراعاً مريراً تجاههم في بنية PKK، ذلك أنه ثمة العديد من الأغوات والبورجوازيين الصغار والقرويين المتظاهرين بأنهم اشتراكيون في PKK. وقد كافحناهم بلا هوادة، وفي النهاية كانت اشتراكية PKK هي المتحققة والراسخة. ولا يزال الأمر كذلك.

الكل يدرك تمام الإدراك أن PKK أصبح قوة بدأت تلعب دورها على الصعيد الدولي بمستواها التحليلي والتطبيقي. لقد حققنا ذلك وقمنا بالتمثيل القيادي والشعبي والحزبي والديمقراطي على أكمل وجه بالتحلي بمفهوم

درر الكلام

اشتراكي صائب وسليم. وأعطينا الجواب اللازم لمشاكل الإنسان الأساسية ولضغوطات الرأسمالية أيضاً. وهذا بحد ذاته تطور ملحوظ.

يمكننا القول بكل ارتياح أن مستوى الحل لدينا ومستوى تنفيذه على أرض الواقع، إنما يعبر عن انتصار الاشتراكية بمعنى من المعاني. ولا يمكنكم أنتم ولا حتى العدو استنكار ذلك لأن كيفية تحقيقي إياه واضحة وضوح النهار، وبرهن عليها بما لا غبار عليه. لقد حققت ذلك بالمفاهيم والسلوكيات والمواقف والتصرفات والأساليب النضالية.

أنا أيضاً إنسان، ولكن أيّ إنسان؟ إنه إنسان له أواصر أيديولوجية، وله علاقة بالسياسة العملية، بالكفاح تجاه الرأسمالية، بالسمو بالناس المسحوقين، وله العديد من العلاقات الأخرى مما يخطر على بالكم. والمحصلة كانت تحليل الاشتراكية المتحققة، واكتساب تأثير ملحوظ في PKK وفي واقع الشعب الكردي وحتى المنطقة برمتها، وتحقيق تطور ذي شأن وصيت. هذا ما يمكن قوله بإيجاز بصدد الوضع السياسي الدولي والمستوى التطبيقي والتحليلي الموجود في PKK.

مثلاً لا نصادف فيما نذكره أي أثر لمدح الذات أو تضخيمها، فإنه لا يقال فيه "انهارت الاشتراكية – وهذا ما يبرز لدى اليسار التركي – ولم يبق أماناً سوى درب الإمبريالية"، ولا يتم اللهث أو الحث على الهرولة وراء هراء كهذا. لم نكن كالكسكارى مثلاً كانت الحال في الاشتراكية المتحققة قديماً، ولم تتخفص معنوياتنا عندما انهارت. بل على العكس اتجهنا نحو دربنا وسرنا فيها محمّلين بمعاني عظيمة. آمناً بأن تحليلاتنا ثمينة وقيّمة، وأنه يتوجب التوغل فيها، وأدركنا معنى ذلك وازددنا إصراراً وعزماً عليه. وفي النهاية تم تجاوز اليسارية المزيفة أو البيروقراطية، وتخطي اليسار المشيد، ولم يكن باستطاعتهم لمّ أشلائهم ثانية. أما نحن فحققنا التطورات المتعاقبة،

دررّ الكلام

وإذا استمرينا بهذه الوتيرة وانتهج خمسة أو عشرة أشخاص الطراز القيادي لدينا بكل معنى الكلمة؛ فلن يبقى هناك لا الفاشية التركية ولا الرجعية الشرق أوسطية. وإذا برز عدد أكبر من الاشتراكيين المتسمين بالعزم والإصرار، وعملوا بنفس الوتيرة والطراز وطبقوه حسب متطلبات المرحلة وسيروا نضالهم بأساليب مناسبة؛ حينها تكون قد تحققت أممية عظمى.

نشعر بالحاجة لتجسيد التواضع والتخلي به لأبعد الحدود. ولكن إذا ما عرف البعض كيف يبقى مرتبطاً حتى بالشكل المتحقق الآن، فلا يمكن حينها التفكير إلا بأنه يعبر عن أممية حقة. يمكن نقل المستوى الذي حققناه في الواقع الكردستاني إلى الواقع الشرق أوسطي بكل سهولة، أما إلى تركيا فيمكن نقله على الفور دون تماطل. وفي نهاية المآل يعني ذلك زعزعة الساحة الدولية، ويمكن أن يحتل مكانة أسمى من التجربة البلشفية في صفحات التاريخ.

لكننا نهتم الآن بالمستوى الوطني، وحتى بداخل حزبنا. دعك من بنى الأوطان الأخرى، نحن الآن منشغلون بتطوير المستوى السياسي للبنى الأخرى في كردستان، وتطوير مستوانا الداخلي، وهذا هو الصواب. بل إنني اهتممتُ بالشخص داخل PKK، وانشغلت بذاتي وبالمناضل. بيد أن هذا هو الصواب الذي أسفر عن النتائج المتوخاة.

ننتج ونحيا ونكافح بشكل سليم

لقد أسقطنا التحليلات على مستوى الفرد لأبعد الحدود، بحيث نكاد نتوغل في أدق تفاصيله، وقد ثَبَّتَ صحة هذا الطراز. وما الاشتراكية سوى أيديولوجية معنية بالإنسان على الأغلب، وبعيدة عن الدوغماتيات، ومساعدة

دررّ الكلام

على تأمين الإمكانات لرؤية كافة جوانب الإنسان واكتشافها. وأضيفنا معنى كهذا عليها، وطبقناها بمقتضاء. والنتيجة كانت الانطلاقة من الإنسان الذي تحول إلى عقدة كأداء، والمشرف على حافة الحيوانية، والوصول به إلى حالة يكون فيه إنساناً سامياً، ذا قابلية للحل داخل PKK. وكلما بلغنا بالإنسان إلى هذا المستوى داخل PKK تحقق بلوغ المستوى الوطني والعملياتي، وتجاوز أشد درجات الحرب الخاصة الفاشية غدراً وفتكاً. إنه تطور عظيم برهن على صحته. وهنا تكمن قيمته الدولية الكبرى. ذلك أنه يتوارى وراء الحرب الخاصة التركية المفروضة علينا كل من أوروبا وأمريكا والرجعية الشرق أوسطية، والذين ترقبوا نجاح هذه الحرب القذرة في كل لحظة. من هنا فالحرب التي خضناها في PKK هي حرب أممية عظيمة، ولها جانبها الوطني والأممي على السواء. حيث أن جانبها الوطني يستهدف الإبادة الوطنية التي يفرضها الاستعمار، بينما تحامل جانبها الأممي على كل القوى الداعمة للحرب الخاصة الفاشية. ويتسم هذا بالطبع بقيمة أممية لا تضاهي.

يقوم الإنسان في صفوفنا بالإنتاج في نفس الوقت.

والإنتاج الأيديولوجي السياسي لهذا الإنسان يعني الإنتاج المتجدد للحزب.

ذلك أنه ثمة مواقف خلاقة لحزبنا في المراحل الحساسة الأساسية. وهناك تحليل واقعي لكل مرحلة على حدة، وتحديد المهام والوظائف المرتقبة، وتدريب إنساننا بموجبها وتعليمه وتنشئته وخرطه في الحرب. والنتيجة كانت ديمومة واستمرار PKK كتنظيم أو حزب لا يُهزَم. وفيه نجد مفهوماً صحيحاً للمناضل والقيادة، والذي يؤول تدريجياً إلى مفهوم صحيح للعسكرية والقيادة العسكرية. وإذا ما استمر هذا الموقف بالتجذر والتعزيز بكل نواحيه، فقد ينم عن تأسيس جيش جرار جبار.

درر الكلام

الجيش الشعبي الكبير الذي سيتأسس في كردستان سيهز كيان الشرق الأوسط، وسيجلب في نهاية المآل الديمقراطية والاشتراكية، وبالتالي الأممية. إن هذه الأمور تتطور، والمهم هنا هو البرهان عليها من طرفنا. على سبيل المثال، أنظر إلى ذاتي على أنني أكبر برهان قاطع. فارتباطي بالاشتراكية هو برهان لذاتي على هذا النحو. وإذا أثبت الإنسان الاشتراكي ذاته بهذا الشكل يكون قد أعطى جواباً حاسماً. بيد أن الجميع يتسنى لهم تعريفنا على أننا اشتراكيون حقيقيون، ليس في واقعنا فحسب، بل وفي الأوساط الدولية أيضاً.

كل الرأسماليين عاجزون، رغم كل جهودهم المضنية، عن إعاقة تطورنا وعرقلتنا النضال المخاض والمتمثل في شخصيتنا. ألم يكن النظام قد تبعثر وتردت مكانة الاشتراكية وانحطت منزلتها! إذا كان هذا الأمر صحيحاً فلماذا لا يقدرّون على عرقلتي؟ لأنني أخلق ذاتي وأنتجها بشكل سليم وأحبها بشكل صائب، وأحض على النضال بشكل صحيح. أمكث في مكان ضيق، ولكن المهم هو تنشئتي لذاتي بصحة، وتحولي إلى أيديولوجي، وتسييسي وتجمهري وأنسنتي لذاتي. والنتيجة هي تطور لا يمكن لأحد إعاقة. إنه تحويل هذا السنين الخمسة – العشرة الأخيرة، التي رأت الرأسمالية نفسها فيها على أنها المنتصرة الساحقة، إلى سنين نحقق فيها أعظم التطورات.

كانوا يدّعون أن الاشتراكية المشيدة انهارت وأن الرأسمالية انتصرت! ولكن نحن أيضاً انتصرنا، وهذا ليس بمحض صدفة. في الحقيقة، المنتصر لم يكن الرأسمالية، والمهزوم لم يكن سوى الرث البالي من الاشتراكية.

هذا إلى جانب أننا نجحنا في تحقيق انطلاقة اشتراكية حقيقية كحركة فرضت وجودها وأحيت ذاتها بشق الأنفس، لأنها كانت مرفوضة سواء من

درّ الكلام

قبل الرأسمالية أم الاشتراكية؛ إلا أنها انتهزت الفرصة جيداً في مرحلة الانهيار وحققت ما حققته. وقد حصل ذلك بفضل جهود قيادة PKK وتحديدها التكتيكات النضالية المناسبة جداً. وإن لم تتم خيانة هذا المستوى فهو مؤهل تماماً لإحراز النصر المؤزر.

لقد بلغنا هذه القوة عبر تحليلنا بشخصية اشتراكية تفسر ظاهرة الإنسان وتتداولها بأصح الأشكال.

وهذا يعد نصراً إنسانياً عظيماً.

قوموا بتطبيق ذلك ولو على نحو عادي، وكونوا المنفذين له بالآلاف. ابلغوا درجة النجاح المؤكد، وفكروا واعملوا. فالاشتراكية تعني العمل، تعني النظرية، تعني التكتيك، تعني الأنسنة. وخاصة بالنسبة لوسط أقرب ما يكون إلى الحيوانية مثل واقعنا، فهي تعني العزم الذي لا يلين، وحل الإنسان وتحقيقه لذاته بأعظم الأشكال. ليكن نموذجنا أو طراز تطبيقنا قوة لكم للتنفيذ لحد ما، حينها سترون كيف تطور مستوى الكسب لدينا. ولكن هذا – مثلما نوهت – يعني العلمية، الإرادة، قوة الفكر، التطبيق العملي، النظرية، والعملية. بإمكانكم دراسة كل ذلك وتداوله على نحو مترابط ومتداخل ومتحد، وبما يناسب قوانينه، والارتباط اللانهائي بالأسس التكتيكية والمبادئ الاستراتيجية اللازمة. وستكونون عندئذ مناضلين سليمين لا يمكن لأية قوة إعاقتكم، مثلما لم تقدر على إعاقتي أيضاً.

ومن البديهي أن يكون الدور التاريخي لإنسان ما محدوداً. حيث لا يمكنك جعله فوق الطبيعة أو خارقاً لها، ولا يمكنك تحميله كل القرون المنصرمة. للإنسان دوره التاريخي المرتقب منه، وبمستطاعه لعبه. وما

دررّ الكلام

يتبقى من الأمر يُكمله الآخرون. وفي حاضرنّا، القيادة مؤسسة، ولها دورها. والمناضلية مؤسسة لها دورها المنوط بها. وإذا ما قام كل واحد بتأدية متطلبات دوره يكون النجاح أعلى في الأمر. وإذا بُتِرَتْ ساق يبدأ العرج في المشي. لهذه العلة نعتمد على حزب يلعب فيه الكل دوره، وإذا ما سيّرت نشاطات جبهة الحزب، جيشه، أنشطته الجماهيرية، أنشطته العسكرية، تنظيمه الداخلي، ماهيته الأيديولوجية، ومنحاه السياسي على نحو متوازن ومتكافئ؛ حينها لا يمكن التفكير في هزيمة هذا الحزب أو فشل مؤسسته القيادية.

نحن بحاجة إلى كوادر قوية و محاربات عظيمات

نحن بحاجة إلى كوادر نسائية قوية و محاربات عظيمات، وهذا يتطلب الحرب، فقد قمنا بربط العلاقات الحرة بالحرب و جعلناها قوة للوطنية فهي التي ستظهر قوة المرأة و تجعلها في خدمة التحرر. و كما أسلفنا فيجب أن يكون هناك برنامج واضح و شامل لجميع الجوانب، فحتى الآن لا نعرف العلاقات التي ننشدها و لا الحياة التي نريد إقامتها، و هي غير مفهومة تماماً. ففي المقابلة التي أجريتها طلبت اللجوء إلى الأدب لهذه الغاية، ولو استطعت لجعلت من العلاقة الكردية موضوعاً لرواية، فقد يكون ذلك أكثر واقعية، فالتنظيمات النسائية ستتطور، و قد يكون هناك مؤتمر للمرأة خلال هذه السنة، فإذا لم يكن برنامجي يحتوي على حلول شاملة فلن يكون لذلك المؤتمر قيمة كبيرة، و قد ذكرت بأن ذلك غير ممكن من دون كوادر، فنحن بحاجة إلى كوادر نسائية قوية و محاربات عظيمات، و أبحاثنا لا زالت جارية في هذا الموضوع.

و أنا أقوم بتقييمكم لهذه الغاية، و أقصد أنه يجب تدريبكم لتكونوا مجتمعاً يلبي حاجة تاريخية مطلوبة ملحة و تجدوا حلاً للقضية في المستقبل، و لهذا السبب فأنا لا أستطيع النظر إلى قضاياكم على أنها قضية زيجات بسيطة أو قضية تحقيق الراحة للبعض أو أنها قضية متطلبات عاطفية أدني بها إلى هذا مستوى. فإذا نظرنا إليها بهذا الشكل فلا أظن بأننا سنكون قد فعلنا شيئاً حسناً، فأنتن مرشحات للقيادات، و يجب عليكن تطوير مواقفكن لتكونوا على مستوى قيادة حرية المرأة. فلو وضعناكن في فخ و شرك العلاقات الفردية فإننا نكون قد أسأنا إليكن. ولو احتفظنا بكن ضمن شبكة العلاقات البسيطة،

درر الكلام

فستكون أول المتضررات، و لهذا السبب أحاول جعل الأجواء مفتوحة ابتداء من الوصول إلى المفهوم السليم للحب، و من عدم إلقاء اللوم و المعاتبة على أي تفكير و رأي على المستوى النظري على الأقل، و في سبيل الوصول إلى عاطفة سليمة مقدسة، و كيفية وصول الإنسان إليها، ولو على مستوى التعريف فقط الذي نحاول إيضاحه، و أعتقد أن هذا الموقف سيسفر عن ظهور قيادة نسائية، و سيعطي الفرصة لتنظيم المرأة.

ومن الناحية الثانية فإن ذلك سيساعد في تنظيم العلاقات داخل الحزب و سيصبح مثلاً للحياة الحرة و سيوضح شكل هذه الحياة على أفضل وجه، و مما سيساهم في الحرب لأنه يجب أن نتناولن تنظيمكن و حياتكن على أنها كلها مرتبطة بالحرب. و بناء عليه فإن ذلك كله لن يزعج الكريلا بل يشجعها.

و غير هذا، هناك المواقف الخطرة و التي لا تلاقي القبول، و هذا يفتح المجال أمام تراجعها أي تراجع الأخلاق القديمة، و ستستطعن شن الحرب على تأثير التقاليد القديمة تلك بصورة أفضل، و هذا يتطلب أن تكونن أحراراً في شخصكن ووضعن قبل كل شيء، و على الصعيد الفردي أيضاً يجب أن تكونن أصحاب حياة حرة. فلتفكر فتاة أنها ارتبطت برجل في عمر مبكر، ففي وضع كهذا هل تستطيع أن تبقى تلك المرأة في موقف القيادة؟ لا أظن ذلك، و خاصة في مرحلة البداية كما ذكرت. و المرأة ارتبطت في هذه المرحلة التاريخية التي تتطلب منها القيادة بعلاقات عاطفية مبكرة مثل العلاقات الخاصة أو الزواج، فكل اللواتي جنن إلينا بهذا الشكل، و كما ترون بوضوح فإن ذلك يشكل قيوداً علينا. و هذا لا يعني أننا نعيش تلك العلاقات، و لا يعني أننا نندد بمثل تلك العلاقات العاطفية مثل الزواج و غيرها، و لكن يجب أن نرى الحقائق حتى نستطيع مراجعة أنفسنا من رأسنا و حتى أخصص قدمنا من جديد، حتى نصل إلى حل يتناسب مع البنية التنظيمية للحزب، و

درر الكلام

بنية الحرب، و تكاملها بل و ترابطها بشكل وثيق مع الحياة، و هذا هو الخيار الصعب. إلا أن التحليلات الأخيرة هي التي ستتفدكن، و هو الطراز الذي سيعطي معنى لوجودكن، و أظن أن هذا هو الأصح، رغم أنني لا أعمم ذلك، و لا أقول بأنه يجب على كل المجتمع أن يكون على هذه الشاكلة في كل المراحل. فهذا وكما قلت موقف خاص يفرضه التاريخ علينا في هذه المرحلة، أو أنه موقف عقلاني.

لا يمكن للمرأة أن تصل إلى السمو إلا بإحداث ثورة في الفكر و الروح...

إن قيادة الحزب تريد أن تؤسس مجموعة من الفتيات الرفيقات و تقوم بتدريبها بشكل مكثف و لفترة معينة ضمن مقاييس معينة من حيث التدريب و التنظيم، و من ثم تكلفها بالانضمام إلى النشاط بشكل فعال. يجب عليكن أن تستوعبن هذا الأمر، فعلى الجميع أن يعيش هذه المفاهيم بشكل عميق، و يعملن على إحيائها. و في النتيجة فهناك تقدم، فمنذ الآن يُفتح المجال أمام العلاقات السليمة، و تشعرن بالاحترام، و ترون بأنفسكن بأن هذا تقدم بين صفوف المحاربين على قمم الجبال أفضل ألف مرة مقارنة بالسابق، فهناك يمكن الوصول إلى المساواة، و الحرية و الحياة الآمنة بل و تستطيع الرفيقات الحركة ضمن المجتمع، أو الأصح أنهن بدأن يصبحن لائنات بفرصة المحبة الحقيقية السليمة. و كما ذكرت فإن كل ذلك مجرد بدايات، و هذا ما يدفعهن إلى الأفكار السليمة و الروح السامية، و على الأقل هذا يتسبب في ارتكاب أخطاء أقل، و إلى عدم تخريب شخصياتهن في وقت مبكر و يعطي الفرصة كما أكرر دائماً لاختيارهن و تمييزهن بين الصح و الخطأ و بين الجيد و السيئ، و بين الجميل و القبيح بشكل سليم و الحفاظ على هذه المشاعر حية،

دررّ الكلام

و يعطيهم القوة اللازمة لذلك، و يجعل أقدارهن غير محكومة من طرف واحد، و يغلق المجال أمام ذلك، بل أكثر من ذلك يفتح المجال أمام التحكم... تحكمهن بأقدارهن بالذات و بشكل تام، و كل هذه الأمور ليست تطورات اعتيادية حسب ما تتون، بل أنها مرحلة تاريخية حصلنا عليها بشكل قوي في حقيقتنا التاريخية و لأول مرة.

إنني اشعر بالسعادة بعد أن شرحت الخطوط العريضة لنشاطنا بشكل موجز، و التطورات التي ستأتي بعد ذلك ستكون أكثر واقعية، وشمولية، و يجب أن تتوفر الثقة بأنفسكن، فليس نقصاً أن يكون الإنسان امرأة و هذا لا يجلب أية اهانة أو استصغار بل على العكس فيمكن للمرأة أن تكون جديرة بالاحترام، و هي مصدر الحب و العطاء و هي طرف ذو قيمة كبيرة في الحياة، و هذا اعتقادي الذي لن يتغير، و يجب عدم التلاعب بها، و يمكن أن يتحقق كل ذلك عن طريق النضال و لا اقصد بالكفاح المسلح فقط، و إنما من خلال العلاقات اليومية و في كافة نشاطات المجتمع و قطاعاته، و ليس في المستعمرات و ضد الاستعمار فقط و إنما حتى في داخل الأفراد و خاصة الرجال منهم الذين يؤمنون بهيمنتهم – هؤلاء يؤثرون على المجتمع- و مثل هذه الشخصيات لا تعطي المجال للجمال و لا للسمو و هي مغلقة أمام المساواة و الحرية، و لا تستحق الاحترام، و لا يعرفون الحب و المودة.

فإذا لم تخض الحرب مع جميع هؤلاء فلن تستطعن التطور، و لاحظن أن صعوبة الحرب تأتي من هنا، و أنتن طرف في هذه الحرب، و لا يمكنن أن تصبحن من اللواتي ينجرفن بسهولة، فالحرب حربكن، و أنتن اللواتي جرى اقتلاعهن من الحياة و جعلوا منكن شيئاً بسيطاً فيها، و بناء على ذلك يجب عليكن أن تكسبن الحياة بذاتكن، و تصنعن الجمال بأيديكن و تجعلن من أنفسكن محبوبات و متمتعات بحريتكُن، و تحملن لواء القيادة لذلك. و لا تتقن

دررّ الكلام

بالرجل الذي إلى جانبيه حتى ولو كان موجهاً لكن، و لا تعتمدن عليه كثيراً، فهو على الأغلب يعتقد بفرض هيمنة الرجل التقليدية، فإن انخدعتن و اقتنعتن فإنكن ستخسرن منذ البداية، و هذا هو الخطأ الذي تقع فيه أغلب الرفيقات.

الرابع الأكبر في كردستان هي المرأة الحرة و هي التي تكسب الحرب، و هي كردستان ذاتها...

قد تقلن إن ذلك صعب، طبعاً فإن الذي يخسر كثيراً يجب أن يحارب كثيراً حتى يستعيد ما خسره، فالمرأة تعرضت للانحطاط كثيراً في المجتمع، و عليها أن تفتح نفسها بأن السمو و الوصول إلى الهدف لن يتحقق إلا بإحداث ثورة في الفكر و الروح و قلبه رأساً على عقب، و بالتأثيرات العميقة الواسعة في المجتمع، و هذا يتطلب رد فعل، و غضب، و تنظيم شديد، و فرض الشخصية على المجتمع، و أن تجعل المرأة نفسها واقعاً مفروضاً على نحو كادر قوي و لسنين طويلة.

و بناء على ذلك يجب أن تكون بعيدة عن النوايا السطحية البسيطة، و عن العواطف، و أن تتمتع ببنية فكرية سليمة، و نظراً لأن الحرب هي في سبيل الوصول إلى العواطف السامية، فيتعين عليها أن تكون منطقية في علاقاتها، و أن تهتم بمن يهتم بعظمة العواطف و يحترمها، و أن تبتعد عن نزواتها و خاصة أن لا تعطيها المجال.

فالعرائز الجنسية كما تعلمون قد تؤدي إلى الحيوانية. و قد قمنا بإجراء تحليلات عن هذا الموضوع. و أقصد أن الذي يتحرك و ينجر وراء غرائزه و لا يلتفت إلى الفكر و العقل فهو سينحدر إلى الهاوية بدون شك. فلا تعطين المجال لمثل هذه الأخطاء. و تقربات الرجال من المرأة هي نتيجة للدوافع

دررّ الكلام

الجنسية على الأغلب، و يجب على المرأة أن لا تعطي الفرصة لذلك، فبعضهم قد يلجأ إلى الخشونة أيضاً، و قد تكون لديه الإمكانية من ناحية القوة أو الصلاحيات، و لا بد أن يكون للمرأة موقف جيد و متعقل في مثل هذه المواقف. فعليهن أن يدققن كل حدث و يقيمن الأشخاص بشكل سليم و يقمن العلاقات بعد فهم نوعها و كيفيتها و عليها أن تسعى لجعل العلاقة على أساس العلاقة الحزبية، و الحربية.

و على المرأة أن تعرف الذي يستحق المحبة و المودة قبل كل شيء و بشكل جيد، و خاصة أن العلاقات التي طرحت حتى الآن تحمل في طياتها العبودية و الانحطاط. لذا يجب عليهن القيام بالتقييم السليم و بذكاء كبير، و في أغلب الأحيان فإن العلاقة المقامة بين الجنسين يكون لصالح الرجل، و يلقي بالنتائج على المرأة و يحملها المسؤولية حتى في أسوأ الأعمال، و دائماً يظهر نفسه على حق، و بناء على ذلك يجب على المرأة أن تكون حذرة جداً و تفعل كل شيء بالتخطيط و التفكير، و أن تتصرف بشكل يبعث على الاحترام و يحسب حسابها و كذلك يجب أن تكون مواقفها.

و حتى قيادة الحزب تراعي هذه النواحي و تراقب العلاقات دائماً، فلاحظوا أن القيادة كيف تحترم العلاقة مع المرأة، و تأخذ المحبة و المودة أساساً لهذه العلاقة، فهي لا تضغط عليهن و تحاول المحافظة على روحهن ووعيهن و فيزيائيتهن بحيث تكون الرفيقة في بنية بدنية سليمة، و تفكير سليم، و حالة روحية متوازنة، فلاحظوا أن هذا يتحقق في هذه الساحة، فهن يستطعن التنفس هنا، و لن ينسين هذا أينما ذهبن لن يستطعن التغاضي أو تناسي ذلك. و سيقمن بتطبيق ما رأين هنا أينما تواجدن و بهذا فالقيادة أصبحت سداً تاريخياً لهن على طريق تحررهن، فهن في أشد الحاجة إلى هذا.

درر الكلام

و فيما بعد هذا سأتوقف على الموضوع بصورة شاملة، وكما ذكرت فإن التحليلات الجارية هي على مستوى مؤتمر للمرأة و الذي نعمل لأجله. أما نشاطنا فينصب على أن تكون المرأة في مقدمة البرنامج، و خلق الكادر منها بشكل قطعي و ايجابي و فتح المجال لها في الحزب قدر الإمكان، و تقويتها، و المرأة شريكة في كل ما نقوم به من عمل، و في الساحات الأخرى أيضاً و يجب عليهن العمل، و هذا هو جوهر الموضوع. و أعتقد أننا أمام فرصة مواتية أكثر من أي وقت مضى، و أنا أقيم هذا العمل على أنه عمل مثمر، فإذا كانت الرفيقات يلاقين صعوبة فعليهن أن يتمتعن بالصبر، و عليهن أن يكن عنيدان على طريق الحل الصحيح، فالرابع الأكبر في كردستان هي المرأة الحرة، و الحرب تكسبها المرأة الحرة أيضاً و هي كردستان بذاتها، فاكْتساب جنس من البشر وصل إلى هذه الدرجة من الانحطاط هو مكسب كبير لشعبنا، و لهذا فإن القضية التي تفدي المرأة بحياتها في سبيلها هي قضية ذات مفاهيم و أبعاد مهمة، و أعتبر نفسي محظوظاً في اتخاذ مثل هذا الموقف في وقت نخطط فيه لمستقبلنا و حياة مجتمعا، و لا شك أننا سنقدر قيمة هذه المواقف عالياً في كل وقت، في حين أن الرفيقات و كمجموعة مختارة في حزبنا سيلعبن أدوارهن بشكل بارز و أنا متأكد من هذا، و نحن لا نستصغر التطورات التي تحققت، بل سنجعلها أساساً و نبني عليها مستقبلنا، و خاصة مؤتمر المرأة الذي سيكون دافعاً قوياً لنشاطنا و بعمق كبير. و حزبنا الذي يحقق الإنجازات في كل ساحة سينجح في قضية المرأة أيضاً و سيدعمها حتى تصل هذه القضية إلى النجاح و لنعمل جميعاً لأجل هذا.

”زيلان... هي إلهتي“

هذا العشق...! العشق الكبير، يوجد لدى مم وزين أيضاً هذا النوع من العشق، يمكن عمل مقارنة مثيرة كهذه بشكل أكبر. نمتلك القوة نوعاً ما، أي قوة الاقتراب من العشق. هنا لا أشبه مقاتلينا الذين في بوطان بـ مم والفتيات بـ زين.

إننا نقول يجب تحقيق العشق، لكن بمقدورهم إعطاء المعنى هكذا، إننا نرغب بتجاوزهم أيضاً ونملك هذه الإرادة، لكن كيف؟ إن تحقيق مثل هذا العشق لا يتم بالموت، فقد قام مم وزين بهذا النوع من العشق قبل ثلاثمائة عام. حيث عليك تحويلها الى حياة. عندنا قامت زيلان بتنفيذ ذلك. إن كنت تملك القوة حولها أنت أيضاً الى حياة. ف زيلان كيف نفذت العملية في وسط ٥٠ ضابط من الأعداء وفي مكان مثل ديرسيم الذي طبقت فيه أكبر المجازر. وتلك العملية نفذتها عسكرياً. كانت على أكمل وجه من الناحية التكنولوجية ومن الناحية السياسية أيضاً كانت ذات معنى كبير، نسبة نجاحها كانت مئة بالمئة. إذا أنت، إنك كادر ثوري لدرجة ما. تشتت من الجيش، كيف سيتم قبولك مثل كادر للعشق؟ إنك لن تقبل ببساطة. إن كانت زيلان مقياساً للعشق، فالمرء الذي يرتكب كل يوم أربعين نوعاً من النواقص وليس لديه العشق الكبير وحتى لا يملك العملية الكبيرة ويقوم بتشتيت الجيش المنظم، فإن ذلك المرء لن يصبح عاشقاً. ولن يكون بمقدوره الاقتراب من زيلان. حتى لن يكون له مكاناً هناك. هذا واضح جداً وبات يتطلب إدراكه.

ان زيلان هي إلهتي. أي سنحب أمثالها، ليس بمقدورنا القول بأنها نظرة قاسية، لقد مهدت السبيل لهذا. لكن زيلان بنفسها هي التي حققت ذلك.

دررّ الكلام

فالجراة والشجاعة كانت من نصيبها، لذلك أنادي وأقول “أيتها الفتاة، أيتها المرأة” ستكونين محترمة..! طبعاً أقولها ستكون أكاديمية، لأنها تحدثت على أكمل وجه وبدون نواقص. إن كانت وصيتها من أجلي فإنني سأخذها بجدية كبيرة. انطلاقاً من هذا، على مثقفينا وروائيينا ان يرو هذه الحقائق. ان حياة الكرد بدأت تكسب. قد تكون رصيد واسع للحرية وثقة كبيرة.

قضايا الكفاح المسلح و حرب الأنصار(١)

إن الكفاح المسلح هو شكل من أشكال الحرب، تستند عليه جميع التطورات التي تحققها الشعوب السائرة نحو التحرير، و أداة مهمة، يعمل حزبنا على أفهامها و تطبيقها باعتبارها الشكل الرئيسي الذي يعتمد عليه في نضاله و انطلاقته.

و يعود السبب في عدم القيام بتنظيم سليم لهذه الاداة إلى كون القادة و الأعضاء الحزبيين لم يتخلصوا من أسلوب حياة العدو، و عدم تصميمهم على امتلاك الحياة، وتركهم لأنفسهم تحت رحمة العدو على هذا الاساس، فهؤلاء أناس كالأموات لا روح فيهم، لا يتقون بالشعب و لا بأنفسهم، و لهذا من غير المتوقع أن يفكر هؤلاء بظاهرة نبيلة كالحرب، لأنهم لا يمثلون سوى الاستسلام و اللجوء إلى العدو. و لكونهم لا يرغبون بالحرب و القتال في سبيل مهام مقدسة كحرية و استقلال الشعب، فإنهم يقعون في أحضان الثورة المضادة على هذا الأساس. و إذا كنا مصممين حقًا على احياء شعبنا، فإن الكفاح المسلح الذي نخوضه يعتبر أهم العوامل التي تثبت تصميمنا هذا.

و من الضروري تطبيق الكفاح المسلح حسب الظروف الخاصة القائمة في كل بلد على حدى، فمثلما تم تطبيقها بصورة متغيرة في كل من افريقيا و الصين و فيتنام و أمريكا اللاتينية، سيتم تطبيقها بأشكال متغيرة أيضًا في الشرق الأوسط و كردستان، و يعتبر مستوى الاضطهاد الذي يتلقاه كل شعب، و الخصائص المميزة لهذا الشعب، بالاضافة إلى الظروف التضاريسية في البلاد، هي الظواهر التي تحدد هذه الأنماط من الكفاح المسلح.

دررّ الكلام

و إن أي شعب يبدأ حياته من جديد، لا بد و أن يجابه في نضاله من أجل الاستقلال و الحرية، و بطرق ثورية، عدوًّا مجهزًا يتفوق عليه بالعدد و العتاد و بالرغم من أن حياة العبودية ليست قادرة على التمكن بشعبنا، إلا أنه من غير الممكن أن ينهض دفعة واحدة و من الوهلة الأولى، لسير نحو التحرير. و لكن من المستحيل له الرضوخ للمواقف الإصلاحية و المساومة و الانكارية و حتى العبودية، المعرفة من قبله جيدًا. و لهذا فمن الضروري، عند تناول مسألة الكفاح المسلح، أن يجري ذلك حسب تاريخ كل شعب و خصائصه القائمة، و طبيعته المتشكلة حسب حقيقته، و تتمتع بأهمية فائقة توضيح هذا و تقييمه حسب نظرية الكفاح المسلح. و إن نضال الشعوب السائرة نحو تحريرها و المحاربة وفقًا لهذه النظرية، هو اثبات هام على امكانية تحقيقها.

و قد برهن تاريخ حزبنا بشكل ساطع على امكانية الوصول إلى النتائج المرجوة به ١١ الصدد. و بالرغم من ارتكاب أخطاء كثيرة و عدم تسيير الأمور بالشكل المناسب فقط أثبت حزبنا إمكانية إلحاق الهزيمة بقوات كبيرة الحجم، من خلال القيام بتحركات ضيقة النطاق في الحرب الشعبية التي نخوضها و نهتدي بنظريتها. و تم اثبات ذلك أيضًا من خلال التوضيحات النظرية، و دراسة التجارب العالمية و أمثلتها العملية.

و تتجسد في كفاحنا المسلح الذي نخوضه، الارضية الموضوعية لحقيقة شعبنا و حريته و بهذا يكون شعبنا قد أملاك لأول مرة في تاريخه، امكانية عيش حياة حرة كريمة، بالقيادة الحكيمة المتمثلة بقيادة حزب العمال الكردستاني.

و على الرغم من أن كفاحنا المسلح هو سبيلنا الوحيد لتحقيق التحرر من العبودية و تبني الحياة الكريمة، و نضاله من أجل استقلاله و حريته، فإنه يعاني مشاكل عديدة أيضاً، بالترافق مع التطورات التي يحققها.

و قضية الكفاح المسلح تعتبر من أكثر القضايا التي تشغلنا، لأن جوهر رؤيتنا للكفاح المسلح يعتمد على اعتباره الشكل الأساسي لنضالنا. و إذا ما عممنا دوره و ربطناه بخصائص المستعمرين، فإنه لا يمكننا سوى ممارسة حرب طويلة الأمد، و المستندة على العنف لنجابه بها العبودية المفروضة على شعبنا، و نسير به نحو التحرر.

و مما يزيد من ضرورة ممارسة الكفاح المسلح، هو عدم قدرة الشعب الكردستاني على تطهير ذاته، و تأكيد قدرته على الحياة، إلا في غمرة الحرب الساخنة، و عدم وجود سبل أخرى يستخدمها، سواء ضد العدو أو ضد الرجعية، و ليحارب و يحقق حريته، و لهذا اتخذ حزبنا من التكتيك المستند على العنف و الشدة، و العنف السياسي له الأكثر تطوراً، و الكفاح المسلح باعتباره أعلى أشكال العنف السياسي أساساً له. إلا أن مفهوم الحزب للعنف لا يقتصر فقط على العنف المسلح، إذ يمثل العنف الشعبي، و شكل العنف السياسي له المسمى بالانتفاضة الشعبية، جانباً مهماً من تكتيك الحزب. و تعتبر الانتفاضات الشعبية، و المظاهرات الشعبية، و حوادث العنف الأخرى التي تنظم ضد العدو إلا ظواهر و نماذج من العنف. و الجدير بالذكر هنا هو أن العنف السياسي سيلعب دوراً هاماً في ثورتنا لا يقل عن أهمية دور العنف المسلح، الأمر الذي يتم اثباته منذ الآن، و يتمثل أحدها في حرب الأنصار و الآخر في الانطلاقة الشعبية الجبهوية. حيث تمثل حرب الأنصار جانب العنف المسلح، و العنف السياسي يمثل نضالاً لا غير مسلحاً. ولهذا اعتمدنا منذ البداية مفهوم الثورة المستند على العنف كتكتيك أساسي لنا، و هذا يعتبر

دررّ الكلام

شرطًا للعضوية الحزبية الحقيقية، و يجب على جميع أعضاء الحزب قبولها كشرط اساسي في ب ك ك و موقفًا يتوجب ممارسته.

من الممكن أن لا يثق البعض بهذا المبدأ ضمنيًا، و من الممكن خاصة أن لا يربطوا أعمالهم بأساليب النضال المسلح، و يمارسوا مواقف تصفوية في التعامل معها، و هذا ما ظهر بالفعل. و لكننا نعتبر أولئك الذين ابتعدوا عن تكتيك الحزب، قد ابتعدوا عن الحزب ككل أيضًا.

فالثورة الكردستانية تنطوي على خصائص الانتفاضة، و هي خصوصية الشعب الكردستاني أيضًا، خاصة و أن تاينا قد شهد انطلاقة انتفاضات عديدة غير منظمة، و تلك الفترة من الانتفاضات خلقت روح التمرد في طبيعة انساننا، كتعبير عن رد فعله على الاحتلال و الاستيلاء و النهب و الاضطهاد. و سائر أشكال الظلم المفروضة عليه منذ مئات السنين. و لكون تلك الانتفاضات كانت تفتقر إلى التخطيط و التنظيم، فإنها كانت تسحق بسرعة و هذه هي الحقيقة التي علمنا اياها التاريخ و من غير الممكن ألا نحس و نتأثر بها.

و حتى إذا كانت انطلاقتنا منظمة و مخططة فإننا كنا نعرف منذ البداية بأن الأناس الذين نعتمد عليهم يمتلكون خصائص تمردية، و كان من الواضح عند اتخاذها لقرار البذل بالكفاح المسلح، فإن هؤلاء سيفرضون توجهات نابعة من خصائصهم تلك على كفاحنا المسلح. و لهذا فإن تقليد التمرد يؤثر على كفاحنا منذ البداية و حتى يومنا الراهن، كما طبع أعمالنا بطابعه بين الحين و الآخر.

و الخصوصية الاخرى التي ترتبط بشكل و ثيق مع تقليد التمرد هي خصوصية الخنوع. فعندما يجري التنقيب في جوهر الشخصية التمردية، يظهر الخنوع بشكل واضح. أي أن خصوصيتي التمرد و الخنوع قد توحدتا

درر الكلام

في كردستان، و تداخلتا فيما بينهما. و هي خاصية تكونت في ظل الظروف التي فرضها العدو، فالتمرد يولد الخنوع، و إذا ما تم الضغط كثيرًا على الخنوع للتستر فإنه سرعان ما يتحول إلى تمردات تتوهج و تنطفئ. و هذا هو قدر المجتمعات التي لا تثق بنفسها، و التي جرى الحط من شأنها و ابعادها عن التنظيم، و هي أوضاع ناتجة عن ممارسات العدو.

و لهذا من الواضح بأن الخنوع وردود الفعل تجاهه تنعكس على الشخصية لدينا، و تجعل من الشخصية حاملة لجوانب تمردية بقدر ما تحمل من جوانب الخنوع، مما يجعلها تتوهج أحيانًا و تنطفئ بعد مدة قصيرة، و من الصعب انتظار مواقف مخططة و عنيفة منها. و هذه هي احدى أكثر المسائل التي تفرض نفسها بالاحاح.

و يعني اتخاذنا للطليعة الحزبية كأساس في نضالنا، و الاعتماد على عنفها الثوري و جعلها دليل عمل لنا، و تطوير جوانبها المخططة و المنظمة. و لأنها تفكر بعمق و تطور المخططات، و تقوم بالتحضيرات و مراقبة تنفيذها، و بهذه المواقف تعتمد على النهوض التمردى السابق و القيام بتمردات، و لكن من دون ترك هذه التمردات تحت رحمة العدو كما كان يجري في المراحل التاريخية السابقة. و معرفة كيفية القيام بتطويرها و جرّها إلى أسلوب حرب الانصار، الشكل المتطور من الحرب، و البحث عن الأشكال العملية و التنظيمية التي يمكن الاعتماد عليها في مواجهة العدو. و بذل الجهود من أجل تخطيطها و مراقبة سيرها العملي، و اعطاء الاستمرارية لهذه الجهود.

هذا هو تكتيك الحزب و هو يمثل القيادة السياسية، و هي مسألة هامة جدًا لأنه إذا لم يتخذ أي حزب القيادة السياسية اساسًا له، فإنها سيتحول —كما

درّ الكلام

ظهر عندنا سابقاً – إلى وحدات تمردية يمكن أن تتعرض للتمييع، و تصبح لقمة سائغة للعدو خلال أربع و عشرين ساعة.

و عند قيام طليعيو ب ك ك بتطوير سليم للكفاح المسلح، فإنها ستأخذ خصوصية الشخصية الكردستانية تلك بعين الاعتبار. فالتوقف على تجربة البيشمركة البعيدة عن التنظيم و عن الحرب المخططة و خاصة حرب الانصار هي بالأساس وحدات تمردية. و هي تنهض و تنطفئ بسرعة، و هي شكل كلاسيكي للمقاومة تستند على قيادة اقطاعية- عشائرية و تم اثبات هذا الواقع من خلال الممارسة العملية الأخيرة في كردستان الجنوبية و تستفيد هذه القوى من الفرص و تنطلق، و عندما تجابه اية ضغوطات فإنها تلجأ إما إلى الاستسلام أو الهرب، ذلك لأنها لا تملك خاصية تطوير مقاومة طويلة الأمد.

و لكوننا نعرف هذه الخصائص جيداً، فإننا لم نجعل من حركة ب ك ك حركة تعتمد على البنى التقليدية، التي تمتلك الخصائص الاقطاعية و العشائرية، و سعينا لأن نعتد على الطبقة البروليتارية و الفئات الكادحة الأخرى، التي تجاوزت هذه الخصائص، و تخلصت من تأثيراتها، و تمتلك بعض الاستقلالية. على هذا الأساس بحثنا عن هذه التأثيرات السلبية، و خضنا ضدها صراعاً محتدماً، و على اساس كهذه سعينا إلى تكوين الطليعة.

و هذه هي أكثر الخصائص التي يتميز بها ب ك ك ، و هي لا تعبر عن التطور، بالاعتماد على الخصائص العشائرية القبلية و العائلية، بل تعبر عن جهود تاريخية تحارب التأثيرات السلبية، و تعطي الأهمية الأساسية للنهج الايديولوجي – السياسي منذ البداية، و تبحث عن الأرضية التنظيمية و الاجتماعية لها. و هكذا يتم تقييم التمرد التقليدي و الخنوع و يتم تجنبها معاً في الممارسة العملية، فهل يمكننا قبول المواقف التي تترك نفسها تحت رحمة

درر الكلام

القاتل " لن نقاوم، و سنباد إذا قاومنا و هذا الأمر الذي يفرضه علينا العدو، هو أمر طبيعي، و سنجعله خاصة من خواصنا!" يمكننا أن نستوعب هذه المواقف و نقيم واحدة أو اثنتين منها. و لكن هل يمكننا أن نستند عليها، أو أن نطور تكتيكنا بالاستناد عليها؟ في الواقع إن وظيفتنا يكمن في الانتباه إليها و العمل على القضاء عليها. لأن الخنوع ظاهرة أوجدها العدو عن وعي، و يعتبر التمرد رد فعل عليها، و يمكن سحقها في اية لحظة.

و في هذه الحالة يجب أن نعمل بشكل مخطط و منظم، و أن نطور ظاهرة التمرد من أشكالها البسيطة إلى اشكالها المعقدة، لتقضي على الخنوع. و أن نقيم بشكل صحيح خصائص التمرد دون السماح لافلات زمامها من أيدينا، لتحويلها إلى اشكال نظامية مخططة، و يمكنها أن تستمر لأمد طويل في مواجهة العدو، و هذه هي مرحلة الدفاع الاستراتيجي في الحرب الشعبية الطويلة الأمد التي نتحدث عنها. و هذه المرحلة تبدأ بنشاطات وحدات الدعاية المسلحة. و قد تم اثبات ذلك من خلال ممارسات عملية بسيطة، و نعرف جيداً بأن الكثير من التطورات الهامة مرتبطة بهذا الجانب من تكتيكنا.

إن الدعاية المسلحة هي مرحلة من مراحل الكفاح المسلح، لا يعتمد فيها بعد على قواعد محددة و ثابتة، و تقوم فيها مجموعات مسلحة بالحركة و توجيه ضرباتها إلى وسط يسيطر فيه الخنوع الذي يفرضه العدو لتمهيد السبيل و تكوين الأرضية و فتح العلاقات لأجل وحدات الكفاح المسلح التي ستعقبها. و قد كانت وحداتنا تتصف، حتى فترة قريبة بطابع الدعاية المسلحة و من المعروف أننا عهدنا فترة طويلة من القيام بفعاليات من أجل فتح الطريق و خلق اساس العلاقات مع الشعب، و اعطائه الجرأة، و تكوين بعض القواعد بالإضافة إلى ايجاد قاعدة جماهيرية و شعبية يمكن الاستناد عليها

درر الكلام

على الأقل. و هذه المرحلة كانت المرحلة الابتدائية من كفاحنا المسلح، أما المرحلة التي سبقتها فيمكننا أن نسميها مرحلة العنف الفردي.

ففي عمليات معاقبة الخونة و العملاء و الفاشيين، كان استخدام العنف الفردي يتمتع بأهمية كبيرة خاصة و أن الكفاح المسلح الذي خضناه منذ المرحلة الايديولوجية و حتى مرحلة تكويننا للمجموعات المسلحة، كان يعتمد على العنف الفردي، و الدور الذي لعبه هذا العنف كان على شكل حصر الإرهاب الفاشي الرجعي، الذي استهدف تشييت الحزب، و بالاعتماد على ذلك تمهيد السبيل لاتحاد الشعب مع فعاليات الطليعة، و تحقيق ذلك من خلال تنفيذ عمليات جريئة. و بذل جهود التسييس الأولى، و هذا جعل الحزب معروفاً من قبل الشعب و زاد من اعتباره و اعطاه صورة حركة جدية و مضحية من أجل الشعب، و لهذا تحتل مرحلة العنف الفردي مكانة و أهمية كبيرتين.

و علينا التوقف بشكل جيد على تلك المرحلة، و معرفة إلى أي مدى كنا مخططين و منظمين فيها، و الكشف عن أخطاءنا على ذلك الاساس. فقد كان من الممكن أن تكون تلك المرحلة و الممارسة العملية التي شهدتها أكثر تنظيماً و أن تجري بخسائر أقل و أن تسير بشكل أكثر سرية و تنظيماً، من خلال القيام بعملية التحول الحزبي. و لهذا تعتبر دراسة هذه المرحلة و استنتاج العبر منها، مساهمة في ممارستنا العملية الراهنة، فعدم القيام بالتحضيرات و انعدام الامكانات. و ضعف التنظيم، بالإضافة إلى المواقف الفردية قد قللت من المكاسب الممكنة وزادت من الخسائر المتوقعة و هكذا كان الأمر في مرحلة الدعاية المسلحة أيضاً، ولو قام كل واحد منا بالدور الذي كلف به، لتمكنا من خلق قيم كبيرة و لحققنا تطوراً كبيراً و بخسائر قليلة و حصلنا على نتائج مهمة لنضالنا.

درر الكلام

و ظهرت أخطاء جدية من خلال اعتماد وحدات الكفاح المسلح على القرى بشكل مخالف للأصول، و العيش في حياة بسيطة و البقاء في القرى ليّ لا و التمرکز على أطرافها في الليل، على شكل وحدات صغيرة مؤلفة من ثلاثة إلى خمسة أشخاص، و كان هذا سبباً اساسياً في تعرضنا للخسائر عام ١٩٨٥ ، و تسبب تحرك المجموعات الصغيرة بشكل علني في وقوعها تحت مبادرة الشعب، و حتى مبادرة العدو، بدّ لا من أن تتحرك بشكل وحدات مسلحة قادرة على حماية نفسها، و أدى ذلك إلى ابادة معظم مجموعتنا. و مما زاد من امكانية تعرض مجموعتنا للخسائر هو عدم تقييم جغرافية الوطن بشكل مناسب و التحرك وفق القواعد. و بشكل خاص فإن تعرض جهودنا في الكفاح المسلح للضربات يعود إلى الابتعاد عن التكتيك في تلك المرحلة، ولا يزال الدخول الخاطي إلى القرى في بعض المناطق بشكل علني، و عدم ترك المواقف السابقة، و يتسبب في خسائر كبيرة.

فالتحرك على شكل مجموعات مؤلفة من ثلاثة أنصار أو خمسة انصار كما تم في مرحلة الدعاية المسلحة لم يعد من الممكن قبوله و التسلط على القرى و تهديدها بالقول: "إما أن تقدموا لنا الغذاء و إما أن نجابهكم" تحت اسم القيام بالدعاية. و التحرك بشكل علني وسط عملاء العدو سيجلب نهاية هذه المجموعات، و من خلال كمين أو اغارة يقوم بها العدو. و لذلك يجب عدم الاصرار في هذه المواقف الأخرى، كما ظهر في الممارسة العملية في ماردين و بعض المناطق الأخرى، حيث تقوم مجموعة مسلحة مؤلفة من خمسة أو ثلاثة أنصار بإقامة علاقات وثيقة مع الشعب في السهول، و الدخول إلى القرى متى ما شاؤوا و بشكل لا ينسجم مع منطق النضال المسلح، و في وضع كهذا لا يمكنهم أن يتخلصوا من الابادة و إذا ما أخذنا بعين الاعتبار كون القرى خاضعة لمراقبة العدو، و عدم ملائمة التضاريس

دررّ الكلام

لاستخدام تكتيك " اضرب و اهرب" يتوضح جيداً بأن الابادة شيء حتمي لتلك المجموعات، و قد تم الاصرار على اعتماد هذا المنطق نهجاً لهم على الرغم من تسببه بمئات الخسائر لنا.

و اعتباراً من عام ١٩٨٧ ، قمنا بالسعي للتوجه نحو القيام بأعمال تتناسب مع مبدأ حرب الانصار المنظمة، و أردنا توسيع حجم الوحدات، و رفع نوعيتها و ايصالها إلى مستوى تتجاوز معه مرحلة الدعاية المسلحة، و تعتمد على قواعد معينة مجهزة تماماً لتتمركز فيها، و تتخذ من الحركة الدائمة اساساً لها، لتكتسب استمرارية البقاء في الوطن. و تم تشكيل المجموعات المؤلفة من خمسين نصيراً و المسماة ب(الوحدة الأم) كرد فعل على المجموعات الصغيرة.

والجانب الخطر الذي يتولد هنا هو الاعتماد بشكل متطرف على بعض الأماكن المناسبة، و الشعب و الجغرافية الملازمة و بالتالي الخلود إلى حياة راكدة بعيدة عن الحركة، و ذلك تحت يافطة " عدم الاعتماد على القواعد".

نعتقد بأن العدو انتبه إلى ذلك و أخذه بعين الاعتبار، و سعى على اساس ذلك إلى حصر المجموعات في تلك المناطق و تجريدها و تركها حرة للكشف عنها، و من ثم خلق امكانية ابادتها و القضاء عليها بسهولة. و قد تم معاشة هذه الأوضاع بكثرة في بعض المناطق، حيث قامت مجموعاتنا بوضع كل ثقلها على كاهل الشعب للتمتع بحياة مريحة كرد فعل على الضيق الذي تم معاناته في الماضي. و لذلك تم التحرك بوحدات كبيرة حيث بالغوا في مبدأ " الوحدات الأم" مدعين بأنه مهما كان حجم المجموعات كبيرة، يزداد بنفس القدر امكانية حمايتها وقتالها، و كذلك تعتبر المواقف التي يدعيها البعض مثل أنهم يمارسون الحرب المتحركة خطراً جدياً على تكتيك حرب

درر الكلام

الأنصار. و إننا نرى بأعيننا المواقف المنحرفة التي تأخذ بعين الاعتبار الدخول في الاشتباكات ليلم عديده مع العدو.

ومهما تبدو هذه المواقف وكأنها يسارية في الشكل، إلا أنها تعتبر انحرافاً يمينياً في الجوهر. فهي تفشل تكتيك الكفاح المسلح من اساسه، و عند أخذ حقيقة العدو الراهنة بعين الاعتبار، سيظهر بشكل واضح عدم امكانية اعطاء امكانية اعطاء قابلية الحركة لهذه الوحدات ذات العدد الكثير من الأنصار، و عدم القدرة على حمايتها وقيامها بالتحرك الحر. و إنها ستعاني من مصاعب جمة لأجل تأمين احتياجاتها اللوجستية، و حتى عدم امكانية استخدامها تكتيك " اضرب و اهرب" و القيام بحركة سريعة، وهذه ليست سوى أوضاع لا تنسجم مع تكتيك حرب الأنصار، و خطر على حريتنا بنفس القدر.

و كان لعدم تطبيق هذا المبدأ دور كبير في الخسائر التي تعرضنا لها في عام ١٩٩٠ فقد خاضت مجموعتنا اشتباكات كثيرة و نجت منها بخسائر قليلة، و رأى الاداريون بأنه يمكنهم خوض القتال بمجموعاتهم في تضاريس ملائمة، و يمكنهم العيش بسهولة و لذلك لجأوا إلى هذا الاسلوب، و إلى جانبهم مئات المقاتلين. و يمكن لهؤلاء أن يحاربوا لأيام عديدة عندما يتعرض العدو للهزيمة. و بالرغم من أن هذه المواقف تبدو وكأنها مواقف يسارية، إلا أنها في جوهرها شكل و تنظيم و ممارسة عملية لأسلوب حرب يغذي المواقف اليمينية لدى البعض.

وقد ظهر جيداً بأن الخمول الذي تتصف به " الوحدات الأم" ناتج عن حجمها الكبير و المشاكل الناتجة عنه مثل مشكلة تأمين التمويل، و هذا أدى إلى تكليف مجموعات أخرى بخدمة هذه الوحدات، ولم يعد خافياً عدم قيام الوحدات المذكورة بفعاليات التدريب. و الأسوء من كل هذا، هو عدم

دررّ الكلام

ممارسة الأنصار لأساليب عمليات حرب الأنصار، و هدر آلاف الطلقات في اشتباكات تستمر ليلم عديدة. و ترسيخ اسلوب الاشتباكات هذا، مع أنه وبوضعنا الراهن، دعنا من خوض المعركة ليومين، فإن خوضها لساعتين فقط سيسفر عن أضرار كبيرة لنا. فلا يجوز لمعركة يخوضها الأنصار أن تدوم أكثر من دقيقتين، و يجب أن لا تتجاوز المعركة ذلك الوقت، لأنها إذا ما تجاوزتها، فستكون تلك المعركة في غير صالحنا و من الواضح جدًا بأن اطالة زمن المعركة أو الاشتباك، و التمرکز في المواقع لفترة طويلة أثناء المعركة لا تتعدى كونها ممارسة قروية للقتال، و لا تمثل الممارسة العملية للبروليتاريا.

قضايا الكفاح المسلح و حرب الأنصار(٢)

إلا أن pkk هي حركة بروليتارية وتطبق الممارسة العملية البروليتارية في نضالها وكنتيجة لذلك فقد قامت بتحضير تنظيمها وتجهيزه على أساس نظام الكر والفر مفاجئ ونصب الكمائن والانسحاب بعدها، وهذا يشكل جوهرها في نفس الوقت. ومن غير المستبعدة أن نضطر إلى خوض اشتباكات ومعارك طويلة الأمد أحياناً، فمن الممكن مثلاً أن تستمر الاشتباكات لنتمكن من حماية أنفسنا، ولكن ذلك يكون وضعاً استثنائياً في مثل هذه التضاريس. ومع ذلك يعتبر هذا المفهوم وأسلوب الحرب مسيراً على معظم وحدتنا المسلحة، فلسان حالهم يقول: ليأتي العدو وليحاصرنا، ونحن بدوننا سنستفيد من البيئة التضاريسية المناسبة، وسنحارب لساعات وأيام عديدة. وهذا هو أسلوب الاشتباكات القروية التمردية البسيطة التي لا يمكن من خلالها الحصول على أية نتيجة فجيش العدو كبير بعدده، ومجهز بشكل جيد ويمتلك تمويماً هائلاً، ويمكنه بهذا الشكل الاستمرار في القتال أربعين يوماً، والتضحية بألف جندي من جنوده، واستهلاك الأطنان من الطلقات، فهو يملك الإمكانيات بذلك. ومن جهة أخرى فإن العدو ذاته يرغب في إطالة أمد المعركة ولكننا لا نحلل الأمور، ولقد قمنا بتحمل صعوبة كبيرة وبذلنا جهوداً حثيثة، لإيصال عدد من الأسلحة إليكم ولكن ليس من أجل أن نستخدموها بهذا الشكل. فلا يمكن لظروفنا القائمة تحمل هذه الأوضاع. فالتكتيك الذي يفرضه العدو على وحدتنا يتمثل في انتظار هذه الوحدات حتى تتجمع معظمها في مكان واحد، ومن ثم يقوم بوضع حصار واسع حولها، وتضيق طوق الحصار بالتدريج وجرها إلى اشتباكات لثلاثة أو أربعة أيام. ونجد بأن هذا يشكل السبب الأساسي للخسائر التي تلحق بنا. وهذا يشكل

درّ الكلام

إحدى التوجهات الخاطئة الأساسية التي تفرض نفسها على الجهود التي يبذلها لتطوير حرب الأنصار وقد ظهرت كرد فعل على ظاهرة الخمول المتحكم بالمجموعات الصغيرة وأسلوب حركتنا وتمركزها الخاطئين، ولهذا فإن هذه المسألة هي من إحدى أكثر المسائل التي يجب معالجتها بإلحاح.

وقد أثبت نضال تحررنا الوطني، بأنه لا يمكن تطوير الكفاح المسلح في عموم أرجاء كردستان، إلا بأسلوب حرب الأنصار، والتي يمكنها بدورها أن تحيا وتتطور في كل مناطق كردستان، ويمكن إثبات ذلك من خلال الممارسة العملية العادية. ومن أجل تحقيق التحرر، يجب إعطاء الصيرورة لحرب الأنصار كضمانة لذلك، والإصرار عليها ومحاربة العناصر التي لا تأخذ بعين الاعتبار الظروف الجغرافية والعلاقات مع الشعب، والتي لا تمارس أسلوب الحياة الأنصارية، ولا تبدي الصبر وقوة الإرادة والحركة، ولا تلتزم بالقواعد الصحيحة لخوض الاشتباكات ودخول القرى التي تجري في زمان ومكان غير مناسبين وبدون معنى، وتوسيع القواعد والبقاء بدون حركة، والدخول في اشتباكات طويلة الأمد عند مجابهة العدو. كذلك ظهور المشاكل في المجالات اللوجستكية، ومسألة العلاقات مع الشعب، والأهم من كل ذلك عدم توسيع نطاق عمليات الأنصار. ومن الضروري القيام بتصميم بمجابهة هذه المواقف، والمواقف الأخرى كاستخدام الوحدات الأساسية بشكل انتهازي.

ويظهر لدينا وضع عجيب من حيث الشكل الذي يتم به استخدام الوحدات الرئيسية هذه الوحدات التي تتكون من القادة والمقاتلين النخبة، وهذا ما يضيف من الجاهزية القتالية لدى الوحدات المحلية الرئيسية بتطوير الحرب، فإنها تتحرك كالعاصفة، وتمهد الأرضية القتالية للوحدات المحلية

درر الكلام

أيضاً وتعطيهم القوة، إلا أن حدثنا الرئيسية المؤلفة من المقاتلين النخبة ابتعدت عن القتال، وبدأت تتجول هنا وهناك بدون أن تقوم بأي عمل.

والدور الذي تلعبه هذه الوحدات عندنا اليوم هي تحويلها إلى وحدات لحماية المسؤولين عن أدارتها، وقد حول القادة الوحدات الرئيسية إلى وحدات تقوم بحمايتهم وهذه حقيقة واقعية لا يمكن لأحد في كل منطقة تذهب إليها، ولا تكتفي بذلك بل تشتت نظام الحركة في تلك المناطق، أصبحت بمثابة وحدات مقاتلة ارستقراطية بين صفوف وحداتنا الأنصارية، من خلال التوجه الخاطئ نحو الحرب هذه النتيجة

ويتمس بأهمية كبيرة الإصرار على ممارسة حرب الأنصار والقضاء على تلك التوجيهات التي ظهرت كنتيجة للانحراف عن نهج الحزب، وعدم ترسيخ تكتيك حرب الأنصار. وكذلك يمكن التوقف على حجم الوحدات التي يمكن لكل منطقة أن تستوعبها، وأن الأرضية التي تستند إليها هذه الوحدات واضحة، وإذا ما تصرف الذين يحسون بأنهم يتحملون المهام والمسؤوليات في هذه الحرب، بحس عال من المسؤولية فإنهم سيتوقفون عن قرب على مسألة الارتقاء بالوحدات المقاتلة وتطويرها كماً ونوعاً على ارتباط أسلوب حركتها وتمركزها بالطبيعة الجغرافية، وكذلك مسألة العلاقات مع الشعب ولهذا يعتبر القيام بتحقيق جدي على هذا الأساس، والوصول إلى بعض القرارات أمراً في غاية الأهمية باعتبارها إحدى متطلبات حقيقة مؤتمرننا، ومن الضروري بشكل مطلق إصدار بعض القرارات وإيضاح الحقيقة، وبهذا الصدد يجب تقييم المعطيات مسبقاً، وإجراء المناقشات عليها، ويمكن تحضير مشروع القرار والدواعي التي تتطلبه، وهناك أيضاً من تم اتهامهم بالعمالة وعوقبوا بشكل رخيص، بالرغم من أننا نعرف جيداً بأن بعضهم بعيدون عن تلك الاتهامات ولذلك فإن هذه ظواهر مهمة جداً يتطلب التوقف عليها

دررّ الكلام

بحساسة كبيرة. فعندما لا يقوم حزب، ارتكبت في ظله مثل هذه الممارسات، بحاسبة مرتكبي هذه الذنوب فإنه سيحمل على نفسه وصمة العار وسيفيد جوهره، ولذلك يجب أن نأخذ مقياساً لنا مدى قدرتنا على معرفة الدفاع عن ذاتنا، ومحاكمة المسؤولين عن الذنوب المذكورة، وإبداء اليقظة تجاهها. وهذه هي المواقف التي يتطلب محاكمتها و التحقيق حولها، وخاصة فيما يتطلب بالنواة الحزبية. وفي النتيجة سيكون ضرورياً تجريد البعض من مهامهم وطرد بعضهم الآخر من صفوف الحزب، وتقديم من يستحق إلى المحاكمة. وأما من ثبت عليهم معاداتهم للحزب، فيجب إصدار أقصى العقوبات بحقهم، مهما كانت مراكزهم، وسواء كانوا ضمن صفوفنا أو بعيدين ومفترقين عنها، فهذا أمر هام حيوي لأجل ترسيخ نهج الحزب

وبالنسبة للطليعة الحزبية، فستكون حقيقة مؤتمرها الثورية بمثابة محاسبة للذين أفلحوا بموقفهم ممارسة الطليعة لدورها، من خلال قيامهم بتسلط واسع النطاق عليها، والقضاء على دورها. وبالتالي تسببوا في تخريبات كبيرة بهجماتهم المكثفة التي شنوها على الطليعة، الذين عرضوا الحزب والشعب لخسائر، لم يلحقها العدو بها والآن اللعب بالطليعة الحزبية يعتبر جريمة فإنه لا بد من الكشف عن الألاعيب التي يمارسها هؤلاء، والبحث في تأثيراتها المباشرة. ويمكن للذين يتواجدون في الوطن أو يوضحوا بشكل أكثر ماهية العوامل التي أدت إلى انعدام سيطرة الطليعة الحزبية على جميع قطاعات النضال، وكذلك توضيح أسباب اللعب بالنضال من قبل البعض وظهور التغاضي والسكوت على ذلك من قبل البعض الآخر.

وكذلك يجب تبيان دوافع الوقوع في الغفلة، و غرض النظر عن الجهود التي تبذل على أمل إفراغ الحزب من محتواه الثوري، ومدى كون هذه الآمال تمثل وهماً يعيش البعض فيه وشرح كيفية الوقوع في مثل هذه الوضع. ومن

درر الكلام

الضروري أيضاً إجراء المحاسبة على هذا الأساس ، فالجميع مسؤولون عن ظهور كل ما يتعلق بها، والوصول إلى النتيجة بهذا الصدد يجب ألا يكرر أحد القول على مسامعنا بأنه وقع ضحية للمفاهيم المذكورة وبنفس الشكل السابق.

وبالتأكيد كان هناك البعض في جبهات الحرب من حاربوا من خلال أساليب التآمر والتحايل، وبالرغم من أن هؤلاء قلبي العدد إلا أن تخريباً تهم كثيرة جداً، وهم إما هربوا أو تم معاقبتهم، ويوجد بين صفوفنا أيضاً من يحارب الحزب بشكل علني. أما جريمة المتواجدين في صفوفنا فتنحصر في عدم تبنيهم للحزب، وعدم أداء متطلبات الطليعة، وقيام من هم في مستوى اللجنة المركزية في داخل الوطن في هذه الغفلة قبل الجميع، لأنهم لم يقوموا بتنفيذ المهام الملقاة على عاتقهم. ولا تقبل المبررات التي يوردونها بشأن ذلك فهم يقولون أن عدم أدائهم للمهام يعود إلى عدم ملائمة الظروف!.

لقد كان بإمكان هؤلاء أن يجمعوا ستمائة نصير في مكان واحد في الوطن متى شاؤوا وجمع المئات من الأنصار لأشهر عديدة، ولهذا فإن مبرراتهم تلك لن تلقي جانب القبول إن عدم إجراءاتهم للاجتماعات وعدم اتخاذهم للتدابير، وعدم إمكانية تجمع عدة قادة في مكان واحد بشكل صحيح لمناقشة المهام لا تبرر بتلك الحجج الفارغة، فالدين لم يؤدي أدوارهم الطليعية، منحوا الفرصة بذلك للعناصر المتآمرة لتقوم بممارستها التخريبية. إن انعدام الحس بسهولة، فهم لا يفعلون ذلك، وهذا ما يفسح المجال لأقصى حد أمام المواقف الفردية والمزاجية، والمواقف (الأغوية) للعناصر الإقطاعية . والتأثير السلبي على مستوى العلاقات مع الشعب والذي تطور في عموم الوطن ومن الواضح أن ذلك سيؤثر على تطور حجم الوحدات وأسلوب حركتها .

دررّ الكلام

هناك أسس يمكن لوحداثنا أن تستند عليها في تطورها، وهي ليست واحدة في جميع المناطق، ويجب أن نأخذ في الحسبان مراقبة العدو وتعقبه لذلك. كذلك علينا معرفة المستوى الذي تصل إليه مراقبة العدو، والقدرات التي يتمتع بها من النواحي السياسية والتكتيكية، وتحديد المدة الزمنية التي يتمكن من خلالها احتلال موقع ما، وتقدير مدى سرعة التدخل والحركة لديه في المناطق التي تتطلب منه التدخل فيها. وحتى إن كانت هذه الأمور ليست بأمور أساسية إلا أنه لا بد من أخذها بعين الاعتبار، وعند تنفيذها للأمور المذكورة فإن النتائج التي ستتمخض عن ذلك ستكون، توطيد العلاقة مع الشعب و التلاؤم مع الجغرافية ورفع مستوى تدريب المجموعات وتسليحها في إحدى المناطق وهذا سيبين حجم القوات وأسلوب حركتها، وعلى أساس ذلك يتم تحديد ما إذا كانت تلك القوات ستعمل بتكتيك الإغارة أم تكتيك الكمائن وما إذا كانت ستهاجم أهدافاً أم أهدافاً كبيرة.

وبقي أن نذكر بأن الأهداف التي يمكن ضربها كثيرة جداً، ويجب انتقاء الأهداف حسب قوة الوحدات الأنصارية الموجودة فعندما يكون عدد الأنصار كبيراً سيكون من الممكن حينها تجميع القوات لفترة قصيرة وتوزيعها بشكل مفاجئ وذلك بالارتباط مع مبدأ توزيع وتجميع القوات، من أجل مهاجمة أهداف كبيرة وإذا ما تم العمل بهذا المبدأ وبشكل جيد، يمكن عندها توجيه ضربات شديدة إلى أهداف كبيرة، أما إذا كان ذلك غير ممكن، فإن وحدات الأنصار ستكون قادرة على تطوير ذاتها من خلال توجيه ضرباتها إلى أهداف صغيرة.

ومن جهة أخرى فإن تطور حرب الأنصار يتم في كل منطقة على حدة وبشكل مغاير للمناطق الأخرى، وإن تقييم الوضع السياسي والعسكري والجغرافي والتحضيرات التي تتم على المستوى الذاتي، ومستوى التدريب

درر الكلام

والتنظيم، تحدد قوة الأنصار وأسلوبهم القتالي كما تحدد الأهداف التي يمكن للأنصار الوصول إليها. و لكوننا لم نأخذ هذه الأسس بعين الاعتبار، فإن ممارستنا العملية لحرب الأنصار قد وقعت في مأزق جدية في الكثير من المناطق. ومما زاد من عمق هذه المأزق هو إصرار القيادة التكتيكية على الانحراف عن نهج الحزب وتكتيكه.

هناك انحراف آخر إلى جانب الانحراف المذكور، وهو معاشة وحدتنا الأنصارية لأوضاع المجموعات (المتردة العاطلة) وهذا بدوره ظهر كرد فعل لدى المراكز العليا والتي جمعت من حولها مجموعات مسلحة مؤلفة من عشرين إلى خمسين نصيراً ولأشهر عديدة من دون أن تحرك ساكناً.

إذا رجعنا إلى تاريخ pkk قليلاً، فسنجد بأن عمليات كبيرة نفذت باستخدام مسدس واحد، وعندما ننظر إلى تاريخ حرب الأنصار بشكل عام، نرى بأن مجموعة مؤلفة من خمسة آلاف جندي، وحتى أن يقودها إلى الإبادة أيضاً، وأن تهز منطقة بأكملها وتمهد الطريق لحدوث تطورات كبيرة. وهذا ما يستنتج من تاريخ نضالنا ونضال حركات التحرر الوطنية الأخرى في العالم.

أما عندما ننظر إلى ممارستنا العملية الراهنة، فسنرى بأنه يفرض على وحدات مسلحة مؤلفة من خمسين إلى مئة نصير - وضعوا الموت نصب أعينهم ومستعدين لتنفيذ كل أشكال العمليات - أن تبقى وتنتظر لمدة ستة أشهر دون القيام بتنفيذ أية عملية ودون تلقي التدريب وانشغالها بالأكل والشرب فقط. فإذا لم تكن هذه الممارسة مرضاً عضالاً وخبيثاً فماذا عساها أن تكون؟! فبالرغم من أن الحزب بذل الحزب خلق وضعاً مهيناً إلى هذا الحد، فقد جرى إبقاء الوحدات المذكورة بعيداً عن الفعالية العملية بأشهر عديدة.

درّ الكلام

أجل: يوجد لدينا اداريون من هذا القبيل أيضاً، وتعتبر مواقفهم هذه أكثر انحطاطاً من الخيانة ذاتها، لأن انتظاراً كهذا لأشهر عديدة دون أي ممارسة عملية، يؤدي إلى حدوث عمليات الهروب، وهذا ما يظهر في التقارير أيضاً، ومن جهة أخرى تحول تأمين التمويل إلى مشكلة كبيرة، وبسببها تم ممارسة ضغوطات كبيرة بحق الشعب ولكون الجميع انشغلوا بأمر تافه، فإنهم تعرضوا للمخاطر. ولما دخلوا إلى القرى بأسلوب حركة خاطئة، فإن إبادتهم أصبحت أمراً لا مفر منه، و الأسوأ من ذلك هو تعرض الوحدات للاهتراء نتيجة بقاءها بعيداً عن القتال.

وفي هذه النقطة بالذات، يجب التأكيد على هذا المبدأ وهو: (إن وحدات الأنصار تتطور في غمرة حرب الأنصار، ولا يمكن للقوات المسلحة أن تتطور بدون أن تحارب) فالوحدات الأنصارية تعتبر من أكبر وحدات الحرب جسارة وروحاً قتالية، فهي تتميز بجراتها المدهشة واستعدادها للتضحية. وتشكل الحرب منبع حياتها، وهي تموت إذا لم تحارب، أي أنها تقف على أقدامها وتتغذى وتعيش من خلال أسلوب قتالها. ولهذا فإن ترك الوحدات الأنصارية بعيدة عن القتال والتدريب لأشهر عديدة، يعتبر إساءة ليس بعدها إساءة بحق هذه الوحدات وهي تقودها إلى الإبادة والاندثار، وذلك لأن جرأة العدو تزداد عندما يعرف بأن وحدات الأنصار قد كفت عن القتال. فقد كان يعرف بأنهم يعيشون حالة الهرب الدائم، وإنهم يتجنبون القتال بصورة مطلقة. وفي تلك الحالة كان العدو ينقض على تلك الوحدات بلا هوادة، وتوجد أمثلة عملية كثيرة بهذا الصدد. وبهذا الشكل فقد ألحقت بنا خسائر فادحة، وليس هذا فحسب، بل أن البعض قاموا بعقد (اتفاقات) ضمنية مع العدو ونتيجة لذلك فقد لجأ العدو إلى الضغط على وحدات الأنصار عندما تمكن من تأكيد هذه الأوضاع.

دررّ الكلام

وبالرغم من أننا نجد من الصعب علينا عيش حياة هنيئة منذ عشر سنوات، ولا نجد اللذة في المأكل والمشرب على الرغم من وجود ظروف مساعدة لذلك. فإننا نجد البعض ممن يمكنون في قواعد الحرب الأساسية، من دون أن يتعمقوا في الممارسة العملية للحرب، ومع أننا كنا قد انتقدنا بعض الممارسات العملية السابقة في بعض المناطق وقلنا بأنه بينما كان الأمر يتطلب خوض حرب الأنصار، فقد جرى الانشغال بأعمال الزراعة وإنشاء البساتين (كما حدث في منطقة لولان)، إلا أن هذا الأمر تكرر في مناطق أخرى أيضاً، فبينما كان من الواجب السير بعملية تأسيس جيش الأنصار نحو الأمام، وتطوير حرب الأنصار في منطقة (بستلر) فقد بقيت وحدتنا هناك عاطلة عن العمل لعدة أشهر، حتى أنها تتلقى تدريبها، وبذل جميع طاقاتها في سبيل تأمين الطعام والشراب، ولم يجرى في هذه المنطقة حتى تدريب قروي واحد بشكل جدي، فماذا كانوا منشغلين؟! لقد أمضوا كل وقتهم في المأكل والمشرب والأحاديث الفارغة، ويتبين ذلك بوضوح من هو القزم ومن هو الكبير ولكن أليق بنا هذا؟ ومع ذلك فإنهم يسمون هذا عملية ناجحة.

فبالطبع ولكونهم تركوا المقاتلين بدون تنظيم، وبدون جاهزية وفق ظروف الحرب وعدم تمركزهم في مواقع محصنة، فقد حدثت الكوارث وتعرضنا للخسائر. وفي النهاية نقيم أسباب ذلك بالقول بأنهم تأخروا عن النهوض عندما بدأ إطلاق النيران، أو تعرضوا للتتكيل والإبادة باسم حرب الأنصار والكفاح المسلح.

والجدير بالذكر هو لو أنهم كانوا قد تمركزوا في مواقعهم بالشكل المطلوب، ولو تحركوا حسب تكتيك (اضرب واهرب)، بدلاً من الوقوع في حصار العدو، ولو تم تطبيق أسلوب الحركة الصحيحة بشكل يمكن معه

دررّ الكلام

توجيه الضربات إلى العدو في الحصار. عندما كان من الممكن تسمية ممارستهم بحرب الأنصار، و لتمخضت عن ذلك تطورات عظيمة الشأن.

فعندما تكون قوة الوحدات مناسبة فإنها ستتمكن من توجيه ضربات كبيرة إلى العدو ومن غير الممكن تطبيق تكتيك (اضرب واهرب) بوحدة أنصارية مؤلفة من مائة وخمسين نصيراً، إلا أنه يمكن تطبيقها بسهولة بمجموعة مؤلفة من خمسة عشر نصيراً، لأنها ستتمكن من الابتعاد عن الأنظار بسهولة في المناطق الجبلية، وستكون يقظة وقادرة على توجيه ضرباتها إلى العدو في مكان وزمان غير متوقعين. ولهذا ستكون فعالية الحركة لدى هذه الوحدات كبيرة جداً. ولن يتمكن العدو من إبادةتها بسهولة، وستبقى إدارتها طي السرية، وستكون هذه الإدارة مؤمنة بحرب الأنصار ومفعمة بالمشاعر الوطنية، وتموت و تحيا مع مقاتليها، وتصبح مثلاً للتضحية، كما أنها لا تضحى بمقاتليها بسهولة وتقوم بفعالياتها التدريبية على أكمل وجه. كما تحمل مشاعر الحقد والانتقام ضد العدو، ولا تعطي أية قيمة للحياة التافهة وهي متيقظة وحساسة دائماً. وإدارة كهذا تراقب أطراف المنطقة التي تتمركز فيها وحدتها، على دائرة قطرها كيلومتران، وتبقى يقظة هكذا باستمرار، فإنها لن تسمح باستمرار المفاهيم البالية وسقوط الوحدة الأنصارية في الأوضاع التي عانينا منها.

وعندما تبقى وحدة أنصارية في غمرة الحرب باستمرار فإن ذلك يرفع من معنويات مقاتليها وتغذيتهم، وتدريبهم وتحولهم في فترة قصيرة إلى قادة حقيقيين. ولو استمرت وحدة مؤلفة من خمسة عشر نصيراً في القتال لثلاثة أشهر، فإنها ستتحول في نهاية هذه المدة إلى خمسة عشر قائداً، وبالتالي إلى خمسة عشر وحدة أنصارية. وهذا يخلق إمكانيات كثيرة، ولو تم التصرف بشكل سليم فإن الوحدة المؤلفة من خمسة عشر نصيراً. وهذه الوحدة لا تربط

دررّ الكلام

دخولها إلى القرى وإقامة علاقاتها مع الجماهير، وأسلوب حركتها بإخراج المقاتلين الجدد فقط كما تستمد سلاحها من العدو، وعلى هذا الأساس تتطور حرب الأنصار، وستتخذ مسألة تأسيس جيش الأنصار شكل النظام الذي تحدثنا عنه، عندها ستتطور حرب الأنصار مثل كرة ثلجية متدحرجة.

وعند القيام بتقسيم بناء وضع الشعب والتضاريس من جهة، وانعدام تأثير العدو من جهة أخرى، سنتوصل إلى إمكانية انبثاق وحدات الأنصار في جميع مناطق الوطن، ونشرها لسيطرة على هذه المناطق. و معروف جيداً بأن صرف جهود بسيطة في هذا الاتجاه، سيجعل من الصعب على العدو الدخول إلى المناطق التي تتواجد فيها تلك الوحدات الأنصارية وإذا ما تجرأ على دخولها، فإنه سيعود مولياً الأدبار بعد تقديم خسائر فادحة ثمناً لذلك إلا أن التكتيك الذي تم ممارسته في عام ١٩٩٠، والذي عرض فعاليات هذا العام للمصائب كان عكس ما قلناه تماماً، حيث لم تنعقد أية اجتماعات في السنوات الأخيرة باسم حرب الأنصار لمناقشتها.

تضاي الكفاح المسلح و حرب الأنصار(٣)

وفي حين لا يتمكنون من جمع ثلاثة أشخاص في مكان واحد من أجل عقد اجتماع، يتجمع ثلاثمائة نصير في مكان واحد طول فصل الشتاء في (بستلر) وخمسمائة نصير في وادي (ماسيرو) ومن الواضح بأنه ليس لهذا أية علاقة مع قواعد حرب الأنصار، وكأن إدارة القوات المسلحة تطبق نظام المدارس البرجوازية - عندما تكون التضاريس مناسبة والوحدات مستعدة للقتال - وكأنها توجد في مدارس وإن وضع هذه الوحدات التي جمعناها مع بعضها البعض بصعوبة، تحت إدارة كهذا، والقيام بالتجمع - على الرغم من عدم صحة إطلاق تسمية التجمع عليها - في مكان واحد بهذا الشكل لا تؤدي سوى إلى حدوث فراغ والخنوع، وذلك لكون هذه القوات تبقى دون قتال لأشهر عديدة، ولا تتلقى تدريباً بمعنى الكلمة في هذه الفترة، وبهذا الشكل تعيش وحداتنا أوضاعاً تتعرض فيها للاهتراء .

وإلى هذه الأوضاع أيضاً تعود ظاهرة الهروب من صفوف وحدات الأنصار، بالإضافة إلى المجازر التي تتعرض لها وحداتنا. وقد ساعدت أيضاً على أن يحدث العدو بجرأة ويقول (لقد عرضناهم للانحلال، ضيقنا عليهم الخناق وفرضنا عليهم مراقبتنا...) . لا يوجد جانب غير مفهوم فيما يقوله العدو، فبقوة من ثلاثمائة نصير يمكننا فرض سيطرتنا على إحدى المناطق بسهولة. وعندما يتم توزيع قوة أنصارية مؤلفة من ثلاثمائة مقاتل بشكل صحيح، وإذا ما كانت إدارتها وأسلوب عملها وقاتلها، حسب متطلبات نهج الحزب، وإذا طبقت التكتيك بشكل جيد، وتم التخطيط جيداً للمهام الاستخبارات والكشف والتموين يمكن عندها لهذا القوة بمقاتليها وقيادتها أن تستحق العدو تماماً في المنطقة التي تعمل فيها، بحيث لا يمكنه أن يهاجم تلك

درر الكلام

المنطقة مرة أخرى، وحتى إذا تجرأ على ذلك فسيضطر إلى التراجع بعد أن يتعرض لخسائر فادحة أكثر بخمسين مرة من خسائرنا. ويؤكد تجريد العدو من جراءة الهجوم على الأنصار، وإن عدم ممارسة حرب الأنصار، وعدم قيام الوحدات الأنصارية بواجباتها سيكون إفشالاً محتملاً للتكتيك الحربي.

لقد قيل (لتنسحب إلى الجنوب) وبذلك يتم هدر الأشهر، ولا يبقى سوى فترة ثلاثة أشهر من السنة كلها، ولكون العدو يعرف في هذه الأثناء من أي نقاط سيعبرون إلى الوطن فإنه يخلق تلك الطرق، وبذلك يتم هدر سنة بكاملها في هذه الأوضاع. أما سبب كل هذا فيعود إلى الإداريين الخنوعين، أصحاب المفاهيم اليمينية الذين لم يهيئوا أنفسهم للحرب. وإلا لماذا لا يمكنهم أن يقاتلوا بقوة مؤلفة من ثلاثمائة مقابل، جميعهم مستعدون ليقاتلوا وحتى أنهم يشمئزون المراتب القيادية أن يقيم جيداً وأن يستغلوا تلك الفرصة بشكل جيد، وقد كان بإمكانهم أن يدربوا المقاتلين في شهر واحد بل وحتى في خمسة عشر يوماً فقط. وكذلك يبين تقييم سليم للجغرافية وبوضوح كم من القوى تحتاج إليها كل منطقة من المناطق، وعلى هذا الأساس يمكن بسهولة توزيع القوات على المناطق بشكل متوازن ومن ثم تحديد الأهداف حسب حجم القوات الموجودة. فإذا ما احتاج الأمر إلى تجميع وتركيز القوات - من أجل عمليات كبيرة- فإن ذلك سيكون بالإمكان، إما عندما يكون هناك خطر داهم من قبل العدو فلا بد حينها من توزيع القوات وبعثرتها بسرعة. ولكن الذي يجري عندنا لا يمثل هذا، بل يتم تجميع وتركيز القوات عندما يأتي العدو، ففي ظل الحصار المفروض من قبل العدو يتم تجميع ثلاثمائة نصير في مكان واحد، تحت ستار القيام بالحرب المتحركة، يسيطر عليهم منطق الحرب النظامية، وخوض الاشتباكات لأيام عديدة، وبالتالي سيكون تقديم الخسائر أمراً محتملاً.

درر الكلام

عندما يتمكن العدو من تحديد مكان تواجد وحدة أنصارية تبعد عنه مسافة ثلاثة ساعات، يمكنه حينها وبسهولة أن يحشد قواته هناك، ومحاصرة تلك الوحدة بواسطة طائرات الهيلوكوبتر والمدركات وقصفها بالطائرات. وذلك لأن الوحدة تكون في وضع مكشوف، وعددها معروف من قبل العدو، بالإضافة إلى كونها محاصرة ومراقبة من قبله ولا توجد لممارسة حربية كهذه أية علاقة مع حرب الأنصار، ولا تتعدى كونها بقايا تمرد نقوم بتحضير نهايته بأيدينا. وإلا كان يجب عدم تجميع هذا القدر من المقاتلين وبهذه الصورة العلنية، وكان من الممكن باتخاذ التدابير مسبقاً، والتمركز في المواقع المناسبة تضاريسياً، واعتماد أسلوب الحركة وقليل من اليقظة، وقطع الطريق على ظهور أوضاع سلبية كهذه. وعندها لا يمكن للعدو أن يدرك المكان الذي تتواجد فيه الوحدة الأنصارية، وبالتالي سوف لا يعرف أي مكان سيقوم بعملية الإنزال بواسطة الهيلوكوبترات. وحتى إذا قام بالإنزال، فستتمكن الوحدة الأنصارية من ضربه، وكذلك لكونه لم يتمكن من تحديد مكان وحدة أنصارية، فسوف لن يعرف في أي مكان سيضرب الطوق حولها. وبالتالي سيبعثر وحداته في المنطقة بشكل عشوائي، مما يتيح لوحدة أنصارية أن تضرب إحدى أجنحتها وتشتيتها، وعندما تتلقى وحدات العدو ضربة واحدة أو اثنتين أثناء المسير وستكف عن خطو خطواتها بشكل عشوائي مرة أخرى، وبالتالي ستتطور سيطرة الأنصار وستحاصر مراكز قوات العدو بالتدريج، وحتى إذا ما تجرأ على القيام ببعض الحملات فسيضطر إلى الانسحاب بعد دفع خسائر فادحة، وهذا ما كان يجب القيام به، إلا أنه لم يجري ذلك.

دررّ الكلام

وفي السنوات الأخيرة تجمعت الوحدات الأساسية في مكان واحد طوال الشتاء، من خلال التحجج بمبررات بسيطة مثل الإبادة، بالإضافة إلى تسببها في تقديمنا لخسائر كبيرة في الفترة الأخيرة. في (برواري)

وعندما تجري مناقشة هذا الوضع، سنجد بأن الخسائر التي تعرضنا لها لم تكن ناتجة عن قوة العدو وتطور وسائله بل أنها تعود إلى كوننا قدمنا بممارسات تؤهلنا لأن نكون (قرايين) لها بصورة حتمية، وكذلك تعود إلى عدم مراعاتنا لقواعد الحرب ولو بحدّها الأدنى، وعدم تطبيق القواعد الحربية بشكل كلي في هذا الصدد، وهذه المواقف أوصلتنا إلى أوضاع نصبح فيها (كبش الفداء) وقرايين عن أخطائنا، ويجب أن نحمد الله ونبحث عن أسباب كوننا لم نباد تماماً، فقد كان من الممكن أن يتم القضاء على كل قوتنا من جراء هذه المواقف، وإذا كنا لم نتعرض للإبادة فإن ذلك يعود إلى ملائمة التضاريس من جهة، ومداخلات الحزب التي لا تنضب من جهة أخرى. و يجب أن نضيف إلى ذلك عمليات الانضمام الجديدة إلى صفوف وحدات الأنصار أيضاً.

ونتيجة المداخلات التي أجراها الحزب، فقد تم شل الجهود المخففة المؤدية إلى الإبادة كنتيجة لهذه المفاهيم، وإلا لاستطاعت المفاهيم المذكورة أن تعرض جميع قواتنا للإبادة خلال ثلاثة أشهر فقط - وهذا ما تم رؤيته في الممارسة العملية - وكانت إبادة واحدة من هذا القبيل ستضع الحزب في وضع صعب. ولكن بنتيجة الجهود الكبيرة التي بذلها الحزب، فقد أمكن إنقاذ جميع فعاليات الوطن، في الوقت المناسب، من خطر الإبادة هذا.

ولهذا سيقدم الإداريون وأصحاب هذه المفاهيم الحساب عن تسييرهم الضعيف للأمور مما يتيح للعدو إمكانية إبادتهم خلال خمسة عشر دقيقة. ويجب أن يكون أول إجراء يتخذ به بحق المجموعات المؤلفة من ثلاثة أو

درر الكلام

خمسة مقاتلين، والتي حملت السلاح وتدعي بأنها تقوم بحرب الأنصار، وهو تجريدهم من أسلحتهم والقول لهم، إذا كانوا يريدون أن نقبل مواقفهم هذه فإنها لا تفقد سوى إلى الإبادة، وإذا كانوا يرغبون في القيام باسم الجبهة وليس باسم القوات المسلحة، فحتى لو كان أصحاب هذه المواقف من الميليشيا فلا يمكنهم القيام بمهام الميليشيا المسلحة. فقبل كل شيء يجب اتخاذ التدابير بهذا الصدد كخطوة أولى، أما الخطوة الثانية فهي أنها مواقف الذين يأخذون أماكنهم في القطب المضاد، والذين يتسلطون على شعبنا ولا ينتبهون إلى مراقبة العدو وحصاره، ومستوى الحركة والسرية التي يتوجب القيام بها وبدلاً من ذلك فإنهم يلجأون هذه المرة إلى المواقف المزاجية، وحماية أنفسهم. والأمر الذي يظهر أكثر عند بعض الإداريين الانتهازيين، فالمجموعات التي تعرض نفسها للاشتباكات عدة أيام، وتعرض بنفسها لحصار العدو ليست لها أية علاقة مع مفهومنا عن الحزب. ولهذا يجب تشتيت هذه المجموعات وإدارتها، لأننا لا نسمح لهؤلاء بأن يعرضوا قواتنا المقاتلة المسلحة للإبادة وجميع أنواع المخاطر .

وكذلك يجب أن تتم سريعاً تصفية المفاهيم التخريبية التي تجعل من وحدتنا (عصابات تمردية عاطلة) والتي ظهرت هي الأخرى تحت غطاء ممارسة حرب الأنصار، ولكنها تركت وحدات الأنصار بدون أي عمل، ولم تقم بتدريبها وتنظيمها، و الأسوء من ذلك هو قيام - الآغوات المعرضين للاهتراء - بفرض الابتعاد عن القتال عليها فلا يمكن لقيادة حرب الأنصار أن تكون بهذا الشكل ويجب أن لا تكون. ولهذا فإننا سنقوم بحاسبة وتصفية هذه المواقف التي أظهرت نفسها بشكل كبير، وتحولت بالتدريج إلى لامبالاة وإهمال تامين، الأمر الذي تسبب في تعريض جهودنا الكبيرة - في سبيل الكفاح المسلح - للضمور والشلل .

درر الكلام

وإذا ما طبق أسلوب الإدارة الصحيح في حرب الأنصار، وتلك الإدارة التي تبذل جهوداً مخلصه، وتملك إيماناً راسخاً بالحزب، بالإضافة إلى أنها تأخذ بعين الاعتبار ظروف كردستان ومستوى الانضمام الجماهيري، وتحسب حساب جبهتين الأمامية والخلفية، ومواقع وقواعد الأنصار، بالإضافة إلى دراسة وتقييم وضع العدو، فسيكون بالإمكان خلق الإبداعات المدهشة حتى في هذه المرحلة، بالانطلاق من ذلك فإن الإصرار على تقييم قواتنا الموجودة من جديد، وإعادة تنظيمها والوصول إلى إيجاد إدارة وأسلوب حركة صحيحين لها، والقيام بتعميق قوتها ونشرها على نطاق واسع، وتركيزها ودفعها إلى القتال عندئذ سيكون ممكناً خلق جيش كبير العدد عبر ممارسة كهذا وخلال سنة واحدة. وبالتالي سيشير بيان العمليات إلى تصفية قوات كبيرة للعدو، والاستيلاء على أسلحتها، وهذا الوضع سيفتت بنية العمالة بشكل كامل، وسيضع الشعب إلى درجة كبيرة تحت مراقبة الأنصار والذين يتواجدون في الساحة العملية يدكون جيداً مدى إمكانية الوصول إلى تحقيق هذه الأهداف بسهولة .

إلا أن قواتنا الموجودة لا تقوم - بوضعها الحالي - بإعادة ترتيب أمورها بهذا الشكل وتترجع على الجهود التي بذلنا من أجل القيام بإعادة ترتيب أمور كهذا. وتعيش قواتنا في وضع يسعى البعض لفرض مراكزهم الفردية بإصرار على وحدات الأنصار، وهذا ما يقضي على فرض تطورها، سواء بمواقفهم المحافظة أو التصوفية، أو على شكل دفع المقاتلين إلى الهرب، وخلق إحساس لديهم بأن الهرب وسيلة لإنقاذ أنفسهم، وكان هذا سبباً في معاناة وحدتنا الأنصارية للضائقات، بالإضافة إلى ممارسة شكل متعصب من العمل، وهنا يكمن الخطر الأساسي، ومنها تنبع الأوضاع المتطرفة .

دررّ الكلام

وتعتبر الممارسة المتعصبة خروجاً عن تكتيك الحزب، بل أنها وقوف ضده. والتعصب في مواجهة قواعد حرب الأنصار هي تعارض مع تكتيك حرب الأنصار، وهذه الأوضاع تؤدي إلى هرب المقاتلين من الإدارة بشكل واسع. ومع ذلك تفرض نفسها على وحدتنا الأنصارية لأقصى حد، فيقوم أصحابها بالتصرف كالاغوات، فهم لا يريدون هذه الوحدات، وبالتالي يفتقرون إلى أسلوب الحركة الصحيح أيضاً. وأصحاب هذه المواقف لا يرهقون أنفسهم ولا يضحون براحتهم، ويفضلون حياة مريحة، ولذلك لا يمكنهم بهذا الموقف تطوير الجيش والانتشار في الوطن، وبالتالي يعرضون وحدات الأنصار إلى خطر الإبادة في كل لحظة. ولهذا فعندما يتم التوقف على مسألة حرب الأنصار - التي تعتبر مسألتنا الأساسية - يجب تناول هذا الوضع بشكل حقيقي وجدي، والكشف عن المفاهيم التي تمهد لظهوره، وتعتبر محاسبة ومحاكمة ممثلي هذه المفاهيم من مهامنا الملحة، وذلك لأجل تطوير جانب الكفاح المسلح، من ثورتنا .

ولهذا سيكون أهم عمل يشكل حقيقة مؤتمرننا، هو وضع إدارة تبذل كل جهودها وتملك تصميماً كبيراً على القتال والجرأة والتضحية، وتقوم بالتدريب وتلتزم بالانضباط الحزبي لأقصى حد، وليس لها أية هموم سوى القتال، ولا تعطي أي مجال للانتهازية على هذه الأسس وبقدر ما تكون صادقة وواقعية، فإن تحويل ذلك إلى برامج ترتيب الأمور على هذا الأساس ، وسيكون هذا أفضل استجابة لقضايا كفاحنا المسلح. وعلى هذا الأساس تم إجراء بعض الانتقادات بالاستناد على مضامين التقارير.

وبهذا الصدد تكتسب أهمية زائدة تلك التقييمات التي أجريناها حول فعاليتنا وممارستنا العملية في جميع الايالات، والانتقادات التي وجهناها إليها بالاستناد على تلك التقييمات. وتعتبر الممارسة الأساسية التي يتوجب

درر الكلام

دراستها، هي الممارسة العملية للكفاح المسلح. فقد امتلكننا في أعوام أخرى أيضاً فرصاً جديّة لترسيخ حرب الأنصار على مستويات متقدمة، ولو تم تطبيقها بجرأة في جميع المناطق، ولو نفذت متطلبات مسؤوليتها، لكان الخنوع العصري للعدو قد تم سحقه الآن، ولما بقيت مراقبة العدو مستمرة حتى الآن، وخلال هذه الأعوام وصل الشعب إلى حالة القتال وسيدخل في مرحلة انتفاضات عاصفة، سيصل إلى هذا الوضع بسرعة، وعلى هذا الأساس ستلعب حرب الأنصار مهمة حياتية في ذلك. ولكن نتيجة المواقف المزاجية لبعض الإداريين، فقد أصاب الايالات سوء الحظ ولم تقم بهذا الدور بالرغم من إمكانية القيام بها بسهولة، وبهذا الصدد يجب عدم نسيان الجهود الكبيرة التي بذلتها قيادة الحزب للوصول إلى مستوى أيا من الراهنة، وذلك بالتقييم الصائب للفرض التاريخية التي ظهرت، والاستفادة منها نتيجة القيام بالتحضيرات لمدة عشرين عاماً خطوة خطوة. والاحتفاظ بالمواقع التي كان من المفروض الاحتفاظ بها من خلال توضيحات عظيمة، وإيصال الوضع في داخل الوطن وخارجه إلى مستوى يمكن لتكتيك الحزب أن يقيم التطبيق بقوة والقيام بكل هذا في الوقت المناسب، ومن ثم تقديم التوجيهات وتأمين الإمكانات التي يمكن من خلالها تطوير الأعمال بسهولة. وتم وضع كل ذلك في خدمة الحزب، وما تبقى هو القيام بترتيب الأمور وتسييرها كمنفذ بسيط .

ومع إنه قد تم تحضير كل شيء، إلا أن الإدارات والشخصيات الانتهازية أجرت حساباتها الشخصية على هذه الفرصة وتصرفت قائلة: (لأبعد نفسي عن المخاطر، لأعيش لسنوات أخرى و لا داعي لأن أرهق نفسي في موضوع إعادة الترتيب من جديد، ويجب عدم الفت انتباه العدو فإنه لن يهاجمك)، وهي تعني عقد اتفاقات ضمنية مع العدو، وهي مواقف تم معاشتها بكثرة في بعض مناطقنا حيث سيطر على وحدتنا المقاتلة فيها

درر الكلام

المفهوم الذي فرضه العدو هو (لا تضربونا، ونحن أيضاً سنتجنب ضربكم، ولا تقدموا بتنفيذ العمليات، ونحن بدورنا لن نهاجمكم) ، وهذه المواقف تعبر عن الاتفاقات الضمنية مع العدو .

وبالرغم من وجود فرصة كبيرة لفتح مناطق جديدة، وتحقيق تطور شامل، إلا أنه لم يتم الاستفادة من هذه الفرصة في مهاجمة العدو بشكل كاف. مع أن تأثير الحزب كبير جداً، وله اعتبار وإمكانات واسعة ومتطورة تتيح الإمكانية للوصول إلى تطبيق القيادة التكتيكية، فإنه يتم التربع عليها والدخول في التردد و الانتظار والخوض في حسابات تافهة على هذا الأساس. وظهر كذلك بعض القادة الذين أبعدو أنفسهم عن جميع الجهود الثورية مدعين بالقول (يجب أن لا يصاب القادة من أمثالنا بأي سوء) ويخططون جيداً كيف سيقون في مراكزهم، وهذا لم يظهر في ساحة الوطن وحدها، بل ظهرت خارج الوطن أيضاً. بالنتيجة، كان بالإمكان تحقيق أكبر خطوة في تاريخنا، بحيث تكون هذه الخطوة حاملة معها تطورات أكثر بعشرات المرات من التي حققناها حتى الآن، ولكن المواقف المذكورة أصبحت عائقاً أمام حدوثها. فلما لم نتعرض للانحرافات التي ذكرها، ولو لم تكن الأساليب الانتهازية الميمنة التي عرضت كفاحنا المسلح لخطر الإبادة، والتي لم تقم إلا بحماية بعض الأشخاص، وأهدرت جميع قيم الحزب، وهذا ما فتح المجال للذين يقترحون من الأمور على أسس نفعية للعب أدوراهم السلبية، ولو كانت الاستعدادات كاملة، ولو أن أسلوب الحركة التي كانت تمارس لم يعطي الفرصة للعدو ليفرض مراقبته على التطورات الجارية، لأمكن بشكل مطلق النجاح في مثل تأثير الحرب الخاصة تماماً، وتحقيق تطور أكثر بكثير من المستوى الذي فرضها علينا العدو، بل يعود إلى الجهود التي بذلت بإصرار لإفراغ الطليعة الحزبية من جوهرها، وخاصة عدم تطبيق تكتيك الحزب في حرب الأنصار .

درر الكلام

فالتصرف بهذا الشكل - سواء بوعي أو بدون وعي - وعدم ممارسة حرب الأنصار وإبداء المواقف العدائية تجاه الشعب، وعدم الاستفادة من ملائمة التضاريس، وعدم نشر القوات في مناطق واسعة في الوقت المناسب، والتمركز بدون مراعاة الأنظمة والقواعد الخاصة بتحقيق التطورات التي كان من الممكن تحقيقها فالأعوام الأخيرة كانت بمثابة ضربات هزت الفاشية التركية وأسرعت من تجريدها عن الرأي العام العالمي وفي تركيا وكردستان أيضاً. وقد تم توضيحها جيداً في التحليلات، ولم يتم الاقتصار على تقديم التوجيهات فقط بهذا الصدد فبالإضافة إليها تم تقديم مساعدات أخرى على الوجه الأكمل. ولهذا كان يجب السير بشكل مستقيم، فالقيادة هي معرفة فن السير في أيام تاريخية كهذا وما دما قد دخلنا في الحرب حينها يجب أن نعطي الحرب حقها، وعندما نسير القيادة في أيام كهذا بالاستناد إلى حسابات تافهة لأناس أقزام، فإن ذلك يتسبب في إلحاق أضرار بالغة بالشعب، أكثر من الأضرار التي يمكن للعدو أن يلحقها به. كذلك فإن الموت لا يجدي نفعاً، ومن الأهمية بمكان من معرفة إدامة الحياة، وكسب السنوات على هذا الأساس، هذا هو ما ينتظر من القادة في هذه الأيام، أي أنه وفي أعوام عظيمة كهذا، يتوجب التصرف كرجال عظماء.

قضايا الكفاح المسلح و حرب الأنصار(٤)

إن التاريخ يضع أمام المرء مهاماً نبيلة في هذه المراحل، لذلك يجب التخلي عن الحسابات التفاهة، وعن توجيه الانتقادات العشوائية ذات اليمين وذات الشمال، لنكون لائقين بهذه المهام وإظهار مدى استجابتنا للمتطلبات التاريخية التي تفرض نفسها والجهود التي تبذلها للاستفادة منها. وهذه المهام تطرح نفسها على القادة، والقيادة المتزنة هي التي تعرف كيف تلبي تلك المهام بأسلوب صائب وعظيم.

تشكل الإبادة وإضافة الفرصة، والتضحية بالشعب في سبيل المصالح العشائرية والعائلية، تاريخ الخيانة القذرة بحق شعبنا. وفي هذه الأعوام سنقلب هذا التاريخ رأساً على عقب، وقد هيأنا الفرصة لذلك أيضاً. إلا إنه لا يمكن تبرير عدم الاستفادة من هذه الفرصة من خلال اللعب بالألفاظ، وتسيير المصالح الشخصية. ولا يمكن خداع الحزب لذلك، وبالتالي مهما يكن فيجب السير بشكل صحيح فوق هذا الجسر، وهذا الأمر يقع على عاتق القادة وعلى عاتق أبناء الشعب المختارين، الذين يشعرون بالمسؤولية والشرف، وما تبقى لا يعتبر إلا ديماغوجية.

وبالرغم من كل ما ذكرناه، فإننا لا ندعي بأن كل شيء قد انتهى، فمازلنا نعيش في وضع نملك فيه فرصاً كبيرة للتطور وإحداث قفزات كبيرة في الكفاح المسلح وتتوفر الإمكانيات المطلوبة لذلك، وبالرغم من جميع الأخطاء التي ارتكبت في هذا المجال، فسيتم إيصال الطليعة الحزبية إلى وضع لائق. وسنقوم بتدريب قواتنا المسلحة وحمايتها من جهة، وجعلها تتمركز في مواقعها بأفضل شكل من جهة أخرى. بالإضافة إلى أن الظروف

درر الكلام

الملائمة للقيام بانطلاقة بناءة وحملات قوية، قد نضجت بشكل لا يمكن مقارنته مع أية مرحلة سابقة، وعلى هذا الأساس فأنا إذا عدنا مرة أخرى وباختصار إلى تاريخنا، فإننا سنتمكن من استخلاص بعض العبر لكي لا نرتكب الأخطاء الجسيمة مرة أخرى في مراحل هامة وحساسة كهذه.

في عام ١٩٧٩ بسبب حوادث حلوان، اكتسب موقفنا من الكفاح المسلح جدية أكبر وكنا نقوم بإجراء التقييمات مع القيادة التكتيكية حول الفصائل النضالية المسلحة التي كان سيتم إنماءها، وتم إصدار التعليمات بهذا الصدد. وقلنا آنذاك بضرورة تناول تشكيل الفصائل المسلحة على شكل وحدات أنصارية، وكان هدفنا في تلك المرحلة في سيورك، هو تصفية العملاء ومقدمتهم الخائن جلال بوجاق.

في تلك المرحلة كان الكثير من رفاقنا قدر تدريبوا جيداً من النواحي النظرية، ودرسوا تجارب ثورا الصين وفيتنام... بشكل جيد، وقيموا الأوضاع الموجودة بشكل كاف، وكنا واثقين من أننا سنتمكن من تطوير حرب الأنصار من خلال الإمكانيات التي بحوزتنا. ولكن الذي جرى هو أن الممارسة العملية في حلوان وسيورك لم تتجاوز أسلوب التمردات القروية البسيطة، وتحولت إلى حرب المواقع تماماً، وكانت نتيجتها تقديم عشرات الشهداء، وفي هذه الأثناء كان العدو يقوم بحركة محاصرة وتطوير كاملة بشكل سري وعلمي أما قواتنا فكانت قد أصبحت في وضع لا يمكنها فيه التحرك. ولهذا قمنا بالمداخلة انطلاقاً من ساحة مدرسة الحزب المركزية وكانت المداخلة بإمرة الرفيق كمال بير، وظهر من المعلومات التي وردت بنتيجة المداخلة بأنه يجري التلاعب بالأمور هناك، والتأكيد على ضرورة محاسبة المسؤولين عن تلك الممارسات، وكان ذلك بمثابة إنذار جدي لنا، ومن أجل إزالة مخلفات تلك الممارسة بذلنا سنوات عديدة من عمرنا في

درّ الكلام

ساحة تدريب الحزب المركزية. ولم نكن نستحقها، وقد ترك أسلوب القتال الخاطئ تأثيراً سلبياً استمر لسنوات عديدة. وقمنا بتقييم هذه التجربة في التقرير السياسي المقدم إلى الكونغرس الأول للحزب عام ١٩٨١، ووجهنا بعض الانتقادات في هذا الصدد وأشرنا إلى سبل الحل أيضاً، وقمنا بإجراء تدريبات شاملة كثيرة عام ١٩٨٠ و١٩٨١ وجرى تدريبنا العسكري والسياسي بأفضل الأشكال، وبالمقارنة مع الإمكانيات المتاحة، وبعد أخذنا بعين الاعتبار توفر التضاريس المناسبة وحتى الجبهة الخلفية، فقد قررنا البدء مرة أخرى ببذل الجهود التي يمكن تسميتها بكفاح مسلح حقيقي.

وكانت القرارات التي اتخذها الكونغرس تعبيراً عن المواقف السياسي هذا، وعلى أساسها قررنا جميعاً التوجه إلى الوطن. وفي عام ١٩٨٢ قمنا بنقل قوة كبيرة إلى الوطن، وقد ساعدتنا الدروس التي استخلصنا ها من تجربة حلوان سيورك، على أن نتوجه هذه المرة إلى الوطن باستعداد أكبر، وبمفاهيم صحيحة، وتمركز سليم في المواقع الآمنة.

ولكن مثلما تم توضيحه سابقاً في تقييم عملية العودة إلى الوطن، ظهرت هنا مرة أخرى بقايا تقليدية للقومية البدائية، وبلاستناد عليها، والبقاء في ساحة مراقبتها وربط القتال بمواقفهم الأتونومية (الحكم الذاتي) وظهر المنطق الداعي إلى (إن الجنوب سيحررنا لذا يجب أن نعتمد عليه باستمرار) والذي لم يتعدى كونه مرضاً عانت منه القوى الإصلاحية في كردستان الشمالية الغربية منذ القديم مع ذلك كانوا يعتبرون ذلك موقفاً لـ ب ك ك.

ومن خلال هذا الصراح حققنا قفزة ١٥ أب بصعوبة بالغة، وبالطبع عندما جرى تمهيد الطريق لها. لم تستنفر قواتنا المسلحة المتواجدة هناك، ولم تمتلك الجاهزية لخوض الحرب، على أساس مبدأ الوحدات المسلحة المقاتلة. وبالتالي لم يكن معروفاً فيما إذا كانت ممارستها هي حرب الأنصار، أم

درر الكلام

عبارة عن عملية تمردية. ومع تحقيق القفزة الثورية لـ ١٥ آب / تم البدء باتخاذ مجموعات من ثلاث مقاتلين أو خمس مقاتلين كأساس للحركة، وهذه ما أظهرت مرة أخرى بأن تدريبنا ومهامنا وإدارتنا قد بقيت مرة أخرى غير كافية.

وبهذا الصدد توجد تعليمات آذار، وتعليمات تشرين الثاني لعام ١٩٨٥ ومن الضروري قرائتها، فقد طرحت فيها توجهات وتوجيهات حول عملية التحول المركزي، والأسلوب الصائب للإدارة، وكذلك هناك بعض التوجيهات قبل قفزة ١٥ آب أيضاً، وأرسلت بعض الرسائل على الأساس في عام ١٩٨٤، بالإضافة إلى تقييمات واسعة حول عملية التحول المركزي، أجريت أثناء اقتراب فصل الشتاء في نفس العام. وفي جميع هذه التعليمات والرسائل والتوجيهات وبذلنا جهوداً كبيرة واتخذنا الكثير من التدابير مسبقاً، إلا أنه كان يوجد أيضاً من لا يبذل جهوده لتطبيق التكتيك، و لا يثق بها بالأساس.

وكانوا يظهرون مواقف يمينية و ذيلية تابعة لـ ك د ب، وهؤلاء كانوا يقيمون الجبهة الخلفية بشكل خاطئ جداً، ويخلقون المبررات لتجنب القتال، وإنهاء الأمور ببعض العبارات الفارغة. وتم انتقاد هذه المواقف في حينها، و انتقد عدم القيام بالتحول الحزبي أيضاً، وتم التوقف على مسألة العودة إلى ممارسة حرب الأنصار وأوضاع أخرى مشابهة. وكما تبين فإن قفرتنا كانت تتوجه نحو الهزيمة نتيجة للأسباب المذكورة.

وعندما وصلنا إلى نهاية عام ١٩٨٥ وبداية ١٩٨٦ كان العدو يقول عن مجموعتنا المؤلفة من عشرين إلى ثلاثين نصيراً، والتي لم تكن تشكل قوة تذكر وبقيت بالكاد على أقدامها (لقد هزموا واندثروا، ويتصاعد الدخان من ركامهم...) هكذا كانت تقييمات العدو في تلك الفترة، وكانت هذه التقييمات

دررّ الكلام

تتسم بقسط من الحقيقة. أما السبب الرئيسي لهذا الوضع فكان يعود إلى ضعف الإدارة من جهة وعدم استيعاب المقاتلين لأدوارهم من جهة أخرى، بالإضافة إلى أسلوب حركتهم البعيدة عن القواعد والأنظمة بشكل لا يقاس مع اليوم. وبسبب ذلك كان الوضع يقترب من هزيمة مرحلة ١٢ أيلول.

وكان هذا الوضع يجعل من الهزيمة أمراً محتتماً، ولكن بالرغم من ذلك استطعنا أن نتخلص م هذا الوضع، بفضل جرأة الرفيق عكيد وارتباطه بتكتيك الحزب، وجهوده التدريبية الدائمة من جهة، وتحليلات المؤتمر الثالث، وتحضير القوى وإدخاله إلى ساحة الوطن طوال عام ١٩٨٧- بالرغم من التدابير المشددة التي اتخذها العدو- من جهة ثانية، وتمكنا هذه المرة من ممارسة أسلوب قتال أفضل، والوصول إلى مناطق كثيرة جديدة، والتصميم على خطوة أخرى نحو الأمام.

ولكن في هذه المرة فرضت المفاهيم البعيدة عن خط الحزب نفسها بمستويات مختلفة وأبدت بعض الجهود التأميرية التي خطت على الأمام كثيراً للقيام بالتصرف بإمكانيات الحزب بشكل فردي، والعمل على فرض مفاهيم بعيدة عن الحزب بشكل مموه، وشل تأثير الكوادر. واشتدت هذه المواقف في أعوام ١٩٨٧ - ١٩٨٨ وتم تغذية هذه المؤامرات في الخارج أيضاً، الأمر الذي أدى بالحزب للوصول إلى حافة الهزيمة مع نهاية ١٩٨٨.

واستمرت التأثيرات الناجمة عن هذه التخريبات فيما بعد، وللقضاء على هذه التأثيرات جرت مداخلات واسعة ومداخلات محدودة. ففي عام ١٩٨٩ جرت مداخلات في ساحة الوطن بإرسال ثلاثمائة مقاتل وكادر مجهزين بشكل كامل، وأرسل إلى المناطق الأخرى أيضاً قوات تكفي - على الأقل، للقيام بفعاليات واسعة في المناطق المعنية بسهولة. وهكذا وبالرغم من ظهور

درر الكلام

جهود تأمرية في عام ١٩٨٩، فقد تناولنا وتعاملنا معها على أساس إفشالها والوصول إلى القدرة على ممارسة تكتيك الحزب.

واستمرت هذه الجهود طوال عام ١٩٩٠ أيضاً من دون انقطاع، وعلى الرغم من تحقيق بعض التطور والقوة، وتطوير إمكانيات تكتيكية الانتهازية، والوقوع في الانحرافات التي تحدثنا عنها، وإظهار ذلك على أنها أسلوب عمل داخلي وطبيعي لـ ب ك ك والتصرف بشكل محافظ، وعلى هذا الأساس الوقوع في أوضاع مساومة.

وشهدت الاجتماعات التي تم عقدها في العام الماضي، المساومة مع المواقف التأمرية وممارسات الكونترا - التي وصلت بأصحابها إلى حد الهروب - واستمرارها حتى بعد كشف القناع عنها أيضاً. ولأنه لم يتم الوصول إلى أسلوب العمل الصحيح للإدارة، فلم يفكر أحد بإجراء المحاسبة. فترك حداث الأنصار مكشوفة لأقصى حد يعتبر انحرافاً، وتظهر لنا هذه الحقيقة مرة أخرى وهي أنه إذا لم يكن الكوادر الحزبية المتقدمة في الطليعة الحزبية ملمين بتكتيك الحزب، فسيكون تقديم الخسائر الفادحة والتعرض لهزيمة كبيرة أمراً محتملاً.

وعندما نوضح هذا الشكل من الإدارة التنظيمية في تاريخ نضالنا المسلح، نجد بأن الإدارة الصحيحة تشكل الجانب الحاسم في جميع التطورات الجارية، وكذلك يشكل تبني القواعد الحزبية بشكل جيد وإعطائها القوى وتبني خط الحزب هي الأخرى جانب حاسم في التطورات. أما عدم أداء المهام فيتسبب في فتح المجال لأقصى حد أمام الانحراف عن خط الحزب، ويؤدي إلى جميع أشكال التصوفية والإبادة والهزيمة، ولهذا يجب دراسة الإدارة التنظيمية في الكفاح المسلح من هذا الجانب، وبيمنا تتوجه نحو مرحلة

دررّ الكلام

جديدة يجب قبل كل شيء ترسيخ إدارة الكفاح المسلح أي هيئة أركانها، والتوجه نحو الأمور بشكل جذري على الأساس.

ومن الضروري بشكل مطلق وجود هيئة أركان على رأس كفاحنا المسلح، تثق بعمق بتكتيك الحزب، ومستعدة للتضحية بكل ما لديها من أجل إنجاحها، وتمتلك مستوى نظرياً جيداً كما تكون قادرة على إصدار التعليمات والتوجيهات بصورة كافية، وتعرف جيداً تطبيق التكتيك الحزبي، ولا تتخدد بسهولة بمقدرتها على مجابهة جميع الانحرافات في حينها وتتخذ التدابير وتجهز الاحتياطات. وعندما نتحدث عن هيئة الأركان يجب الانتباه إلى كوننا نشكل جيشاً لأول مرة في تاريخنا، وبالتالي تعبر هيئة أركان جيشنا عن معان كبيرة.

ومهما تكن الأساليب والبطولات الفردية مخصصة، فإنه يجب وضعها جانباً، نظراً لأن هيئة الأركان هي عبارة عن فرقة عمل، تتداخل فيها جوانب التسليح والتنظيم والمراقبة والاستخبارات، وتتطور أعمالها على أساس تقسيم العمل. وبالرغم من أن أقسام إدارة الحركة والتخطيط والتدريب والاستخبارات والأنظمة، تعمل في أقسام وأجنحة مفصلة إلا أن الإدارة تخطط لتجري هذه الأعمال بصورة متوازنة ومتداخلة، وعلى هذا الأساس يتم إدارتها من قبل المركز، وتجري الحركة على أساس مستوى الحاجة إلى التمرکز والسرية والحركة، والقيام بالعمليات وفتح مناطق جديدة، وتجرى المداخله في الأوضاع التي تعاني من الخلل، وكل هذا يجري تطويره في ظل مراقبة شديدة لهيئة الأركان بما فيها وضعها للمخططات وتقديم التوجيهات بهذا الصدد. ولذلك يجب تناول هيئة الأركان ونظام حركتها بصورة تليق بهيئة أركان الجيوش، وتقييم الوسط والإمكانات الموجودة بالارتباط مع ما تم ذكره.

درر الكلام

ويتسم بأهمية كبيرة أيضاً تناول الأوضاع وتقييمها على أساس تعين المواقع التي يمكن التمرکز فيها، وماهية المجموعات التي سيتم تسييرها، وتعین الأعداد المطلوبة مع تأمين حمايتها وإمكانياتها، والقدرة على الوصول إلى الشعب، ويتوجب امتلاك خصائص ضرورية مثل القيام بتحديد أسلوب الحركة، وقيادتها والإدارات التي ستمثل هذه القيادة بالإضافة إلى وضع مخططات والأهداف، وإجراء التدريب، واتخاذ التدابير الأمنية والاستخبارات والمراقبة.

وسيكون ضرورياً أيضاً استنفار العناصر التي ستمارس من خلالهم هذه الأعمال، وإجراء تقييم صحيح لجميع المسائل بدءاً بالأمر التموينية العادية وحتى إيجاد أرقى أشكال العمليات، والسعي إلى تحقيقها باعتبارها نتيجة معنية للدفاع، والأهم من كل ذلك هو وجوب التوقف على كمية ونوعية القوات التي يجب تجنيدها للحرب، والقيام بالفعاليات التدريبية بشكل منظم جداً، وحماية المقاتلين الشباب، وصقلهم من جميع النواحي من خلال إغناءهم بالتجربة، وهذا غير ممكن في غمرة الممارسة العملية ضمن القتال. وكذلك لا بد من ترسيخ الطليعة الحزبية في جميع الوحدات المقاتلة. باعتبارها مهمة ملحة وإكساب هذه الوحدات شكل اللجان الحزبية أو تمثلياً، والقيام بنشر الطليعة الحزبية في جميع المناطق باستمرار ودون انقطاع، وفرض سيادة وأسلوب حياة الحزب والروح الرفاقية ضمن جميع الوحدات، وعدم فسخ المجال مطلقاً لشكوى والعتاب وبدلاً من هذه التصرفات يجب تطوير القيم الحزبية مثل الروح الرفاقية والحب والود.

إن علاقتنا مع الشعب مستوية بمواقف مشوهة يتمخض عنها العداء للشعب. على الرغم من أنه ما يتوجب القيام به هو بذل جهود ذات مغزى لإقناع الشعب والإثبات له بأننا طليعة وبأننا أبطال محررين ومضحين من

درر الكلام

أجله. وليرى شعبنا بأننا بالذات أولئك الذين كان الشعب ينتظرهم. كما يتوجب علينا عدم أخذ شيء من الشعب بدون مقابل، وإبداء آيات التضحية والفداء باستمرار أمام أنظاره، وعلى أساسه الانضمام للحرب الشعبية باستمرار وترسيخ حرب الأنصار، والطليلة تعتبر شرطاً أساسياً لتطور الحرب.

إلا أن العلاقات مع الشعب حتى الآن كانت تخضع للتشتت، وظهرت ممارسات ضد الشعب لم يمارسها العدو ضده، وقد لاحظ العدو نقطة ضعفنا هذه، وحاك المؤامرات على أساسها لتعميق الشرخ بيننا وبين الشعب. ولهذا فإن المسألة تعتبر جانباً هاماً من جوانب عملية إعادة البناء، وذلك بشكل تنظيم الشعب ضمن صفوف الجبهة، وهذا ما يقع على عاتق الطليعة ويليق بها. ويجب التعرف جيداً للتوجه بأسلوب حرب، بما يتوافق مع حرب الأنصار.

ومن الضروري أيضاً القضاء على المواقف التي ألحقت الأضرار بالشعب، وعدم إعفاء الذين يمدون أيديهم إلى أملاك الشعب وأرواحه، والذين يستولون عليها بدون مقابل. وبدلاً من ذلك على الأنصار تبني جميع قيم الشعب وحمايتها، وعدم أخذ أي شيء منهم دون مقابل، وبالرغم من أن هذه النواقص قد تم ارتكابها باسم حرب الشعب والعدالة والاشتراكية، إلا أنه من الواضح جداً بأن استخدام هذه الأسماء لم يكن في موقعه الصحيح، وبالتالي لا يمكن لتلك النواقص أن تغتفر، ولهذا يجب القيام - وبحضور الشعب وأمام أنظاره - بالتوقف على المواقف الخاطئة التي طبقت في الممارسة العملية، والتي استفاد منها العدو. وعلى أساس ذلك يجب إرضاء الشعب فحن قد عزمنا دائماً على خدمة الشعب بتضحية لا حدود لها، وكواجب أساسي علينا القيام به. ولهذا يجب التعامل مع الشعب بهذا الأسلوب وجعل ذلك مبدأ يطبق في جميع الساحات، وإنزال أقصى العقوبات بكل من يقوم بالإخلال بها.

درر الكلام

وإننا على ضوء ذلك سنقوم بإبعاد الشعب عن مراقبة وسيطرة العدو، وسنعمل على سد المصادر التي يحصل منها العدو على احتياجاته التموينية والأسلحة. كما سترد للشعب مقابلاً عن كل ما نأخذ منه وسنمارس المساومة بشكل جيد، فمن غير الممكن قتل عنصر تابع للعدو، أو رئيس عشيرة. وبدلاً من ذلك يمكن - وبشكل واسع - ممارسة سياسية إجراء مساومات تكتيكية صغيرة، فبينما سنمارس سياسة المساومة من جهة، فإننا سنطبق العنف الثوري من جهة أخرى. وسنبعد الجميع عن العدو بأساليب مختلفة، بما فيها تقديم مبالغ نقدية للبعض، وممارسة العنف الثوري تجاه العناصر الخطرة. أما تجاه الذين يحتمل أن يرضخوا من خلال المساومة، فإننا سنمارس جميع أساليب المساومة تجاههم، بدءاً من إصدار العفو عنهم وصولاً إلى تحييدهم، ودفعهم للقتال باسمنا.

ومن الآن فصاعداً سنتوجه نحو الأهداف الاستراتيجية والحساسة المعادية بتقديم أقل ما يمكن من الخسائر بصفوف العدو. فالتوجه نحو الأهداف بشكل عشوائي، ليس أسلوبنا في القتال، بل إن اختيار الأسلوب الأنسب لتنفيذ العمليات، يعتبر بحد ذاته إحدى نقاط مسألة القيادة وأسلوب العمل. لهذا يجب تنفيذ العمليات والتخطيط لها بجدية كبيرة، بحيث تتناسب مع القوة التي نمتلكها، وعلى الأساس يعتبر تحديد أهداف واقعية والسير نحو تحقيقها بأقل الخسائر، وبحيث تكون ظروف الانسحاب فيها ملائمة، ويكون تنفيذ هذه العملية بعيداً عن المفهوم الانتحاري أو الخنوع. وإن أسلوباً كهذا يعتبر الأسلوب الأصح لتوجيه الضربة إلى الهدف وتحقيقه، وأثناء تطبيقها يجب الانتباه جيداً إلى تنظيمها وخاصة التنظيم الداخلي، بحيث تستند على مخطط واسع وتحويل هذا المخطط إلى مستوى المناطق مع التوجيهات اللازمة.

درر الكلام

ويجب أن تكون المخططات واقعية وقابلة للتغير في كل لحظة، والانتباه جيداً إلى الخصائص التي تتجاوز المخطط، وتجعله غير قابل للتحقيق. أما التوجيهات فيجب أن لا تكون جامدة تعبر عن النوايا الذاتية، بل عليها أن تتخذ من الوصول إلى النتائج التي تخلق سموا يتجاوز جميع الحدود الموضوعية، وتطبيق تكتيكات حرب الأنصار بصورة شاملة والوقوف بحساسية ودقة على تطبيق تكتيكاتها.

وفي المقدمة منها تكتيك (تركيز وتوزيع القوات) وأسلوب الحركة والقتال من تركز وكمان، وكذل تكتيك (اضرب واهرب).

إن القيادة التكتيكية مكلفة بتحمل أكثر مهام الإدارة صعوبة وحساسية، وهذه بدورها تتعلق بألية التكتيك وتطوير التكتيكات، وخلق تكتيكات جديدة بدلاً من التكتيكات التي باتت بالية ومكشوفة من قبل العدو، والتي اتخذ العدو التدابير بشأنها. فهذه مهام لا يمكن التخلي عنها من أجل ممارسة القيادة التكتيكية، القديمة التي أدركها العدو. وبدلاً منها يجب تطوير التكتيكات التي لم يكشفها العدو، ولهذا يمكن توجيه ضربات موجعة إلى العدو في وقت لا يتوقعه، وهذا يستوجب منا توزيع القوى بشكل مناسب، بحيث لا يبقى أي شخص بدون عمل.

لقد اتخذ كفاحنا المسلح من العطاء أساساً له، فإذا كان بإمكان مجموعة مسلحة صغيرة خلق قوة كبيرة، فيجب جعلها تقاتل بشكل ناجح. فنحن نعرف جيداً بأنه هناك مئات المقاتلين بقوا بدون القيام بأي دور بدون مبرر، مع أنه لو تم نقل هؤلاء إلى ساحات القتال فإن ذلك كان سيولد ازدياد في القوة بمئات الأضعاف ولهذا يتسم بأهمية كبيرة نشر القوات في عموم الوطن، بأكثر الأشكال واقعية وعطاء.

درر الكلام

والجدير بالذكر هو أنه تم التطرق إلى جميع هذه المسائل بشكل كاف في التحليلات التي أجريناها حول حرب الأنصار، فقد تم التطرق إلى خصائص حرب الأنصار بأدق تفاصيلها والتطرق إلى سبل تصحيحها وإعادة ترتيبها. هذا وقد تم تعريف حرب الأنصار وأسس تأسيسها ومراقبتها وشكل الارتقاء بها. وإن أسلوب حرب الأنصار يعتبر بالنسبة لنا كل شيء فهي تعيد إنساننا إلى صعوبة إلى صوابه، وتجعله وطنياً وسياسياً وتمده بالجرأة وروح التضحية أن أسلوب تنفيذ العمليات يجعل من إنساننا شخصية معاصرة من جميع الجوانب، وعندما نأخذ عمليات السلب والنهب التي يقوم بها العدو بعين الاعتبار، فإنه يستوضح بأن أسلوب حرب الأنصار يعتبر أسلوباً في إحياء شعب لنفسه من النواحي الاقتصادية والسياسية.

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف حرب الأنصار على أنها الشكل الوحي لحياتنا في مواجهة الحرب الخاصة، وأسلوبنا الوحيد في الحياة والذي يفرض نفسه على الجوانب الاقتصادية والسياسية التي سوف نحيها ونعيشها. أما جميع أساليب الحياة الأخرى فننقود إلى الإفلاس، وفي هذه المرحلة تعتبر حرب الأنصار أداة تنظيمية للشعب الكردستاني ووسيلة لانتفاحه على العصر وإيقاظه، وتأمين ضرورياته الحياتية وتطوير معنوياته، وهي تقوم بدور سياسي كامل، أي أنها تخلق الوعي والتنظيم والحماية الجراءة في البنية القومية والاجتماعية الممزقة التي فرضها العدو بالقوة. وعلى هذا الأساس فهي تقوم بجر شعباً تعرض للاضطهاد والعبودية و أصبح لا يثق بذاته، إلى الانتفاضة وتزيد من قوته وإمكاناته.

وفي كل هذه الجوانب تلعب حرب الأنصار دوراً سياسياً أكثر من قيامها بلعب الدور العسكري، وبالتأكيد فإن هناك أهمية للجانب العسكري أيضاً، إلا أنه ليس الجانب المؤثر بالدرجة الأولى، وإذا ما تقربنا من مسألة

دررّ الكلام

حرّ الأنصار على ضوء ما تم ذكره، فإن ذلك سيقود إلى نتائج مهمة جداً. فنحن سنبعث كأمة بواسطة الحرب، ولهذا سننظم حرب الأنصار وسنحارب لتحقيق التحرير، ولهذا أيضاً سنجعل من مجتمعنا وحرب الأنصار كلا واحداً بالإضافة إلى أن حزبنا ستحول إلى حزب كفاحي متقدم عبر خوض حرب الأنصار، وبها سيكتسب القوة وسيمتلك طابعاً كفاحياً للسير نحو النصر. وإن أية ممارسة حزبية لا تعتمد على حرب الأنصار ستكون معرضة لكل أنواع الانحرافات حتى النهاية.

إن حرب الأنصار هي أداة أساسية في التحول القومي للشعب، وتنظيمه وإكسابه طابعاً كفاحياً على ذلك الأساس، ولهذا فمن الضروري جداً الاقتراب بشكل جوهري من أداة تحمل معاني سامية بهذا القدر، وتعبّر عن مهامنا العاجلة، وإعطاءها القيمة التي تستحقها والسمو بها وتطويرها. فحرب الأنصار التي اكتسبت الصلابة وترسخت في جميع أرجاء الوطن تعتبر الضمانة الوحيدة لتحقيق النصر. وهكذا يمكننا توضيح مفهومنا عن الكفاح المسلح والعنف الثوري، ووضع المسائل المتعلقة بكل جوانب حرب الأنصار.

ومن الضروري أن نتوقف على الأساليب الصحيحة (لعملية إعادة البناء) وترتيب الأوضاع من جديد. وبهذا الصدد ستقوم القيادة التكتيكية المسؤولة عن كفاحنا المسلح، بدارسة الممارسة العملية الراهنة بأدق تفصيلاً وتحديد الأخطاء المرتكبة بها وتطوير تجاربها ومناقشة مشاكلها ومن ثم إيجاد سبل حلها. ويعتبر إجراء هذه المناقشات بشكل بناء وجوهري والتوقف عليها في المؤتمر والتوصل إلى اتخاذ قرارات صائبة وحسنة، مهامنا العاجلة والضرورية، وهذا يعني بأن اتخاذ قرارات صائبة عن حرب الأنصار، وإعطاء الحزب دوراً أساسياً حاسماً في هذه الحرب، وتصفية

دررّ الكلام

الانحرافات المرتكبة في هذا الصدد، وتحديد سياسة صائبة على هذا الأساس، يجب أن تكون مهمة أساسية للمؤتمر وجوهرأً لحقيقته. وإذا ما جرى تناول الأمور على هذا الأساس، فإن ذلك سيقودنا إلى النتائج المرجوة بكل سهولة.

إن تجربتنا تعبر عن معان عظيمة بجوانبها المنطوية على الحلول، بالإضافة إلى جوانبها المتأزمة أيضاً. وكذل فإن كفاحنا المسلح ينطوي على مخاطر جدية يمكن أن نتعرض لها إذا لم يجري القضاء عليها ولهذا يجب أن نمتلك نظرة أساسية كهذه، ونقترب من المسألة بهذا الشكل. وذلك من خلال إبداء يقظة كبيرة، وبقوة قادرة على الإتيان بالحلول، وبروح الإحساس بالمسؤولية. وهذا ما يجبرنا على إظهار سبل الحل، بقدر محاسبة الأخطاء المرتكبة، ورؤية الجهود التي بذلت في سبيل ممارسة التكتيك الحزبي بقدر ما يتم الكشف عن الذين يحاربون التكتيك سواء بشكل علني أو سري، بالإضافة على الذين يحابون التكتيك سواء بشكل علني أو سري، بالإضافة على تقييم واستغلال الفرص المتوفرة بقدر الفرص التي تم التخلي عنها.

ويتسم بأهمية كبيرة تناول جميع إمكانيات الحزب وآمال الشعب وإمكانياته، على أساس حرب الأنصار بالإضافة إلى الكشف عن نقاط ضعف العدو ومحاولاته لشك حرب الأنصار ومن جهة أخرى يجب تثبيت الدور الذي يضعه أمام حرب الأنصار - الوضع السياسي الجديد لكردستان، على الأقل بقدر وضعه القديم. وعليه فإن من الضروري تطوير توجه يقود إلى النتيجة المرجوة. بالاستناد إلى تقييم الوضع الجديد الناشئ في كردستان، وخاصة في كردستان الجنوبية، وتمركز قواتنا على طول الحدود، وأهميتها بالنسبة إلى حرب الأنصار. والأهمية التي تتمتع بها المواقع التي يحتمل كسبها في المستقبل إلى جانب المواقع القديمة، بالإضافة إلى حساب التأثير الذي سيولده الوضع في تركيا على ذلك.

دررّ الكلام

وكذلك يجب التوصل إلى اتخاذ قرارات تحقق أقوى الانطلاقات في هذه المرحلة، وذلك بعد مناقشة مستفيضة للمسألة، دون حصرها واعتبارها مسألة عسكرية مجردة فقط بل من خلال الاقتراب منها بصورة شاملة وتؤدي إلى ممارسة دور سياسي وتنظيمي مهم، وتقييم المسائل بشكل شامل وموضوعي، والأخذ بعين الاعتبار وجود حزب يقوم بدور الطليعة.

وبكل هذه العوامل ستدل حقيقة مؤتمرنا على أنه مؤتمر يناقش القضايا العسكرية أكثر من جميع القضايا الأخرى، وأنه سيقودنا إلى النتيجة المرجوة. وبهذا الصدد يمكننا القول بأن جميع نشاطاتنا السابقة كانت بمثابة تحضيرات للكفاح المسلح، أما المؤتمر الرابع والمرحلة التي سترافقه فإنهما سيكونان بمثابة مؤتمر لحرب الأنصار، ومؤتمراً لترسيخ الطليعة الحزبية لحرب الأنصار، وتطبيق جميع قواعد حرب الأنصار وأنظمتها، وتحقيق الترابط العضوي بين الانتفاضات الشعبية وحرب الأنصار، وعلى هذا الأساس فإن مؤتمرنا سيكون بمثابة نشاط عملي يعلب دوراً حاسماً في تنويع نضالنا التحرري الوطني بالنصر.

وإذا تم التعامل مع الأمور بهذا الشكل، فإننا وبالتأكيد سنحقق قفزة كبيرة في المرحلة المقبلة، بالإمكانات والمواقع التي نحتلها في المرحلة الراهنة، مهما يكن حجم الأضرار الناجمة عن الانحرافات التي حدثت في المرحلة السابقة وسيجري تحقيق مكاسب عظيمة بالسير نحو الأهداف باستخدام هذا السلاح، وسيخلق نضالنا من أجل الديمقراطية والتحرر الوطني تطورت واسعة الأبعاد. وستكون هذه التطورات كبيرة ومتجاوزة لمستوى التطورات التي حصلت حتى الآن، لدرجة أنها ستضيق نطاق الحرب الخاصة للعدو وتدفعه إلى البحث عن الحلول السياسية.

وباختصار: سنتمكن م خلال مرحلة الدفاع الاستراتيجي - على الرغم من أن المراحل عندنا متداخلة وغير مفصلة - من خلق تفوق سياسي على العدو بسهولة، على الرغم من عدم قدرتنا على تحقيق تفوق عسكري. وكنا القول بأننا قد توصلنا إلى ذلك منذ الآن، فكفة التوازن السياسي راجحة لصالحنا، أما التوازن العسكري فإنه يؤدي بدوره إلى خلق تفوق سياسي، حتى إذا لم يكن تحقيق التفوق العسكري ممكناً، ولهذا فهي متداخلة مع بعضها البعض وهذا يعني بوضوح بأنه حتى إذا أخفقت حرب الأنصار في الوصول إلى خلق التوازن العسكري، فإن التفوق السياسي الذي تولده حرب الأنصار يلعب دوراً حاسماً في تحقيق النصر. وهذا هو بلدان أخرى. ففي تلك البلدان يمكن السعي لتحقيق النتائج المرجوة من خلال حرب نظامية متحركة. أما عندنا فلا يمكن تحقيق نتائج كبيرة، إلا من خلال حرب الأنصار، فالطابع السياسي الذي تتصف به حرب الأنصار عندنا تنطوي على إمكانية تحقيق تفوق سياسي، وشل وإفلاس العدو من الناحية السياسية بصورة قاطعة. وعندما نأخذ هذا الجانب بعين الاعتبار وكون التفوق العسكري لا يعبر عن الدور الحاسم لوحده. وإن كثير من حركات التحرر الوطني اتجهت نحو الحل بالاعتماد على الجانب السياسي، الناجم عن الجانب العسكري، ستظهر بوضوح أهمية الدور إلي تتمتع به حرب الأنصار في تحقيق النصر. وهكذا فإن اقترابنا من الحرب بهذا الشكل، سيكون الاقتراب الصائب الأوحد، وسيجعل من التطورات الأخرى تطورات ذات مغزى وسيكسبها القوة، وعلى هذا الأساس سنرى بأنها ذات مغزى جدي وتلعب دوراً حاسماً. وبالانطلاق من ذلك فسيكون الجانب الحاسم في المرحلة المقبلة هو عدم اللعب بحرب الأنصار، وعدم إتاحة الفرصة أمام تحريف التكتيكات، وعدم إفساح المجال أمام المفعمين بالإيمان، والذين يعتبرون انتصار حرب

درّ الكلام

الأنصار ضرورة حتمية على هذا النحو، ويجسدونها في الواقع. وبقدر
نجاحنا في أداء هذه المهمة الحساسة والوحيدة، فسيكون انتصارنا قطعياً.

دور العنف و الدفاع المشروع في كردستان

- من الضروري التمييز جيداً للفرق المبدئي الموجود بين كل من الدفاع المشروع المسلح من جانب، والعنف الهادف إلى الدولة كأداة حل من جانب آخر.

لا جدال في أن الديمقراطية هي الوسيلة الأكفأ في حل القضايا الاجتماعية، وعلى رأسها مسألة السلام. وتستهل قدرتها وكفاءتها من قابليتها في الإقناع، لا من الحروب (عدا حالات الدفاع المشروع الاضطرارية). إذ بمقدورها في كل الأوقات صياغة الحلول المناسبة لمصالح الشعوب الذاتية، عبر مقايستها بين القيم الممكن خسارتها مع الحرب، والقيم الممكن اكتسابها على خلفية الإقناع. فالنقاشات الجريئة والواقعية تتورّ المشاكل. أما المشاكل المنورة، فيمكن ولوجها في درب الحل عبر الوفاقات الجذرية المتمخضة من المشاركات الواسعة للأطراف المعنية. ما من نظام تكثر فيه الجدالات والنقاشات، وينجح في إبراز الحقائق على وجه الماء؛ بقدر ما هي عليه الديمقراطية. الديمقراطية هي الواحة الحقيقية لتطور العلم والفن. شكلت الديمقراطية في أثينا أفضل الأوساط من أجل الفلسفة. لا يمكن التفكير بأرسطو أو أفلاطون أو سقراط دون ديمقراطية أثينا. ولولا وجود ديمقراطيات المدن في النهضة، لما تطورت الثورات العلمية والفنية.

- متى يمكن للانتفاضات والحروب الشعبية أن تفرض ذاتها؟ يرتبط إعطاء الرد الصحيح على أساليب وظروف هذه العمليات الأساسية المستثمرة والمستخدمة على حساب الشعوب، بعبور أهم المنعطفات في تاريخ الشعوب بإحراز النجاح المظفر. لا يمكن للانتفاضات والحروب أن تجد معناها، إلا

درّ الكلام

في حال عدم إثمار كافة أشكال العمليات الأخرى، ولدى معاناة المشاكل القائمة من العقم الجذري. نخص بالذكر هنا ضرورة إبداء الشعوب قدرتها على القيام بالانتفاضات والحروب في سبيل مصالحها الحيوية والمصيرية؛ عوضاً عن العيش في ظل العبودية المُحِطَّة للقدر، عندما لا تترك قوى السلطة القتالية أي خيار للحل سوى اللجوء إلى العنف. إذ لا مناص من التركيز الحقيقي والجدي على انتفاضات الشعوب وحروبها، عندما لا تطبّق القوانين بالتساوي، ويُهمَل دور الديمقراطية في الحل، وتُفَرِّغ كافة العمليات السلمية من محتواها. بمقدور الإطاريين التاليين إعطاء الجواب اللازم: عندما لا تترك الدولة أي مجال للحل الديمقراطي، ولا تهتم به بالحساسية المطلوبة، وعندما لا يبقى بحوزة الشعب أي عامل آخر للتأثير على الدولة؛ حينها تبدأ فعالية الانتفاضات الدموية – بنسبة منخفضة كانت أم مرتفعة – أو الحروب الشعبية الدائمة – عالية النسبة كانت أم منخفضة – مثلما شوهد لدى العديد من الشعوب.

- من هنا، بالإمكان تعريف الانتفاضات والحروب الشعبية للمرحلة الجديدة، بأنها لا تكون هادفة إلى الدولة، بل إلى التفعيل التام للديمقراطية، شكلاً ومضموناً. هكذا يمكن رسم أدوارها الرئيسية. فالانفصال لن يجد معناه، إلا إن كان لا مناص منه. يستدعي خيار الشعوب على الدوام الانحياز للتكامل الديمقراطي. مهما فرض أصحابُ النعرات القومية المفرطة الانفصالَ والعنف لدى كلا الطرفين، إلا إنه من الضروري أن يكون التكامل الديمقراطي وأقلُّ درجة من العنف هو خيار الشعوب في هذه الظروف. فبقدر ما يكون اللجوء إلى الانتفاضات والحروب قبل نضوج ظروفها وزمانها المناسبين أمراً خطيراً؛ فعدم اللجوء إليها مُحِطٌّ من القدر ومميت بنفس النسبة من الخطورة، لدى انعدام كافة الخيارات الأخرى.

درر الكلام

- غالباً ما يكون دور العنف سلبياً ومدمراً، فيما عدا بعض الظروف الخاصة التي يكون فيها محدداً لوجهة التطورات الاجتماعية، مثل شق الطريق إلى الحرية، والتصدي للاحتلال أو الغزو أو الاستعمار. تتغذى ثقافة العنف المهضومة في المجتمع على الحروب. و"سيف" الحرب المسلط بين الدول، هو تمثال الهيمنة والنفوذ في "قبضة" الرجل، يسلطه داخل العائلة. يتواجد المجتمعان الفوقي والتحتي في مكبس "السيف وقبضة اليد". حيث يُغرق المديح الدائم لثقافة الهيمنة والتسلط. وتعتبر أشهر الشخصيات أن مدحها بسفكها الباطل للدماء، واختارها بذلك؛ هو أسمى فضيلة لديها. نخص بالذكر هنا الملوك البابليين والآشوريين الذين يعتبرون جمع جثث البشر كمحصول لهم، وبناءهم القلاع والأسوار بها؛ مدعاة للفخر الأعظم والشرف الأكبر. وظهرت ثقافة العنف الاجتماعية وإرهاب الدولة، اللتان لا تزالان متفشتان في يومنا الحالي، تستمدان منبعهما من هذه الثقافة.

- الأهم من ذلك هو تحليل ثقافة العنف في الحضارة الشرق أوسطية. بالإمكان القول أنه تكاد لا توجد أي مؤسسة أو ثغرة (مسام)، إلا ودخلها العنف وحدد إطارها في مجتمع الشرق الأوسط. بشكل عام، يُجمع على الرأي القائل بأن العنف لعب دوراً مصيرياً في البنى السياسية والاجتماعية، بل وحتى الاقتصادية. كما يُجمع على أن السلطة والعنف توأم حقيقي. لكنه لم يكن مصيرياً في دوره بقدر ما كان عليه في البنية الفوقية والتحتية على السواء في المجتمع الشرق أوسطي، بحيث من الصعب مصادفة مؤسسة متشكلة دون أن تقع تحت تأثير العنف.

لا أرى جدوى في اللجوء إلى الأطروحات البيولوجية، بل وحتى الطبيعية، لدى تعريف العنف. فجذور العنف الاجتماعية علنية وعارية. كما أن أواصرها مع التمايز الطبقي المرتكز إلى فائض الإنتاج والقيمة الزائدة،

درر الكلام

ومع سلطة الدولة أيضاً واضحة للعيان. يتم تشاطر هذه الخواص كأراء مجمع عليها عموماً في علم الاجتماع.

ما يهم هنا ويلفت النظر بشأن العنف، هو ندرة التحليلات المحددة بحقه. حيث يُنظر إليه كظاهرة استثنائية لا أهمية لها، في المجتمعات المتعرفة على السلطة؛ رغم أن للعنف فيها دوره المصيري البارز. لا يمكن الادعاء بغياب الحروب والصراعات الوحشية في مجتمع الحيوانات. الحرب هي التعبير المُرَكَّز للعنف. بل وتذكر الذرائع المتتالية لتبرير ضرورتها. يتم تبيان الذريعة الوحيدة للحرب – عدا الدفاع الاضطراري عن النفس، وحماية الوجود وصون الحرية – لأجل الاستفراد بزخم القيم الاجتماعية المتراكمة ونهبها وسلبها، التحكم والهيمنة، بسط النفوذ على المجتمع بالاستناد دائماً إلى سلطة الدولة، وإعطائه شكلاً يوافق تلك المصالح المنفعية. رغم أن هذا الجواب شفاف ومفهوم إلى أقصى الحدود، إلا إنه – مع ذلك – تُبدل المحاولات لمواراة هذه الحقيقة بألف حيلة وحيلة (كمن يجلب الماء من ألف نهر لتطهيرها)، عبر صياغة التعاريف الناقصة والخاطئة. أما الظاهرة التي طالما ضللها وحرّفها الدين والميثولوجيا والفلسفة، وأخيراً ما يُزعم بأنه علم الاجتماع؛ فهي كون العنف العملية الأكثر خروجاً عن نطاق الإنسانية، والأكثر وحشية بيد الطفيليين الاجتماعيين المهيمنين المتسلطين والاستعماريين.

هذا التعريف الصحيح عموماً، تبرز صحته من أجل الواقع الاجتماعي للشرق الأوسط بشكل خاص. تُبيّن الأمثلة الشعبية من قبيل "العصا من الجنة" (من غرفة الحكام)، و"العنف أحلى من العسل" مصدره بكل جلاء. للعنف دوره المعين في بقاء المجتمع مكتوم الأنفاس وضالاً تائهاً. لقد تشكلت المواقع وحُميت المؤسسات بدروع الحصانة في كل أنظمة المجتمعات

درر الكلام

الهرمية والدولتية، بالاعتماد على العنف. وأي مؤسسة لم يطوِّقها العنف، لن تجد فرصتها في الحياة أبداً.

جلي جلاء النهار استحالة تطور المجتمع الحر أو الثمدن في ظل هذه الشروط. بل وحتى الأفكار لا يمكن أن تُقبَل، إلا بعد تمريرها من مصفاة العنف. لذا، لا يتشكل الفكر الخلاق في مثل هذه الأوساط، بل تُسيَّر أمور العالم وفاقاً للألفاظ المسبوكة بقوالب جاهزة ومجمَّع عليها. ويكون رئيس الدولة أو رئيس المنزل على حد سواء، مدركين تمام الإدراك أن قوتهما منوطة بسلطتهما وعنفهما. وعندما يقولان "لنمنح العالم النظام"، إنما يشيران إلى العنف ويقصدانه. فالعنف الذي قد سلَّل كل تأثيراته إلى كافة مسامات المجمع، لا يترك حيزاً مهماً لقوة المعنى والمعرفة. بالتالي، تتواجد المؤسسات الاجتماعية من الناحية الشكلية فقط. من الساطع بما لا جدال فيه أنه لا يمكن انتظار حصول التطور الحر في مجتمع مؤلَّف من مؤسسات بعيدة عن الأخلاقية والإبداع تنشط بنخزها وإثارتها من الخارج؛ بسبب سلب حيز المعاني منها وتجريدها منه.

أما في العائلة، فتُكتم الأنفاس أكثر فأكثر، باعتبارها خلية سفلى قابضة تحت وطأة التقاليد المقتاتة على العنف في المجتمع. بل وتُشكَّل حالة من الحرب الخفية والمستترة على المرأة بشكل خاص. وكأنه لا تبقى خلية في وجود المرأة إلا وترتعش من وطأة العنف. وحال الأطفال مثيلة لها. فالأسلوب التعليمي الأساسي الملقَّن لهم هو العنف. بيِّن تماماً أن الطفل المروَّض والمربَّى على العنف، سيُنْتَظَر منه السلوك ذاته عندما يكبر، حيث يتفاخر بهيمنته المعتمدة على العنف ويتباهى ويتلذذ بها. وبينما يتوجب النظر إلى عاطفة القوة المعتمدة على السلطة والعنف كأخطر مرض اجتماعي،

دررّ الكلام

يُعلن عنها بأنها أسمى العواطف وأكثرها بعثاً على الغبطة. هكذا تُقدّم الظاهرة التي تتوجب لعنتها، على أنها الفضيلة الأسمى.

وفي يومنا الراهن أيضاً، لا يمكن التفكير في مؤسسات المجتمع الشرق أوسطي – دون استثناء – بلا عنف. حيث يقدّم العنف ويفعل كوسيلة لحل كل أنواع المشاكل الأساسية؛ بدءاً من عنف الدولة وحتى العنف داخل الأسرة، ومن عنف التنظيم الثوري إلى العنف الفاشي والديني والقوموي. بيد أن ما حقق تفوق الحضارة الغربية هو الحالة المناقضة لذلك تماماً. حيث أنهم أحرزوا نجاحات مظفرة وعظمى لأنهم أولوا الأهمية أولاً للقول والحوار المفعم بالمعاني إلى أقصى الحدود. ولدى انسداد الحل لجؤوا إلى العنف كأسلوب. والغرب نسبةً إلى الشرق قد حل مسألة العنف لديه واستنبط الدروس منها. يقدم الاتحاد الأوروبي نقده الذاتي بكل شمولية، ويتوخى الحساسية الفائقة في هذا الموضوع. وأمريكا أيضاً تكون حلالة للمشاكل لدى استخدامها العنف. أي أنها لا تستخدمه عبثاً. وهي تدرك يقيناً أنها مدينة في نجاحاتها إلى قدرة الحل الفائقة لديها، وأن فشلها ينبع من التحليلات الخاطئة. لقد استخلصت درسها بشكل حسن.

يشكل تطهير مجتمع الشرق الأوسط من العنف مشكلة منوطة، وعن كثب، بالتعليم الشمولي لأقصاه. فالشرط الأولي لإحراز النجاح هو الثقة بقوة المعنى، وتطبيق العنف – فقط فقط – في الظروف الاضطرارية، وبشرط الحصول على النتائج المرجوة. إن التقييم الصحيح لأبعاد وآفاق العنف المتعلق بكل الميادين – وليس ذاك المنحصر في مواضيع الحرب والثورة والثورة المضادة وحسب – وإعداد العنف المضاد لدى مناهضة العنف، وتطبيقه بشكل سليم وصائب ومثمر؛ إنما يستلزم التحلي بمهارات فائقة. أما إيلاء الحيز الأوسع لقوة الحوار والتنظيم والمعنى، وعدم الثقة بالعنف فيما

درّ الكلام

عدا دوره الاضطرابي كحاضنة لدى إعادة "بعث" المجتمع المقلي والمطهي في بوتقة تقاليد العنف على مر آلاف السنين؛ فيجب النظر إليه بأنه الأسلوب الحلال للنفاز من الأزمة، وبالتالي تطبيقه على أرض الواقع.

الصراع والحرب والإرهاب على كردستان

أسفرت المكانة الجيوثقافية والاستراتيجية لكردستان عن تحولها إلى وطن، لربما مورست عليه أكثر وأشد أنواع الصراع والحرب والإرهاب (العنف الهادف إلى إدارة الناس بالترعيب والترهيب) في التاريخ.

- كنتُ أعددتُ الأثر المسمى بـ "دور العنف في كردستان" في ١٩٨٢. وكنتُ ظننتُ أنه ساعد على حل مسألة العنف وتحليلها. لكن الممارسة العملية اللاحقة أبرزت أن ثقتي بنفسي في هذا الشأن كانت مشحونة بالأخطاء الكبرى. أنوّه إلى أن هذه الأسطر مجرد مدخل تمهيدي. وأقول بأن ثقتي بنفسي في هذه المرة هي واقعية حقاً في عودتي لتحليل دور العنف في كردستان ثانية؛ وذلك انطلاقاً من العمق العلمي الذي أحرزته. إنني أسعى لإبراز روح المسؤولية في التحليل، بما يتعلق بالظاهرة الكردية والمشكلة الكردية؛ مع تنبهي ويقظتي الكبرى والغائرة في الأعماق، بأن سبيل الحل لا يمر من "العنف المقدس"، مثلما كان يُظن (ومثلما عشنا مثيله باسم الاشتراكية). بل، وخلافاً لذلك، فهو (العنف) ممارسات بشرية يتوجب إغداق اللعنة عليها بكافة أشكالها وأنواعها، فيما عدا "الدفاع المشروع" الاضطرابي كضرورة لا مفر منها.

الدرس الأعظم المستخلص من مفترق الطرق الذي بلغه التاريخ هو العمل أساساً بالسلم في الحل الديمقراطي للمشاكل العالقة، والتخلي المتبادل

درّ الكلام

عن العنف. وقد طُرِحَ ذلك بكل عزم وإصرار. وإذا لم يُؤَلَّ اعتباره بذات العزم، بل وتم سلوك السبل العسكرية بعناد؛ فستتولد الحاجة للمقاومة العسكرية الفعالة، بغرض نفاذ الواقع الاجتماعي التاريخي من الفوضى. ستفرض هذه المقاومة العسكرية ذاتها في هذه المرة كحديث الساعة الساخن.

- ولكي لا ندع مجالاً للفهم الغلط، علينا القيام مجدداً بتناول مقتضب لدور العنف في كردستان. فوضعية كردستان، كوطن ومجتمع، قد خُددت بقانون "الفتح". ترجع تقاليد "الفتح" هذه إلى عهود السومريين، مستندة إلى دعامة المبدأ "ما تحكمت به هو لك"؛ والذي يرى في الهيمنة والعنف مقومة لكل الحقوق. فمن "فتح" في الأخير، يكون ذاك الوطن والشعب له هو. والديانة الإسلامية بالذات قد ربطت هذا المبدأ بأمر ديني مقدس. والقومية البورجوازية أيضاً تشبّثت بأظافرها بمبدأ "الفتح". ولا يتبقى على الشعب سوى الخضوع لفتوحاتها، والامتثال لكل كلمة تنطقها. أما بالنسبة لمبادئ الثوريين، فتعرّف الحرب على نحو مغاير. فمشروعية الحروب الممهدة للاستعمار، وبالتالي لحق "الفتح"، ليست إلا خداعاً ورياء يعكس إرادة الظالمين المجحفين. لذا، فعدم الخنوع لها، بل مقاومتها والتحدي لها، يُعد مهمة مقدسة. إذ لا يمكن تخطي السفالة والانحطاط الناجم عن الحرب، إلا بوضع الحد الفاصل للخنوع والذل. أي أن حرب المسحوقين مقدسة. وإذا ما تطلب الأمر، فهي وسيلة الخلاص الرئيسية الواجب اللجوء إليها، للخلاص من الانحطاط الذي أُوقِعوا فيه.

- يُنظر إلى الحروب كشكل من أشكال الإنتاج. ذلك أن الفتوحات هي موارد ربح وفير وهام. بمعنى آخر، ففتح الأراضي الجديدة يعني إنتاجات فائضة أخرى. والدولة الأقوى هي الدولة الأفضل في حربها وفتحها. التغذي على الدماء المراقبة والاستغلال لا يأبه بأية حدود. فالجهاد في سبيل الله لا

دررّ الكلام

يمكن أن يكتمل، إلا بفتح العالم أجمع. وهذا بدوره ما مؤداه الجهاد الكوني والأبدي. لا يمكن أن يفتح النظام الدولي، وبالتالي أن ينتعش وينضج؛ أكثر من ذلك. لقد بلغ حدوده الأخيرة في التضخم والتعاضم. هذا ما معناه بلوغ مؤسسة الدولة عهد النضوج ضمن سياق المراحل التاريخية. وما بعدها، لا يمكن أن يكون ثمة شيء، سوى الأزيمة.

وحكام الدول في كردستان ينظرون إلى ذواتهم كـ"فاتحي" زمانهم لهذا الوطن. حيث يشكل حق الفتح دعامة أباديتهم ونفوذهم. لذا، فهم لا يعتبرون أنفسهم مسؤولين عن السفالة والردالة التي يعانيتها الشعب، أو حالته التي يكاد ينسى فيها وجوده، أو حتى عن افتقاره لكل أشكال المساواة والحرية. جلي أنه ثمة معضلة كبرى تتركز في مضمونها إلى العنف. فالشعب العامل على هذه الأراضي على مر آلاف السنين، والذي نسميه بالكرد؛ لم يرتج أحداً بالقول: "تفضل وأقحمني في هذه الحال". ورغم إدراك سمات عصرنا كفاية، فكيف سيتم تجاوز هذا الوضع العصيب؟ لهذا طريقان "إما بالوافق الديمقراطي، وإلا - في حال عدمه - بالعنف تجاه العنف. والعيش بشكل مغاير، لا يعني سوى التناقض كلياً مع ركب العصر. إنه يعني المجاعة، البطالة، الخرس، والتردي الثقافي. ولو أن الآلية الديمقراطية الكاملة سادت في الدول المحتوية لأجزاء كردستان، لربما ما بقي مكان لمبدأ العنف فيها.

مقتبس من مرافعة القائد(دفاع الشعب)

قتل الموت في كردستان

النضال وحقيقة الحرب تعتبران تكثيف الفكر وقطعية الإرادة. إن طورت التركيز والقطعية، حينها تفقد المسافات معناها، ويقع عمل الفترة والشهور في سنة. طبقنا هذا نوعاً ما. وقطعنا المسافات بعمق عظيم، عدا ذلك تحاملنا على اللحظة لدرجة باتت الشهور لدينا عبارة عن يوم واحد، هذا أيضاً مرتبط بالتعمق في حقيقة القيادة نوعاً ما. إذا قارنا نفس الحقائق بالآخرين فإننا نجد أن أيامهم تطول كالشهور، لأنهم لا يتعمقون ويقتربون من الزمن بلامبالاة، قلبنا هذا رأساً على عقب نوعاً ما. حتى أماكن هؤلاء تطول وكأنهم بين مدارات الكواكب. إنني في وضع كوّنت فيه عالماً مغايراً جداً وفق نظرتي. في الحقيقة تعريف هذا يعتبر عمل شاق. حيث لا تكمن فيه المأساة والألم، لكن أسلوب النشاط الحاكم هو عدم قبول كل التصرفات والمواقف التي تقف حجرة عثرة أمام النجاح. لكن في نفس الوقت تعظيم الحياة والارتباط بالحياة الاستثنائية حاکمة أيضاً، كما إن الرغبة كبيرة بقدر الهدم هي الحاكمة. وأطلق على هذا بأنها حياة مميزة جداً ولا أعتقد بأنني سأبدل هذه الحياة بأي شيء كان. حتى لو قدموا لي العالم على طبق إنني لن أتنازل عنها.

إنني على قناعة تامة بأن لهذا صلة بواقع حياة شعب. فالظروف الخارجية عن الحياة لدرجة كبيرة والتي يعيشها شعب كردستان والشعوب المماثلة له وصلت الى حافة المجزرة، وتلفت اهتمامي بشكل استثنائي وهذا الاهتمام يرغمني على إظهار كافة قوتي وطاقتي بجاذبية فذة.

درر الكلام

أعتقد ان سوية كل فرد مرتبطة بهدفه، وسيظهر طاقته اللازمة أيضاً بتلك الدرجة مطلقاً. أساساً قد طرحت شعار كهذا "بمقدور الإنسان ان يوصل نفسه لمستوى القنبلة الذرية إذا تطلب الأمر". لم أقل هذا عبثاً. وصلت الى قناعة بأنني الآن أظهرت نتيجة بقدر القنبلة الذرية من خلال الطاقة التي أتبناها، وهذا ليس بمبالغة وشعار بسيط.

أنوه مراراً؛ إن التحم فرد ما بأهداف قضية يبغي كسبها فإنه كقنبلة ذرية، ومن المستحيل عرقلة سبيله، كما أنه يمتلك قوة ممارسة استثنائية. هذه المصطلحات هامة جداً. التحمت بها والأُن لا توجد أية مشكلة بالنسبة لطاقتي، من الممكن أن أوضح هذا، إن لم أمتلك مستوى ارتباط بهذا الهدف، لوصلت الى وضع عجوز مسكين منذ أمدٍ بعيد.

قبل مدة تابعت في التلفاز اللائحة الوزارية المتشكلة جديداً في تركيا وتمعنت في كل واحد منهم جيداً. إذ كانت مواليد أغلبهم عائدة لـ أعوام ١٩٥٠ - ١٩٥٥، أما تاريخ ميلادي فهو عام ١٩٤٨، حيث لاحظت ان جميعهم مثل العجايز والمسنين. ونظرت الى نفسي وقلت "ما هذه الحال" كما قارنت "ما هذا الموقف الشبابي" على العالم. إنهم جميعاً يعيشون على حساب الدولة، لكنهم رغم ذلك يعيشون ضمن انهيار لهذه الدرجة، جميع الدول كبيرة كانت أم صغيرة في العالم تنهمك يومياً لعرقلة طريقنا، وأنا أقاوم ذلك بطاقتي الشبابية الاستثنائية .

حسب إدعاء أحد الكُتّاب الألمان أنني أجهز نفسي كسياسي للقرن ٢١ واقيم هذه الفترة لغاية عام ٢٠٠٠ كمرحلة سياسية مؤقتة، وتسير الأعمال بشكل مؤقت كمرحلة انتقالية. لكن في الأساس ان نجحت - بعد تنظيف واقع شعبنا من القذارة والهدم - سنقوم بتكوين عظيم في بدايات القرن ٢٠ (طبعاً

دررّ الكلام

ان بقينا على قيد الحياة). وإنني واثق من نفسي و بإمكانني القيام بهذه الخطوة ضمن أبعاد جذابة من خلال القسم الذي اقسّمته .

المشاريع والمخططات ليست بمشكلة بالنسبة لي أبداً. أثق أننا سنصبح قوة للحل ليس بشأن الاضطهاد القومي والطبقي اللفظ فقط، انما ابتداءً من مشاكل البيئة الى المجتمع الجديد الذي يتم ذكره، لكن لم يتم تعديله كثيراً لا في الرأسمالية ولا في الاشتراكية واللاعالة الموجودة بين الجنسين والسن الذي يتطلب التوقف عليه لدرجة كبيرة. كذلك سنصبح قوة الحل للامساواة التي تسببت في خلق الانحطاط للعديد من المسائل التي يتم النقاش عليها اليوم في مستوى المعاني. وإن ارتباطي وتحضيراتي بها كهدف بلغت مستوى متقدم جداً.

إننا نشن حقيقة حرب لا تماثل الحروب الشعبية الأخرى كثيراً. كما ان صعوبتها في درجة لا تقاس مع أية حرب شعبية. كذلك لا تشبه حقيقة أي شعب سواء من ناحية حقيقة الكرد التي خلقناها بإرادتنا أو التي تشكلت مع الظروف الموضوعية. وتوجد بعض الإمكانيات في هذه الحرب أيضاً كما هي لدى كل ظاهرة وحادثة. وتم اكتساب التجربة التي تتطلب استخدامها ضد سياسة العدو عديمة الرحمة، كذلك ضد عدم نجاحه. ربما في النقطة التي يقول فيها “سننهييه أو أنهيناه” تماماً، بدون ان نطلق طلقة واحدة تم كسب حروب مهمة جداً .

يقول ذاك الجنرال الصيني المشهور سون تسو “أثمن الحروب تلك التي تكتسب دون تقديم الخسائر”. وقد اكتسبنا حروب عديدة بذلك الشكل. خضنا حروب ومعارك بخبرة لا تصدق، إذ لم يكن الاقتراب منها ممكناً للعديد من الحركات الكردية. بالإضافة الى ذلك فقدنا العديد من الحروب التي كنا سنكسبها بسهولة، بسبب عدم إعطاء المعنى لها حسب حقيقة الكرد وحتى

درر الكلام

لأسباب جنونية في رأي. هكذا نخوض حرباً شعبية ذات تناقضات كبيرة. أشعر أنني تعمقت للغاية وأصبحت ذو خبرة في هذا الموضوع.

حقيقة، الحرب لدى PKK لا تخاض بالشكل الذي يتم توضيحه. وهذا هو نقد للمثقفين والكتّاب. حسب قناعاتي، انهم مازالوا لا يفهمون طبيعة الحرب في PKK. هناك بعض من المثقفين ورجال العلم الذين نكّن لهم احتراماً جزيلاً أمثال اسماعيل بيشكجي الذي يرغب بالتعمق والاهتمام بهذا العمل دون تردد. لكنه حسب رأي، لو تعرّف على الأجيال عن قرب قليلاً لكان بإمكانه ان يظهر قوة الكتابة بشكل أفضل. بعيداً حتى عن هذا، حتى الذين يخوضون الحرب بكثافة لا يستطيعون التمييز جيداً. حتى أنه لا يوجد من استوعب أسباب النجاح والضياع لهذه الحرب وطريقة مسيرتها. ورفع وتيرتها حتى العلو بها. هذه الاقترابات موجودة حتى لدى كوادرننا، والمثقفين يتقربون برجعية أكثر. من الآن وصاعداً ربما يتقدم مستوى الوعي لديهم أكثر. لكن قاعدتنا التنظيمية وخاصة في مستوى القيادة والكوادر يعيشون انغلاقاً كبيراً بالتعمق في هذا الموضوع. حتى لو كان واثقاً فإنه لا يستطيع التعبير عنها ولا يحولها الى أسلوب خطابة. بالرغم من كل هذا جعلت ذاك الإنسان يحارب بطريقتي (علماً ان أكثر الذين يناهضونني أيضاً يمكن أن يكونوا ضمن هذا). وهي ليست بمشكلة إطلاقاً بالنسبة لي. حتى لو استخدمت القوى المضادة لنا ليست بمشكلة من أجلي. وقيامى لوحدي بجعل جنرالات تركية بأن يرتكبوا الأخطاء وبالتالي تطویر هذه الحرب أيضاً ليست مشكلة بالنسبة لي مطلقاً.

الشيء الوحيد الذي سأحتاج إليه هو التنفس، عدا هذا كل شيء هو النجاح. إنني اكتسبت أسلوب مكمل بشأن هذا الموضوع ولا أعتقد أنني سأراجع عنه. الموت حسب رأيي مات منذ أمدٍ بعيد. ليست لدي مشكلة يقال

درّ الكلام

لها “الموت”. ربما يكون الموت ذو معنى بالنسبة لكم وللشعب ولـ PKK ليين والوطنيين. أما أنا فقد قتلت الموت مئة ألف مرة في شخصيتي وواقع حياتي.

لكن هناك وضع كهذا قرأت في برقيات الشعب أيضاً، من حماسهم ولعهم من أجل إحيائي حيث يقولون “سنحييه هكذا، ونجعل له الأجنحة هكذا، وكذا لن ندع الطريق لأحد”. أجد هنا، سداجة شعب.

حقيقة أن الشعب يرغب في ان يحيا ويحمي نفسه. ويرغب في التعبير عن هذا من خلالي. بلا ريب لا أستصغر هذا الدعم المرتبط بأحاسيس الشكر والامتنان. لكن من الذي يمنح هذا الإحساس، لو تبني قوته الذاتية بشكل تام، واستطاع ان يسير على أقدامه. لما كان هناك داعٍ لذكر كل هذه الشعارات. هذا يعين أنهم بحاجة لنا كثيراً، لا سيما وأنهم يرددون ذلك أيضاً. لهذا السبب يتوجب تقديم الجواب أكثر والعيش من أجلهم.

طبعاً، في الوقت الذي تكون فيه رغبات الشعب ظاهرة للعيان بهذا الشكل، فعدم اتخاذها بجدية واستسلامنا للموت الرخيص يعتبر وضع لا يقبل به أبداً. وإننا سنسخر كل ما نملك من أجل الشعب والبشرية. سنفكر ملياً وسنعمل كثيراً. حتى أننا سنجهد أكثر من السابق، والعمل الذي كنا نجريه خلال شهر سننفذه خلال يوم واحد. والحصيلة التي حققناها في ١٢ عاماً من النضال سنحققها خلال السنة الثالثة عشر، هذا هو عهد وقسم الارتباط الذي قدمته لنفسي وللشعب وسأنفذه مطلقاً. وكل ما قمنا به حتى الآن إثبات لهذا القسم. ينبغي استخلاص النتائج منه، ويتطلب منا التوقف عند هذه الأسئلة ما هي “القوة الذاتية” و”البلوغ” و”تطوير الحرب” وما هي “الإرادة، التنظيم، السمو” وما هي “خلق المنظمين والشخصيات الكاملة بالنسبة لنا”. ان تم

درّ الكلام

الإجابة على هذه الأسئلة من خلال الممارسة فهذا يعني أنني أيضاً في منأى عن الخطر وبالتالي يكون الشعب أيضاً قد صان نفسه.

عندما ذكرت هذه النقاط كانت أكثرها من نوع الضربة المميتة، حيث وجدتتها عند العديد من رفاقنا، حيث يقولون "لدينا روح لنفديها، سننقذه" هذا المفهوم يتواجد حتى عند رفاقنا الذين يفتخرون بأنفسهم كثيراً " لنموت لحظة، لنفدي و ننفذ الشرف". الذين لم يستطيعوا التحمل تحركوا بشكل مخفي وهربوا. بينما وضعي مختلف جداً. حتى في اصعب اللحظات سخّرت طاقتي لأكون قوة الإبداع الاستثنائية. ثمراتي الأساسية هي المرحلة التي سأكون فيها قريب من اعواد المشنقة.

أجل، تلك هي المراحل والمنعطفات التي وصلت الى الانغلاق رغم التوترات، ووصلت الى أكبر التعرجات رغم المفترقات. ترتفع قابليتي المغامرة هنا أكثر. ويتحقق عندي إنتاج العمل والفكر الخلاق ونسج بعض التطريزات الأساسية بسرعة مذهلة وبخبرة، وبالتالي اكتسبت أكثر خلال هذه المراحل. اسلوب النجاح تكوّن عندي في النقاط التي مازال العديد لم يفكر بها أبداً. حتى الآن لم تكن لدينا المقدرة على إفهام، كيف تم كسب تاريخ PKK. لقد حارب الشعب والكريلا وإنني اكنّ الاحترام أيضاً لجهودهم ومساندتهم، لكن برأيي هؤلاء أفرغوا مخططاتي الحربية بنسبة كبيرة.

إنني وحيداً مثل ذاك الجيش الذي يحارب من ناحية والجنرال في ناحية أخرى. أمل ان يفهم شعبنا هذا في يوم ما بشكل جيد. ولو فهم الكريلا أيضاً هذا سيتحقق النصر قطعياً. في الفترة الأخيرة أبذل ما بوسعي ولا أبدي أي اهتمام بالنشاطات الأخرى. كذلك أرغب في توضيح طراز النجاح لشخصية الكادر وطراز التقرب من الشعب.

درّ الكلام

ليست لدي شكاوي كثيرة بصدد الشعب فانضمامه وتطوره لا بأس به ولا أحس بالضيق كثيراً في هذا الموضوع. لكن لا أستطيع قول الشيء نفسه بالنسبة للكوادر. حقائق شخصية الكوادر خطرة جداً ومنحرفة باختصار، هذا أيضاً وضع متعلق بالتجربة. تتطور المؤسسات الوطنية الأخرى حتى المؤتمرات الوطنية والتطورات الشعبية الأخرى الموجودة وهي ليست بمشكلة لهذا القدر. لكن ذكر الشيء نفسه بالنسبة للكوادر والقيادات صعب للغاية، هذه هي المعضلة الأساسية الآن. نشاطاتي خلال السنوات الأخيرة كانت بمستوى ان تهدم ذلك أو أنها وصلت بجزء كبير منه الى مستوى تستطيع ان تصبح أرضية للتطورات. اعتقد أنه من الآن وصاعداً، ان نشاطات من هذا النوع هي التي ستحدد النصر أيضاً. شعبنا وكوادرنا تطوروا خطوة نحو الأمام. عندما أقول “ان الحرب ستبدأ” على الأغلب أنني أثق بهذه النشاطات. وستظهر ثمرات هذه قريباً.

معجزات الأنبياء

النبوة في واقع شعب الشرق الأوسط تعني القيادة. عند إمعان النظر في تاريخ الأنبياء، ستجدون فيه تاريخ القيادات. لكن مع ذلك تظهر استبدادية سيئة على الجميع بعد فترة وجيزة جداً لوجود أسباب خاصة بهم. وبظهور أنبياء جدد يتم خوض الحرب على المستبدين.

بالإضافة الى ذلك، يتطلب الإثبات بشكل جيد. ان النبوة هي حركة انطلاقاً ضد الاستبدادية. ففي الشرق الأوسط يوجد مستبدين ويوجد أيضاً أنبياء. هناك فرعون وموسى. كذلك خرج عيسى أمام روما، ومحمد وزرادشت ومعهم وجدت الإمبراطوريات الآشورية والبابلية والساسانية. إن

لاحظتم، ان جميع الأنبياء يعبرون عن موالاتهم للتنوير والعدالة والحق. إذا كان هذا صحيحاً. وقارناه بيومنا الراهن فإنه يوجد الظالمين والإمبراطوريات، لهم ولاتهم وجنراتهم. إضافة الى ذلك، إن تحدثنا عن انطلاقة ضد هذا وموالية للحق فإن حدوثه في الشرق الأوسط مرتبط بحقيقة الأنبياء. دون الوقوع في الملابس والدوغمانيات (ما حدث لهؤلاء الأنبياء العظام عن طريق الدوغمانيات التي نسبت إليهم، لا أراها ملكاً لهم). الخلفاء الذين جاؤوا من بعدهم والمنافقين (الانتهازيين حسب مصطلح اليوم) هم الذين أخفوههم بقناع مشوه وطوروا استبدادية منحلة جداً. بهذا المعنى، إن الانطلاقات الاولى مهمة جداً بالنسبة لي. والذين يرغبون في ان يكونوا مرتبطين بالشعب ويتخذوا أماكنهم الى جانب المظلومين ضد الظالمين وجانب الشعب ضد الخذلان، والى جانب العدالة ضد اللامساواة وجانب الحرية ضد العبودية، هم مرغمين على القيام بتحليل كهذا، لحقيقة الأنبياء والأديان. ولن يُقبل الذين لا يستطيعون القيام بهذا التحليل والذين لا يمثلونها في شخصياتهم، ضمن بنية شعوب الشرق الأوسط.

علينا ألا ننسى، ان شكل الحكم المسلط على شعوب الشرق الأوسط في القرون الأخيرة، هي عبارة عن أنظمة الجنرالات أو الإمبراطوريات الأجنبية على المنطقة. والإدارات المرتبطة بالشعب كانت قليلة جداً. بالتالي إذا كانت هناك رغبة في مواجهة هذه الأنظمة بشكل راديكالي، حينها يتطلب نمط نبوي نوعاً ما. وهكذا أيضاً تكون القيادة السياسية والقيادة الإيديولوجية والسياسية للشعب. عندها يمكننا القول بسهولة انه سيتحقق نجاح أكبر وستظهر تطورات بالارتباط مع الجذور التاريخية. لا أقول هذا بشكل نظري أو لأنني على معرفة بتاريخ الإسلام وتاريخ الديانات. حقائق وثقافة شعوب

درر الكلام

الشرق الأوسط وحقيقة التاريخ وحتى الحرب بحد ذاتها تجربني رويداً رويداً على ان أكون مثل الأنبياء .

يسألون “هل تشعر بأنك قريب أكثر من لينين أم محمد (ص)؟ إن اقترابي من ناحية الأسلوب، خاصة من نواحي الانطلاقة، الهجرة، العودة، الإرادة والعزيمة، والوتيرة والتعمق تشبه محمد (ص) للغاية. أما من ناحية التقييمات المتعلقة بالنواحي الاجتماعية، أطورها على أساس الماركسية اللينينة وأجعلها ذات تأثير كبير. مع العلم، أنه ليس من الممكن رسم الهوات الشاسعة فيما بينهم، لأننا نعلم أن كلاً منهم مثل مصالح الشعوب حسب ظروفهم على الأقل، والجمع بينهما يكون ممكناً نوعاً ما لأن تصبح نبي عصرنا، اعتقد بأن الجمع بين كلاهما سيمهد السبيل أمام قفزة متطورة من أجل الإنسانية أيضاً.

يعتبر هذا الطراز القيادي الرئيسي من اجل مصلحة المستغلين والمضطهدين بالنسبة للبشرية في يومنا الراهن، ضد الذين جلبوا المصائب الكبيرة للعالم. وليس من الأهمية إن كانت تلك الخصوصية موجودة لدي أم لا. إذا كانت مشاكل البشرية قد كثرت وتعقدت والعالم وصل الى درجة مواجهة المخاطر الكبيرة وجهاً لوجه، فلا بد من تطور قيادات من هذا القبيل.

بدخولنا القرن ٢١ يتطلب ظهور قيادات كهذه قطعياً. مهما كانت سواء أطلقت عليهم صفة الأنبياء الجدد، الطرائق الجديدة أو التيارات السياسية - الفلسفية وإلا فإن هذا العالم سيتحول الى جحيم. ولا يمكن لأحد ان يبحث عن الجنة في هكذا دنيا. لكن إن لم يكن هناك رغبة العيش بالجحيم أيضاً، إذا لا بد ان يظهر هذا المنقذ والمبشر.

لا أود ان أقدم نفسي كمُتحدٍ كبير أو كمثال أولي في هذا الموضوع، لكن انفعالي النفسي ونضالي هو بهذا الشكل، أرى نفسي وكأنني شاهدٌ. إن شاء الله

درر الكلام

سيظهر أنبياء يوصلون النصر لليوم أيضاً. أنني باحث عظيم جداً. باحث في مؤسسة القيادة التي ستتطور من جديد، ومتحدٍ ومنقذٍ للبشرية الذين سيظهرون مجدداً. ابحت وأناقش وأقوم بترويجها بشكل مذهش. انظر وأخوض صراعاتها الأولية أيضاً .

بمعنى من المعاني إنني، محارب آخذ موقعي في الجبهة الأمامية للحروب الكبيرة. وبأية درجة دفعتها نحو الإنسانية سيكون مهماً بذلك القدر، علماً أن سبب تحامل أمريكا علينا هو هذا. تقوم أمريكا برسم النموذج الكردي حسب منطقها. وأنها لا تتحامل علينا بسبب الكردياتيه، إنما تتحامل علينا لمعرفتها بأننا نرغب في تطوير بعض الأمور التي تهدد نظامها. كنت قد ذكرت لأحد الصحفيين الأمريكيين هذا “كانت إمبراطورية روما أيضاً خلف عيسى الذي كان في القدس. اشعر أن الإمبراطورية التي في واشنطن أيضاً خلف عيسى الجديد”. وأقوم بهذه المقارنة هناك تشابه فيما بيننا، قوة إمبراطورية العصر، أعلنتنا خطراً من الدرجة الأولى وحثت كل العالم للعثور علينا. حتى أن جنرالات روما لم تعمل بهذه الدرجة، لم يكن إمبراطور روما “تيرون” مراقباً أكثر من هذا، ربما أنهم تطهروا بسبعة مياه مقارنة مع الذين في يومنا. الموجودين الآن خطرون جداً، بالتالي يتطلب من منقذي اليوم ان يكونوا أقوياء جداً .

بهذا الشكل أجد نفسي محارباً أمامياً، لكن من الصعوبة القول أن كل شيء قد وصل لنتيجة. ولا أدع نفسي مقيداً ضمن هذا الإطار، أود أن أرفع هذه الأمور الى مستوى متقدم نوعاً ما ونقوم بالتحليلات ورسم الإطار من أجل إظهار الهامة منها. تتطور التحضيرات ونشاطات الاتحاد الأولية، وإذا لم تتعرض للخيانة وتتحول الى العمالة ولم يجرها النظام الى جانبه ولم يجبرها على الانحراف كما حدثت في حياة الفلاسفة والسياسة أو الأديان. فإن

درر الكلام

فرصة النجاح وتطور هذا العمل ستكون عظيمة لدرجة كبيرة وحتى أنها ستكون مبتكرة. الجهود تسير على هذا المنوال لذا يتطلب التدقيق فيها بانتباه. تقييمنا كحركة تحررية وطنية بسيطة يعتبر تقرب ضيق. كذلك تقييمنا كمحارب بسيط ومنفذ يومي أيضاً يعتبر اقتراب ضيق، جهودنا شاملة جداً والتحليلات من النوع التي ستؤثر على البشرية جمعاء.

ربما يقولون "هل ستخلق البشرية الجديدة، أليس هذا خيال". ان سائر الدعوات بدأت كخيال، حيث انه من الصعب الإيمان بها في البداية. لكن الذين يتابعونها بإصرار، استطاعوا حتى فتح روما من الداخل. تلك القوى التي لم تكن لتنتهار. كل ثورة كبيرة بدأت بجهود عدة شخصيات طليعية.

إننا نخوض السياسة على الصراط المستقيم، تعبّر هذه عن حقيقة عظيمة وليس عن الخيال. إن أكثر من يدعي بأنه سياسي عظيم ما هو إلا مثالي مقارنة بي. حتى ضمن قاعدتنا جميعهم يقعون في الأخطاء في كل خطوة يخطونها. لكنني أملك مقياس استثنائي وخبرة وتجربة، كما أملك التفكير والأفق لألف مرة في كل خطوة أخطيها. بهذا الشكل فقط أخطو خطواتي .

بالطبع رغم هذا يوجد لدي الخيال وأخوض هذه المتابعة من خلاله بشكل مغاير جداً. خيالاتهم تتطور بشكل مختلف نوعاً ما لأن منطقهم عملياً مختلف قليلاً. العديد من الناس لا يستطيعون معرفة هذا الفرق أيضاً إنما يخطونها ببعض. يقولون "ماذا يظن نفسه". لكن من جانب آخر لا ينظرون الى الممارسة العملية. أنادي وأقول "لماذا لا ترغبون استيعاب أسلوبي العملي بقدر الخيال؟".

إنني إنسان يعيش ضمن جهود مكثفة وضمن جهود الكدح. أي إنسان آخر لا يستطيع القيام في يوم واحد بهذا القدر من النشاطات والدعاية وإعداد

درر الكلام

الممارسة. لماذا لا يرون هذا؟ يدعون "بيني خيالات كبيرة". أو لا أعرف "يتحدث كثيراً، أهذا ليس خطيراً". ربما يكون كذلك إنما هناك الممارسة العملية التي تم تطبيقها. إنجازات عملية لا يتصورها أحد، حتى أنها كبيرة لدرجة لا يتحملها ليوم واحد، (علماً ليس هم وحدهم يقتربون هكذا، حتى قاعدتنا أيضاً كذلك). لهذا السبب كان من المفروض على الكتاب والمتقنين ان يبحثوا جيداً وبقِيَمُوا مستوانا لبناء الخيال ولتحقيق العمل بشكل منطقي أكثر. يجرب بعض من رجال العلم هذا قليلاً. حياتنا تشبه سلسلة من الوثائق، إن تم التوقف عليها، سيستنتج كل فرد النتائج الهامة بالنسبة له.

نعلم جميعاً، أنه لم يخض احد في التاريخ حرباً متوازنة وناجحة بهذا الشكل ضد الحرب الخاصة التركية. قِيَمُوا التاريخ ولو بشكل موجز، جميع العصيانات التي بدأت بقوة تناهز عشرة آلاف ومئة ألف شخص فشلت جميعها في مدة قصيرة ووصلت لأعواد المشانق .

بدايتي كانت نقطة الصفر. لم يكن يوجد حتى فرد ولا سلاح واحد. حينها كيف استطعنا تحقيق هذه المسيرة والتوازن الكبيرين؟ أسأل هذا للكتاب المحترمين القديرين، هل حدث هذا من تلقاء نفسه؟ حتى الورقة لا تستطيع التحرك من تلقاء نفسها في كردستان. نعلم جيداً، بأنك لا تستطيع ملئ معدتك ولم يكن عندك جهد وكدح تبذله أيضاً.

هذا الوطن، وطن الفقراء. أكثر الذين واثقين من أنفسهم يديرون عائلتهم بصعوبة كبيرة. إن لم يتوصل للدولة أربعين مرة لن يقبض أجرة واحدة، والذين يقبضون الأجرة لا تكفيهم حتى لإعاشة عائلة واحدة. حتى أننا نعلم مستوى مجاعة أكبر الموظفين .

إذا، كيف أقوم بإعاشة وتغذية الخمسين ألف شخص؟ هل تغذية هؤلاء تتم من تلقاء نفسها؟ أم ستقولون "الكد - الجهد". أهل يبذل الجميع الجهد؟ لكن

دررّ الكلام

لاحظوا ان مئات الألوف يقومون ببيع كدحهم، لماذا يعانون المجاعة حتى الآن؟ جميعهم أصبحوا منحطين وسفلة. هذا يعني، انه هناك نشاط وعمل مؤثر جداً يتطلب رؤيته واحترامه. حسب رأيي، الذي يجد قيمة المعيشة المادية ويبقى صامداً جسدياً دون ان يبيع شرفه، اعتبرها حادثة عظيمة جداً. خاصة تبني تلك الروح المقدسة - علماً أن هذا أيضاً يعتبر شرف - ظاهرة كبيرة جداً، وأني أنجزت هذه الظاهرة. لم يرسل الله ذلك هدية لي من تلقاء نفسه. بل حدث كله ببذل الجهود الجبارة. هذه هي الاشتراكية!..

هذه هي الابعاد الاستثنائية لنمط الكدح في الاشتراكية واعطائها النتائج. أرغب ان يتم التدقيق في هذا. لكن مع الأسف لا يوجد من ينظر الى خاصية هذه المسألة. ها أنكم تصغون، يقولون “ذاع صيته”. وكأنني أناضل من أجل اسمي. إذ يمكن لكل فرد ان يعمل باسمه في هذا العالم، لكنني أعمل بجهدِي ولا أتنازل لجهد أي أحد آخر.

كل فرد يأتي الى ساحتي وينال القوة المادية والمعنوية. الجهد السامي والحر هو الجهد الذي يطور الإنسان بنفسه الاحترام والقوة الجسدية. ويتم تخليص الاستغلال القابع على الجهد بهذا الشكل. بهذا المعنى لا أقول “بأن الخلاص مستحيل من أجل البشرية”. حسب رأيي، لن يصبح إخراج شعب كردستان من هذه البطالة العميقة مشكلة كبيرة في فترة وجيزة. خاصة ان ارتباط الحياة المعنوية والمادية بظروف الإنتاج ليس بمشكلة أبداً. الأنظمة الحاكمة هي التي جعلتهم عاطلين عن العمل ومستهلكين وحمقى وكالمرضى. لكن في نظامي لا أفرض عليهم العمل كثيراً. لا يوجد لدي تسخير في العمل بنشاط سطحي أو ما شابه. الجميع ينتجون مادياً ومعنوياً. ان كنت ذو إمكانيات وظروف مساعدة لكان خلق الجنة بالنسبة لي ليس بمشكلة أبداً.

مسيرة PKK هي مسيرة الاشتراكية

مسيرتنا هي مسيرة شعب بأسره

انها ليست مسيرة قومية وحسب، بل هي مسيرة دولية. انها مسيرة صارخة عميقة الأبعاد، مسيرة مهيبه لفتت أنظار العالم اجمع، هي مسيرة روما. وهي فضلاً عن ذلك مسيرة جديرة بتاريخ روما العظيم. قبل كل شيء احبي وابارك المشاركين في هذه المسيرة واضعين نصب اعينهم شتى المصاعب والمشقات ومقدمين اعظم التضحيات غير آبهين بالليل والنهار، الحر والقر منتظرين وصامدين في مكانهم اياماً طويلة، جميع الأصدقاء الاعزاء والشعب الايطالي واصدقائه.

وانحني إجلالاً وإكباراً لأرواح أولئك الذين لعبوا دوراً تاريخياً محولين أنفسهم إلى كرة نارية ومضحين بأعلى ما ملكوا؛ بحياتهم لمجرد انهم شعروا بأنه لا حياة بدون قيادة، أو بالأحرى أحسوا بمرارة الخطورة التي تحدث بالقائد، بل وبلغ الأمر بالبعض لدرجة الشعور بان الخطر بات على الأبواب. اما الجرحى فأتقدم منهم بأحر التحيات وأسمى آيات الحب والتقدير وأتمنى لهم الشفاء العاجل آملاً استمرارهم في مسيرة النضال التاريخية كأبطال حقيقيين. كذلك احبي وابارك أولئك الذين ينضمون لأول مرة - لمختلف الأسباب - إلى مسيرتنا وحركتنا الوطنية، إلى حركة الإنسانية.

ثمة كارثة كبرى كانت على الأبواب. اريد هنا التعبير عن عالم مشاعري للسبب التالي: لقد شعرنا بوخامة بقاء شعب بدون رأس مدبر وقائد. يجدر بي الإشارة إلى ان يقظة وثورة الملايين ورؤية وضعهم وهم يقولون:

درّ الكلام

(لا يمكننا البقاء أو العيش بدون قائد) قد هزتني من الأعماق ليس خوفاً على حياتي، وانما شعوراً بالألم لا يحتمل من هذا الوضع.

أمام هذا الوضع حافظت على برودة أعصابي وشعرت بضرورة عدم وقوع اي شعب في مثل هذا الوضع وعدم تعرضه للظلم بهذا الشكل، وباستحالة صمود اي شخص كان ومهما ملك من قوة، وأؤكد باننا سننتهز كل فرصة وامكانية حتى لو كانت بحجم رأس دبوس دون ان نتعرض لاية هزات او صدمات حتى لو كلفني ذلك حياتي وانني لعلى يقين من انها ستكون اشرف وانبث مينة واسهل عملية في نفس الوقت.

أؤكد لكم ايضاً ان ما نقاسيه لا يساوي الكثير قياساً بما يعانيه ابطالنا الصامدون. ولكن رغم ذلك اعلمكم بان قلقي لم يكن على نفسي، وانما على دوركم. فرغم الامكانات التي هيأناها داخل حزبنا منذ سنوات من أجل تحقيق النصر، فقد عانينا آلاماً ومصاعب شتى نتيجة التخلف الذي يعانيه والمرارة التي يعيشها كوادرناء الذين لم يستطيعوا بحال من الاحوال تحويل هذه الامكانات إلى انتصار فعلي، وهو نفسه السبب الذي هزنا من الاعماق. اجتياز هذه الازمات اهم من كل شيء ويأتي على رأس سلم الأولويات، واذا اتاحت لي الفرصة فسوف نقوم بالمطلوب ونضع هذه المهمة على رأس وظائفنا.

لقد شعرت من الأعماق بضرورة البقاء على قيد الحياة من أجل التجاوب مع امانتي شعبنا ايا كانت المصاعب فلتكن ، ولكن على اساس التزام أمتن وأسلم، ولكي لا تبقى إمكانيات الحياة الحرة في منتصف الطريق وقد اقتربنا من النصر جداً وفي سبيل تحقيق الاستمرارية لحركة حرية الشعب الدائمة بحيث لا تهزم ولا تتعرض للهزات.

دررّ الكلام

فكرت ملياً...! فوجدت انه من الصعب على الشعب ان يبقى بدون قائد، بل ان بقاءه بدونه كارثة حقيقية. وشعرت حتى النخاع بضرورة عدم ترك هذا الشعب يكابد المشقات وعرضه للمخاطر في المرحلة المقبلة مجرباً كل السبل والطرق لكي لا يتكرر هذا الوضع . انطلاقاً من القسم (العهد) ألف مرة بتبني هذه المهمة والاستفادة من كل الإمكانيات مهما كانت صغيرة، قائلين كل كلمة في موضعها ومقدمين على كل خطوة في زمانها ومكانها. وانني لعلّ ثقة تامة من اننا حققنا كل خطواتنا بهذا الشكل. وأؤكد باننا من الان وصاعداً ايضاً سنظل أصحاب مثل هذه الخطوات السديدة، ولكن مع تحقيق نجاحات أعظم وبمعاني ومدلولات أعمق، وعلى ان تصميمنا على ذلك أقوى من اي وقت مضى.

كذلك نشعر حتى النخاع بضرورة تكليل عشق نسوتنا وفتياتنا اللاتي اشتركن في المسيرة فعلياً أو بالإضراب عن الطعام، بالنصر الاكيد وانجاز هذا العمل الذي لا يزال في منتصفه مع التأكيد على ضرورة استمرارهن في المسيرة قولاً وعملاً في سبيل تحقيق هذا الهدف. من الان وصاعداً سنظل نكرس جلّ جهدنا لتحقيق الحرية ولدرجة القطعية وانني لأشعر من الان بالإثارة للانتصارات المستقبلية الكبرى. وانني لعلّ ثقة بان عشق الحياة الحرة قوة عظيمة بحد ذاتها وابداع لامتناهي. وانني أمنت على الدوام كماؤمن الان، بضرورة بقاء الانسان على قيد الحياة من أجل القيام بالأعمال العظيمة.

لقد حان الوقت لتجسيد قوة الشعب بدرجات لا تصدق من خلال بناء تنظيم خلاق ومبدع وليس من خلال توجيه الآلام والحقد والنقمة نحو عمليات حرق النفس. ولتعلموا ان هذه الفرصة متاحة لكم أكثر مني وعليكم الاستفادة منها. وعليكم تحويل آلامكم وحقدكم ونفتمكم الكبرى - وهي في نفس الوقت

درّ الكلام

دليل على ضعفكم - إلى قوة لا تهزم. هذا ما شعرت به من الاعماق وأدركت الأهمية الكبرى للمعنى الذي سوف يكتسبه بهذا الشكل ويغمرنى التفاؤل من انكم انتم ايضاً ادركتم هذه الحقيقة. إلى جانب ذلك فكرت ملياً بتاريخنا؛ فوجدته تاريخاً تراجيدياً مؤلماً منطلقاً في ذلك من تجربة مقاومتنا.

لقد أبديت التزاماً عظيماً، انه ليس التزاماً بشخص واحد، بل ان الالتزام الذي ابدىتموه لهذا الشخص هو في نفس الوقت التزام بشرفكم وكرامتكم وهويتكم وحريرتكم. فلم يبق في العالم مأوى نلجأ اليه ليس وحدي بل لكم ايضاً، وانكم لمهددون بالإبادة في اية لحظة. أدعوكم إلى الشعور والتفكير في ذلك، بتعبير آخر انتهز الفرصة لأبين لكم وخامة الحقيقة التي تواجهونها. صحيح ان الخطر لم يذنو منكم أو لن يذنو منكم كثيراً، ولكن طالما ان الخطر داهم بنا قومياً ويحرق بشرتنا وحريرتنا وكرامتنا فانه محقق بكم دون استثناء.

مثلما لم ينته كل شيء بالنسبة لي، كذلك بالنسبة لكم ايضاً. فهناك أشياء كثيرة بدأت لتوها. حين أتيت إلى هنا، لم تكن لي اية تجربة أو علاقة يعتمد عليها. اما الموجودة منها فكانت بضع علاقات غير وثيقة. أي لم يكن هناك اي شيء تماماً مثلما توجهنا إلى كردستان والشرق الأوسط. فعلاقتي الوحيدة كانت المراسل الذي رافقني. نفس الشيء حين خرجت إلى أوروبا. وليكن معلوماً انني لم آت بناءً على علاقات متينة تفي بالعهود التي قطعتها على نفسيها، وانما بدأت هذه المسيرة اضطرارياً. ثقّتي بنفسك كانت كبيرة، كذلك ايماني ولم اتردد قط في الخروج. لم أتوسل أو أرجو أحد اي شيء. كنت قد قلت لأحد الأصدقاء: (ما قولك؟ هل يمكننا الثقة؟ أم يجب ألا نثق بأحد؟ فبعض الأصدقاء وجه لنا دعوة؛ وانني لاثق بالأصدقاء والصدقة). انني فعلاً اثق بالأصدقاء أكثر من الدول ولا اتردد في العمل اعتماداً على من اعتبرهم أصدقاء حقيقيون.

دررّ الكلام

انني لمؤمن بان هذه المسيرة ستستمر، ونقف على ارض صلبة بايمان لا يتزعزع. فمسيرة روما ستظل مستمرة، هذا ما يجب ان يعلمه الجميع.

هنا يجدر بي الاشارة إلى ضرورة ادراك قيمة الوقت الحر والقوى الحرة. لقد ادركت في وقت قصير درجة صعوبة الحياة وحيداً. صحيح انني كنت احاور نفسي وافكر ملياً وأضفت إلى قوتي قوة جديدة ، ولكن يجدر بي القول رغم ذلك ان العلاقة مع الآخرين والتمتع بالحرية ذات قيمة لا تقدر، وعليكم معرفة هذه القيمة جيداً. لا تستأثروا من العلاقات، اجعلوها ذات معان عميقة وحولوها إلى حبال فولاذية، فذلك يأتي على رأس سلم الأولويات.

انني اشعر بالحاجة إلى تحويل هذا التاريخ إلى نقيضه، وبالأصل يعود سبب تمسكي بالحياة لدرجة العشق إلى رغبتني الجامعة في عكس هذا التاريخ. فان لم نفعل ذلك لن يمكننا قط تسكين آلام ضحايا المجازر القاسية التي يتعرض لها انساننا منذ مئات السنين. ان نسينا هذه الحقيقة نصبح أرزل من في الوجود. لذلك على شعبنا - ايا كانت درجة سقوطه فلتكن - ان يفهم تاريخه بقدر ما يستطيع وان يعيش هذه الايام بمقدار ما يشعر بهذا التاريخ. انتم ايضاً ترون هذه الحقيقة. ولكن عكس هذا التاريخ إلى تاريخ لا يعرف الهزيمة وإلى مسيرة تاريخية مدركة الآلام والنقمة، إلى مسيرة سدت الابواب على كل الآلام والهزائم وأعواد المشانق. هذا ما يجب ان تشعروا بالحاجة اليه قبل اي شيء آخر.

انني قائم على رأس هذه المسيرة وسأعمل على تنظيمها بأقل الامكانيات. ولكن عليكم ان تدرکوا من جهتكم بان القرن الحادي والعشرون فرصة لا تعوض، وأدعوكم إلى الاستفادة من دخول القرن الجديد واعطاءه حقه بغض النظر عن سنكم وجنسكم وافكاركم.

دررّ الكلام

اينما كنتم من العالم، عليكم الانتقال نحو الأمام على طريق الحرية معتزين لكونكم شعباً يملك مثل هذا الوعي ويسير في هذا الاتجاه باستمرار. ولتعلموا انه لا علاج آخر لمصائبكم وأمراضكم، ولن يمكنكم الرد على هذا العالم الا بمسيرة الحرية، مسيرة النجاح والنصر المؤزر.

عشرون عاماً يكفي لان يكبر الطفل ويصبح شاباً يافعاً قادراً عل تحقيق كل انواع المسيرات. فمهما كنتم أطفالاً وتفقدون إلى الوعي، لكن الاعوام العشرون المنصرمة كانت كافية لتكبروا وتترعرعوا لتصبحوا يافعين وفتيات بالغات. وبالتالي لم تعودوا شعباً طفلاً، بل شعباً فتياً يسير نحو النضج. وعلى مسيرتكم ان تكون منسجمة مع هذا الشباب. دعوكم من الطفولة، وقوموا بواجبات النضج، وحققوا مسيرتكم بهكذا روح.

ماذا تعلمنا الاعوام العشرون، والاهم من ذلك ماذا يعلمنا هذا العالم..؟

لقد وهبتم هذا الحزب كل ما تملكون؛ وهبتموه بناتكم وابنائكم. وقد استحال اغلبهم إلى التراب في سبيل الحياة الحرة تاركين وراءهم دروساً وعبراً لا تحصى. فاجعلوها ملكاً لكم. جميعكم دون استثناء؛ شيباً وشباباً، رجالاً - نساءً، اطفالاً وسواهم، قاموا بحفر مآثر هؤلاء الشهداء الابطال في اذهانكم كالنقش على الحجر.

ربما لم نستطع حتى الان ان نشربكم PKK العشريني، ولكن كان بمقدوركم ان

تتشبعوا به؛ فالكتب بين ايديكم وهامهم أولئك الشهداء البررة. اذا ما تشربتم بهذا الـ PKK ونهلتكم منه كما يجب، تحظون بمكانة مشرفة دون ان يستطيع اي أحد كائناً من كان ان يحرمكم من هذا الشرف.

درر الكلام

فلتتعلموا، ولتنظموا صفوفكم، لتشفوا وتعطوه حقه. ولنعمل انا واعضاء PKK، ولكن العبء واقع على عاتقكم. انكم تقاسون آلاماً فظيعة، وتتحلون بالحرص واليقظة أكثر من الكوادر، بل وقادرون على العمل أكثر منهم. من جهتي سأظل اقوم بما يجب، لكن المرحلة تفرض فيكم بلوغ مستوى شعب قادر على السير اعتماداً على نفسه وقواه الذاتية، وان لم تفعلوا ذلك، فكيف لي ان اتغلب على هذه الآلام، وكيف لي ان ابقى على قيد الحياة..؟ فالملايين تسير خلفي بالتزام مطلق، ومصيري مبعثر هنا وهناك وفي ايدي اشخاص مجهولين. وبمقدور شخصين ان يقوموا بهذا العمل أو ذاك ضدي باسم هذه الدولة أو تلك. لذلك أقول ان الألم لكبير حقاً!! ولا يمكن التغلب عليه بالموقف العلمي وحده. فالعالم ليس عالم من هذا النوع، ولكن رغم كل شيء سأصمد وسأظل أعيش فقط لكي لا تقاسوا هكذا آلام مرة ثانية. ولكي لا اتعرض لآلام الالتزام بشخص واحد لهذا الحد، أقول لكم: (لا انا رايتكم ولا انتم رأيتموني) ولكن اذا ما أبديتم قوة السير الشريف والكريم، سأكون أكثر الممتنين لكم على هذا العمل. لقد جئت روما وكان عليّ ان آتي، واينما حللنا نقوم بحملة كبيرة. ولكننا في هذه المرة نعمل على تحويل مجيئنا إلى فرصة كبرى، وقد انجزنا منذ الان خطوات مهمة في هذا السبيل. مع العلم ان الطرف الاخر يسير حسب أصوله وقوانينه وسياساته، سأقوم من جهتي بمراعاتها، وانني مرغم على ذلك؛ بل انني سأقوم بمراعاتها بموقف غاية في الحضارية. وسنقوم بشرح ما بحوزتنا، وشرحكم انتم، وشرح التاريخ والآلام والظلم الذي عانيناه بكل ما أوتيت من قوة.

يجب الا يقتصر الشرح عليّ وحدي، فأدعوا جميع الرفاق الامميين والمتقنين إلى شرح الوقائع والحقائق. قد لا تنجح تماماً في شرح ما ان نريد نشرحه خاصة وانه هناك الكثير مما يجب شرحه باسم الشعوب. لأنها ليست

درّ الكلام

قضايا مقتصرة عليّ وحدي. وبالأصل عرفني العالم بما يكفي وبالقدر الذي لم يحظ به اي شخص آخر، وعرفني بما فيه الكفاية. من هنا بقي شرحكم ؛ انتم كشعب، شعبي الذي تعرض للغبن والمظالم. لذلك أدعوكم جميعاً والأصدقاء إلى تقديم العون والمساندة لي. واناشد الرفاق الاعميين والقوى الخيرة من كل القوميات تقديم المساندة. فمعكم ومعهم جميعاً سنقوم بهذه الحملة . وانني لعلّ ثقة من ان اصدقاء شعبنا كثر بين الاوروبيين، سوف التقيهم وسأتحدث اليهم جميعاً. سنقوم بتحويلها إلى قوة سلام وديمقراطية شعبية. وسنقوم بكل ما يمكننا القيام به. لا نستطيع هنا ان نستيق الأمور فنقول سنفعل كذا. لان الامر برمته ليس في يدي، ولكنني لن أتردد لحظة في القيام بما استطيع على اكمل وجه. وأدعوهم بالمقابل إلى القيام بما يستطيعون بروح حملوية وبمنتهى العلنية من أجل انفسهم ، أهدافهم وأمانيتهم، ولكن بأعلى وتائر العمل.

مرة اخرى، انادي الشعب التركي. ماذا نريد ان نفعل سوية مع الشعب التركي..؟ ماذا نريد من تركيا..؟

الكرد هم أقدم شعب على تراب هذا الوطن، وهو الشعب الذي استصلحه للزراعة ودجن فيه الحيوانات، وأقدم شعب خدم البشرية. لم نتسبب بالضرر لكائن من كان، لم نغز أحداً، ولسنا بشعب ناهب. اننا نولد ونترعرع على هذه الارض جيلاً بعد جيل منذ آلاف السنين، فلماذا تهاجموننا لهذا الحد، ولكن رغم كل شيء، أقول لكم تعالوا نعيد تنظيم هذا الحياة على اساس أخوي. فهل التعايش في اخاء صعب فعلاً..؟ وقف اطلاق النار لا يزال ساري المفعول، تعالوا نجلس سوية باسم الديمقراطية التي تلوكونها في اطار وحدة عموم تركيا. اعترفوا بهويتنا ولتبقى الاسلحة جانباً.

درر الكلام

سأذكر كل هذه الحقائق في محكمة اوروبية تقام لهذا الغرض وعلى مرأى ومسمع العالم اجمع، سأعمل بكل قوتي لعقد محكمة لهذا الغرض، وستوضع النقاط على الحروف والأمور في نصابها. سنكشف من هو القاتل وكيف، سنشرح ذلك بإسهاب. ان لم تكن البشرية قد سقطت إلى الحضيض، فسوف تأخذ العدالة مجراها. الا اننا نرغب في تحقيق العدالة في محكمة شعوبنا وليس في محاكم اوروبا وبموجب عدالتها. واذا كان الشعب التركي يريد ان يعيش بكرامة، فعليه ان يعود إلى رشده. فحكومة العصابات الحالية قد انتهت، عليه (الشعب التركي) الانتباه جيداً إلى الحكومة التي تتشكل لاحقاً. وها أنا ذا احذرهم من استئذان اوروبا للاستمرار في هذا الظلم كما يحلوا لهم، وسيفقدون امريكا واسرائيل، عليهم عدم الافراط في الثقة بهما. اذا كانوا لا يريدون لهذه الآلام ان تستمر أكثر، فأدعوا الحكومة الجديدة التي سيشكلونها أيا كان اسمها ديمقراطية او غيره، فلتأت قبل لحظة لنجلس سوية لوضع نهاية للقضية قبل ان تستفحل الآلام. فلا سبيل آخر يمكن اللجوء اليه.

مرة اخرى أدعوا الشعب التركية إلى التفكير العميق في كل هذه الأمور وإنقاذ كرامته والتعايش مع الشعوب الاخرى في سلم ووثام ومساواة في ظل نظام ديمقراطي، فذلك خير له من خسارة كل ما يملك في حرب مؤلمة.

بينما اناشد شعبنا الابي على هذا الأساس وبمناسبة الذكرى السنوية العشرين وحلول العام الحادي والعشرون من عمر حزبنا، أدعواه إلى ادراك جوهر الحقائق هذا الذي ذكرته، مقدماً له جزيل الشكر والعرفان بالجميل على الالتزام الذي جسده. ولا يسعني الا ان أقول: بانني مضطر للتجاوب مع الراغبين منه في الوصول اليّ وخاصة أولئك الذين تغمرهم رغبة جامحة لان اتجاوب معهم بمشاعري وقلبي.

دررّ الكلام

أتقدم بفائق حبي واحترامي إلى الامهات اللاتي اكنوت افئدتها وفتياتنا على الحرص واليقظة اللامتناهية التي ابديتها. اريد هنا التأكيد حقاً بانني لهن وفي خدمتهن أكثر مما تتصورن. يقال بان لكل انسان عمر واحد، اجدد هنا عهدي بان استغل هذا العمر على اكمل وجه. فالمهم ليس الاشخاص او بالأحرى حين أقول على الافراد ان يقوموا بأدوارهم على اكمل وجه، أجدد عهدي بان العب دوري كما يجب. لكن المؤسسات اثنى بكثير وأطول عمراً. وPKK هو خير مؤسسة في كردستان. المؤسسات المنبثقة عنه هي الاخرى ثمينة جداً. انها نهضة حقيقة، وعصر مشرف لنا. فكونوا إداريين وناطقين ومسيرين جيدين داخل هذه المؤسسات. وانني لعلّ ثقة من ان مسيرة PKK ، هي مسيرة الانتصار، مسيرة الاشتراكية، مسيرة الاخاء أكثر من اي وقت مضى.

٢٧ - ١١ - ١٩٩٨

إن لم تستطع حل الحرب لن تستطع أن تحل نفسك

لقد تكلمنا عن هذه المناسبة (الخامس عشر من آب) و لا أريد أن أكرر ما قلته. يجب أن تتحلوا بالوجدان و أن تطلبوا الحياة بكل صدق و أن تتشكل الرغبة الحقيقية عندكم في حل وضعكم و قدركم هذا إن أردتم أن تصبحوا أقوياء و يجب أن تميزوا بين هذه المسائل من غيرها.

لقد زادت معرفتكم بالقيادة و بين لكم أن القيادة ليست هزيلة مثلكم أو تعاني من قصور فكري مثلكم و يظهر ذلك في تحركاتكم و خطواتكم و سطحيّتكم و بالنتيجة نراكم تمثلون درجة عالية من السقوط و الانحطاط إن هذا ليس قدراً عليكم، عندكم الرغبة الحقيقية في إزالة الحياة الحرة التي أعطيتها لكم و قراركم و عهدكم لا يمكن للمرء أن يثق به كثيراً و عندما ينظر المرء إليكم يتأسف لحالكم. لستُ أتأسف لجهدي و كدحي معكم فأنا على استعداد أن أقدم جهدي و كدحي مرة أخرى و لكن بهذه الحالة لا يمكن أن نقبلكم بين صفوف الحزب. حقيقةً، نحن نريد أن نخلق الرفاق الكبار، رفاق القرار و العمل الكبير و لكن في غضون يوم على أكثر ستعودون إلى حياتكم السابقة. نعم هناك حب كبير للسياسة من قبلكم و هناك أيضاً ارتباط بالحياة العسكرية، و لكن للأسف من أجل أمور صغيرة و تافهة تتنازلون عن هذه الحياة. يجب أن تعلموا إن لم يكن بالحرب فلن نستطيع حتى إشباعكم. أنا إن فعلت مثلكم برمي نفسي في أحضان العدو فماذا ستكون النتيجة؟ أو أن أقوم بخداع نفسي يومياً فماذا سيبقى لدي؟! تصرفات صبيانية و تافهة و لكن عدوكم ليس بهذا الشكل... تأملوا كيف يقوم العدو بضربنا و كيف يقوم بفرض و ترسيخ أسلوب حياته علينا و كيف يقوم بتشغيلنا لحسابه و كيف

درّ الكلام

يجعلنا تابعين له في كل شيء، يجب أن تتفهموا و تعوا هذه الأمور جيداً و كيف نقوم بخدمة هذا العدو دون أن نعلم.

إن ننظر الآن إلى حال الرفاق الذين جعلناهم قادة تراهم يقومون بما لا يستطيع العدو القيام به، فلا كلمة طبية تصدر عنهم و لا يستطيعون أن يقيموا علاقة حقيقية و لا أن يقدموا حلاً حقيقياً و لا يمكنه أن يدافع عنك و لا يتمتع بروح حقيقية و لا يقدر أن يتمسك بالمبادئ الكبيرة و العظيمة بل على العكس من ذلك فهو كيفي حتى آخر لحظة.

فهذه (الآغاثية الكردية)، تعلمون جيداً إلى أين أوصلتنا! فلا أحد يجبركم باسم (ب ك ك) بأن تصبحوا كذا و كذا، بل على العكس من ذلك فالـ (ب ك ك) مسألة إنسانية جداً و حياتية جداً و بالمقابل تتركون الـ (ب ك ك) و تتخلون عن الوطن و تهربون من الثورة و الحرب فكيف بهذه الحياة السطحية الفوضوية و إن تركتكم على ما انتم عليه فلن يبقى لنا شيء ولو لا إصرار القيادة و حكمتها ما الذي يمكن أن يقوم به هؤلاء الرفاق؟ إنهم لا يستطيعون الوقوف على أقدامهم، على المرء أن يعترف ببعض الأمور ... و أنا على ثقة بأن رفاق الإدارة قد اعترفوا ببعض الأشياء، فبحالتهم هذه ما الذي يستطيعون فعله؟ لماذا تركتم أنفسكم هكذا تافهين و معدومي الحل؟ إن ما أخشاه هو أن تقوموا بنفس الأعمال السابقة عند ذهابكم إلى الوطن. لماذا لا يمكنكم أن تكونوا أصحاب عهد حقيقي؟

و يومياً تأتينا أخبار الاستشهادات و كيف لكم أن تقتلوا أنفسكم بهذا الشكل الرخيص؟ لماذا لا يمكنكم أن تقوموا بالأعمال الكبيرة هناك في تلك الجبال؟ لماذا لا تستثمرون طاقاتكم و عقولكم في هذه المواضيع؟ فكل ما يمكنكم أن تقولوه: هذا أنا و كل ما يمكنني أن أقوم به. و عدوكم يحيط بكم من جهاتكم الأربع و يقوم بضربكم يومياً و لم تستطيعوا أن تفهموا هذه المسائل

دررّ الكلام

بشكلٍ عميق. يجب أن تكونوا أصحاب وجدان حقيقي، فماذا سنفعل بجسارتكم هذه، إنها جسارة عمياء، فجسارة الأكراد هذه ماذا يمكنها أن تحل أو تربط؟ أنتم تعلمون جيداً بأنّي أملك الجسارات الصغيرة و لكن جسارتي كانت على أي أساس؟ ففي بداية مسيرتنا كانت النسبة ٩٠% خوف و ١٠% جسارة و جرأة و لكن رويداً - رويداً تغيّر ذلك، أما عنكم فنسبة الجسارة العمياء عندكم هي ٩٩% أما عن الخوف المنطقي فهو ١% و كأغلب الأحيان لا نرى هذه النسبة أيضاً، إن جسارتكم هذه قد أهدرت و أفرغت الكثير من كدحنا و عملنا و عملكم و كل شيء.

إن المرء يرى الأمور العجيبة في طراز حياتكم! إن قلنا لكم: اذهبوا إلى بيوتكم. لا نستطيع أن نقول لكم ذلك أيضاً! أردنا أن نقدم الحلول لكم عن طريق هذه الأفكار و لكنكم ما زلتم تتابعون سيركم الأعمى و بالإضافة إلى ذلك نقوم بإنقاذكم من الموت المحتم فأنتم كالفرسة السهلة التي لا حول لها و لا قوة، حيث نقوم بتخليصها من أنياب الأفعى و أنتم لا تعلمون ذلك. فهذه القطة التي عندكم، أحياناً تقوم باصطياد الفئران و تقوم باللعب معهم و ذلك بدلاً من أن تأكلهم! و هذا تماماً ما يفعله عدوكم بكم. أما أنا فمنظّم بشكل عجيب و لا يستطيع العدو الإيقاع بيّ بأي وسيلة كانت؛ فأنا أمارس عملي يوماً إثر يوم. إنكم تريدون أن تحاربوا تحت قيادتنا و دائماً ترددون: قاندي قاندي، فأني قائد تعتبروني.. فأنا قائد الحقيقة و لست قائداً لعائلتكم و لا لعلاقاتكم الضيقة فهذه إحدى خصوصياتي و خصائصي و تقولون أيضاً قاندي لم أفهم شيئاً ساعدني بالذهاب إلى المكان الفلاني، و هذا أيضاً أمر جيد. و أن تقولوا بكل صدق و جدية: قاندي أنا لا يمكنني أن أحقق الخطوات الكبيرة و المتميزة في ساحة الحرب فهذا ليس من اختصاصي وقتها سأعطيكم الإذن أيضاً. و نقبل بهذا أيضاً، و لكن أن تقولوا نريد حياة الحرية نريد حرب

دررّ الكلام

الحرية و إنما مستعدون، و في اليوم التالي نراكم في هلاك عظيم كالموتى. حينها فمن سيثبّعكم فلا يوجد من سيطعكمم فالشعب الكردي يعاني من المجاعة بنسبة ٨٠% و هذه حقيقة لا مهرب منها. أما أنا فلا أذع نفسي، لماذا؟ لأنني محارب و لكن أنتم إن أتتكم الفرصة المناسبة فوراً تعلنون و تمارسون (آغاتيتكم) التي تعيش بداخلكم و لكن قيادتكم هل قامت بمثل هذه الأمور رغم هذا الوقت الذي قضته في الحرب و هو وقتٌ ليس بقصير. طبعاً أنتم لا تسألون أنفسكم هذه الأسئلة. فكل ما تشتهونه و ما يدور في خلدكم و يرتسم في خيالكم تتصورونه حقيقة مُعاشة، و من ثم تقولون: لقد تم القضاء علينا. لماذا تفعلون ذلك؟ لقد أعطيناكم السلاح و أوصلناكم إلى الجبال و يحيط بكم الرفاق المخلصون من كل جهة فلماذا لا تستطيعون الحرب و الاستمرار؟ و تقولون: لم تعد لدي الرغبة في ذلك! هذه سطحية الحرب تافهة و بعيدة كل البعد عن صدق القرار و العهد و هذا ما يظهر في حياتكم. لماذا تقبلون ذلك لأنفسكم؟ رغم الإمكانيات الكبيرة التي أقدمها لكم؟ أو تقولون: نريد ساحة القيادة... نريد ساحة القيادة، و هذه ساحة القيادة لكم أيضاً و لكن رغم ذلك لا تستطيعون أن تخلقوا شيئاً ما! فما هو مطلبكم؟

إنكم تريدون أن تكبروا رويداً- رويداً مع القيادة و لكن أنا لا أقبل طريقتكم هذه في الكبر فهي تقود إلى الهلاك الكبير، عليكم أن تحققوا الإنجازات في الحرب و أن تحصدوا و تحصلوا على النتائج في العمل الذي تقومون به و خلاف ذلك لا يحق لكم أن تكبروا... كل ما يمكن أن تأخذه مني هو إمكانياتي و أصولي في تكتيك الحرب، هذا يمكن أن تستخلصوه مني و غير ذلك لا يوجد عندي شيء. إن حياتي العسكرية لا تقبل بذلك. إن حقيقة القيادة تكمن في الأعمال الكبيرة، إن لم تفهموا ذلك فاذهبوا إلى بيوتكم أو إلى أي مكان آخر يؤويكم. ماذا سأفعل بكم؟ و تقولون: سأقوم بإخفاء نفسي في

دررّ الكلام

(ب ك ك) و ذلك عن طريق الديموغاجية و السطحية... سوف أعيش هكذا.
أيها الساقط هل توجد حياة كهذه في صفوف (ب ك ك)؟!

يجب أن تعلم أن (ب ك ك) هو حزب النار، حزب الوعي و الايدولوجيا
و حزب السياسة، هذا هو (ب ك ك) و ليس شيئاً آخر.

إن كانت هذه الصفات تتواجد فيك بإمكانك البقاء معنا و إن لم توجد فيك
هذه الصفات فلا نريدك بيننا حتى ليوم واحد.

القرار قراركم و لا أريد إجباركم و لكم أموركم السطحية لا أريد أن
أشغل بالي بها؛ فانا أسير مع الرفاق الكبار أمثال عگید و مظلوم الذين كانوا
يقولون: نحن مدينون للقائد. ما الذي تريدون أن أكرره لكم؟ ما هو العائق
الذي أمامكم؟ فأنا لستُ مثلكم عديم الحل. و مهما ابتعدتم عني و تناقلتم فإني
ماضٍ بحربي هذه. فأنتم ستغدون بدونها رخيصين جداً. فماذا أفعل لكم؟ لقد
قلتُ لكم مراراً يجب أن تجهزوا أنفسكم بشكلٍ جيد حتى تتمكنوا من تسيير
الحرب بشكلٍ جيد. أ لم أصنع لكم طوال هذه السنين هذه الإمكانيات الكبيرة
كلها من العدم، من اللا شيء؟ نعم. أ لم نعظكم القوة و العزم الكبيرين؟ نعم. و
لكن لماذا لا تستطيعون تحقيق الأمور الكبيرة، فقط لو كان بعض الرفاق
أصحاب الوعد و القرار الحقيقيين لاستطعنا الاستحواذ على ساحة الوطن
كلها. فقط لو بعض الرفاق الحقيقيين أولئك أصحاب القرار و العهد، فأنتم لم
تحضروا أنفسكم للذهاب إلى ساحة الوطن بل بقيتم على بدائيتكم و تذهبون و
تضيعون أنفسكم فهذا ليس عهدنا إن هذا لمعيبٌ حقاً.

ماذا يعني أن تكون عگیداً؟ يعني تنفيذ عهد الشعب هذا الذي يربطنا
بعضنا ببعض. هذا هو المعنى الحقيقي من أن تكون عگیداً. و لكن ما أراه هو
أن أحكم لا يريد أن يصبح عگیداً، فأغلبكم يقولون: أنا بلا حل... قاندي أريد
الحل لما أنا فيه. أو لا تطلبوا مني شيئاً أكثر من ذلك فهذه طاقتي... و لست

درّ الكلام

صاحب حرب كبيرة. و لا استطيع أن ألعب دوراً كبيراً في الحرب. أني حقاً أتأسف لحالكم هذه. فأنتم لم تقوموا بمسيرة كبيرة لا في الوطن و لا في الحزب فلماذا لا تريدون أن تكبروا؟ إن الكلام الذي صدر عني لم يصدر عن شخصية أو عن إنسان تكلم عن الكدح و العمل. حقيقةً، إن عيونكم لا تبصر أي شيء فأنتم لم تروا جمال الوطن و لم تشعروا بالخراب الذي أعمله العدو في الوطن.

لقد تعلقتم بأنفسكم و لم تقوموا بنفث هذا الحقد على عدوكم. إن ما يحق عليكم هو الموت المحتم. إنكم ترون بلا شك أولئك المستسلمين الذين يقومون بخدمة العدو بأقصى طاقاتهم و كيف يقوم العدو بالتخلص منهم و ذلك بإشراكهم في العمليات العسكرية فيتساقطون هنا و هناك و هذه حقائق ثابتة يجب على الإنسان أن لا يخدع نفسه برفضها و يبدو إنكم لم تصغوا السمع إلى الأمور الكبيرة مثل الأيديولوجيا.

فماذا سأفعل بكم؟ إن أرسلناكم إلى عائلاتكم ستتضايقون حتماً. عليكم أن تحضروا أنفسكم للذهاب إلى ساحة الحرب و أن تحضروا أنفسكم للعمل السياسي و لكنكم تتخاذلون و تتوسلون و لكنكم تريدون فرض ذلك عليّ أيضاً، و لكن أنا تخلصت من هذا الوضع مذ كنتُ في العاشرة من عمري فقد تبين لي بأن العائلة تريد تضيق الخناق عليّ بالهرب و قلت لنفسي لا يمكن لي أن أقبل بأن أكون فرداً في هذه العائلة. و قمتُ من وقتها بتنظيم و ترتيب حياتي الشخصية فلماذا تقبلون بهذه الحياة المريضة؟ و تريدون فرض ذلك عليّ في هذا الزمن المريض الرديء.

أنا أحب الروح الرفاقية و أعطي كل الأهمية و كل القيمة لها و لقد بنيت نفسي بشكل مميز. إن رفاق (ب ك ك) الحقيقيين يستوعبون هذا الأمر جيداً و هم يقومون ببناء أنفسهم. أيضاً يجب أن تتوقفوا بكل دقة عند هذه النقطة

درر الكلام

فلماذا أكرر ذلك عليكم دائماً؟ لأن كلامكم لا ينطبق على عملكم، إنكم عديمو الشرف و الناموس هذا ما تريده مني، فالكثير من القادة أخاطبهم بهذه اللهجة الآن.

لماذا تكذبون بهذا الشكل؟ لا تستطيعون القيام بشيء و تصرون على البقاء بين صفوفنا! أنتم إما حمقى أو خونة أو قليلو شرف، فكيف لكم أن تكبروا؟ هل ذكرت لكم بأنني ابتعدت عن النضال و الكفاح أو تأخرتُ عن القيام بالأعمال الكبيرة أو هل تأخرتُ في حمايتكم أو تأمين سلامتكم أو الإشراف على تدريبكم؟ فأنا لذي عمل هنا و أقوم بالتحضيرات و التجهيزات أنما أنتم فلا تستطيعون حتى إدارة طاقم ما أو أن تقدموا الفائدة لمن حولكم فأني قادة أنتم؟ و تقولون نحن كذا و تقومون بالتلاعب على الحزب. إن المرء لا يمكنه تحمل هذه الأمور التي تحدث.

يجب أن لا تدعوا الفرصة لأحد بأن يخدعكم باسم الحزب و هكذا يمكن لكم أن تحلوا مشاكلكم بالكلمة و العمل و الحرب. فأنا لا يمكنني أن أقول بأنني قائدكم و أنا من سيسيركم فهذا لا يمكنني عمله أو القيام به.

ماذا ينقصكم لأجل الروح الرفاقية؟ و ها هم الرفاق في الإدارة أيضاً وما هي النواقص التي ارتكبتها بحقهم؟ فلم نقم بإحباط أعمالكم و لم نقم بإذلال شرفهم بل على العكس من ذلك جعلناهم أصحاب عزة و رفعة و لقد نظر الحزب إليهم دائماً باحترام كبير و جعلناهم يحققون الانتشار بعد سلسلة انكساراتهم و انهزامهم الدائم و الآن نرى الكثير من رفاق الإدارة يقومون باستثمارنا على الرغم من عدم فهمهم شيئاً من السياسة، علماً أننا أعطيناهم كل القوة و الدعم و بالمقابل تراهم يتلاعبون علينا أكثر من العدو و منهم من صار له أكثر من عشرين عاماً في الحزب و لم يستطع إلى الآن أن يخلق شيئاً حقيقياً و رغم ذلك فنحنُ نصبر عليهم.

درّ الكلام

لقد بذلنا الجهود الكبيرة إلى هذا الحد من الكمال و الجمال فلمَ تصنعون بأنفسكم ما تصنعون؟ لا يمكن للمرء أن يفهم منكم شيئاً! إن هذه المسائل و الأمور لا تبشر بالخير يجب أن تبنوا أنفسكم بأنفسكم فالحياة لكم و القرار عائذ لكم. أي قرار الالتزام بخط الحزب. لماذا لا تريدون أن تصبحوا لائقين بقراركم؟ علماً بأن الكثير من السليبيات و النواقص تجري أمامكم و عندما نخبركم أو نقسوا عليكم فهذا لن يجعلكم أصحاب قرار حقيقيين. إن ما يشغل بالكم و تفكيركم هو: متى سنفشل؟ متى سنتلاعب ببعضنا البعض؟ إنها العقلية الكردية القديمة. إن هذا لمؤسف حقاً فأنتم ما زلتم في العشرين من العمر. ماذا ستفعلون؟ و لقد كنت في فترة سابقة مثلكم في عمر الشباب و لم تكن هناك من كلمة تنير دربي و طريقي و لم توجد أية إمكانية لتحقيق القرار الكبير و الخط الكبير و لم يكن لدي قرش واحد فماذا سأفعل؟ كيف صنعتُ كل هذا من العدم فأنا كنت شاباً مثلكم و الظروف التي نشأتم و كبرتم فيها جيدة و تقولون: أنت قائد و لك خصوصياتك. نعم أنا قائد و لكن أنا قائد لهذا الشعب قائد للحزب قائد للرفاق و بين الرفاق أنا الرفيق الأول و طبعاً الباقيون رفاق أيضاً فلكل دوره الكبير و الصغير فأحدهم يبدأ و الآخر يتبعه فلكم متساوون و يجب أن تستثمروا هذه الروح الرفاقية فالعبيد لا يتصرفون مثلكم. و إن كنتم لا تفهمون سنكرر ذلك عشرات المرات لكم و إن كنتم تفهمون فأخبرونا حتى لا نطيل عليكم، فهل أنتم أهل للحرب هل أنتم أهل للسياسة و ماذا تريدون أن تفعلوا؟ فنحن نقوم بتسليمكم المهمات بعد إعطائكم القرار و العهد و لكنكم لا تلبثوا أن ترتكبوا الأمور التافهة الصغيرة و لكن كما ترون هل أعمل بشكلٍ رخيص؟ هل أقبل الموت الرخيص؟ حتى الهواء لا أتنفسه برخص و دائماً بكل قوة و بخطوات كبيرة أمضي و في الحزب

درّ الكلام

تعلمون جيداً مدى محاربتني لكم! و رغم ذلك فلا أعبر عن تعبي. أنتم مختلفون و لكن لماذا؟ إن لم تقوموا بهذه الحرب الكبيرة فالموت حقّ عليكم.

لا أريد لأحد أن يرى فيّ أمراً قاصراً و يقول: أيها القائد لم تقم بإفهامنا بالشكل المطلوب و لم تقم بإعطائنا العهد الحقيقي و لقد قمت بإخفاء و حجب نفسك عنا و فعلت كذا و كذا. لا أريد أن أسمع هذا الكلام من أحدكم ففي علاقتي الرفاقية تكون الحقيقة واضحة حتى درجة كبيرة فإن كنتم رفاقاً حقيقيين يجب أن تفعلوا ذلك.

أتذكر الرفيق (حقي) عندما استطاع أن يتعرف علينا في بعض المسائل مما جعله يذهب قبلنا إلى كردستان وتخلّى عن دراسته، و قد قال لي عند الذهاب: عندما يعطيك المرء وعداً و قراراً يجب أن لا يتوقف لحظة واحدة. و كذلك الأمر بالنسبة للرفيق (كمال پير). و ذهبا بدون معرفة اللغة إلى كردستان. لماذا؟ لأنهم أصحاب وعدٍ حقيقي، إنني أتذكر ذلك جيداً. فقلت لنفسي: إن هؤلاء الرفاق قد عبّروا عن جسارتهم أكثر مني لقد كانوا أصحاب وعدٍ حقيقي فلم يتلاعبوا بالعهد لآخر رمقٍ في حياتهم. هكذا يمكن أن تكون الوعود الكبيرة. أما عن رفاقنا الحاليين فيعتبرون أن التلاعب من أهم أعمالهم فهم يقومون بإعطاء العهد و القرار أفضل مني و لكن النتيجة معكوسة تماماً. لا يمكن للمرء أن يفهم شيئاً من هذه الأمور. نكرر لكم ذلك مراراً و لكن يبدو إنها سياستكم فمهما كانت الأمور مغلوطة فسنقوم بممارسة هذه السياسة و هذا بالتالي يؤدي إلى إزهاق أرواح الرفاق. يجب أن تتدربوا سياسياً و أيديولوجياً و عند الانتهاء من ذلك يمكنكم أن تتجوا بأعناقكم من المشاق و هذا ما يجب أن تفهموه جيداً و إن لم يتم ذلك فيعني ذلك أن موتكم حقّ عليكم فما زلتم ترددون: إننا الحمقى السابقون لا نفهم و لا نفقه أي شيء... و ليحدث ما يحدث.

دررّ الكلام

إن كردستان ضاعت بهذه الطريقة. الأكراد بهذه الطريقة اندثروا. بهذا الشكل تحطما. لستُ أملك القدرة أكثر من ذلك. و عندما يهاجم العدو و تتأكد خسارته حينها يقول: إنه قدري! إنه ليس قدرك بل إنها نفسك من جعلك تصل إلى هذه الحال. يجب على المرء أن لا يخدع الآخرين.

الفهرس

- ٥ لن نترك السلاح؟
- ٨ الفكر، القلم والسيف
- ١٤ الشخصية الاشتراكية
- ٢٧ الاشتراكية، خيالٌ وعلمٌ في آن معاً
- ٣٩ القائد المناضل في الاشتراكية
- ٥٠ نحن بحاجة إلى كوادر قوية و محاربات عظيمات
- ٥٧ "زيــــلان... هي إلهتي"
- ٥٩ قضايا الكفاح المسلح و حرب الأنصار(١)
- ٧١ قضايا الكفاح المسلح و حرب الأنصار(٢)
- ٨٢ قضايا الكفاح المسلح و حرب الأنصار(٣)
- ٩٢ قضايا الكفاح المسلح و حرب الأنصار(٤)
- ١٠٩ دور العنف و الدفاع المشروع في كردستان
- ١١٨ قتل الموت في كردستان
- ١٣١ مسيرة PKK هي مسيرة الاشتراكية
- ١٤١ إن لم تستطع حل الحرب لن تستطع أن تحل نفسك

